سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (34)

ديوان

محمد بن عبد الكبير الكتاني

(1290 – 1327 هـ/ 1873 – 1909 م)

بسم الله الرحمان الرحيم

بكعبة أنوار أنخت مطيتي

بكعبة أنوار أنخت مطيتي وأنزلت حاجاتي لأحظى ببغيتي

نحتت أوزاري وتقضى مآربي وتغفر حويتي وتقبل دعوتي

ويرفع مقداري وأكسى جلابيبا من العز في أوطانها دون حيلتي

تدوم مع الفتح المؤزر نصره بتأييد رحماني وتمكين حجتي

وإظهارها مع سؤدد ومهابة وإقبال نور الفهم من فوق رغبتي

وأنس بما تتبىء الحضائر منة معارفها في كل صبح وروحتي

فلباني الحادي ببذل مهورها اختيارا فقلت لا علي بمهجتي

فلا لوم إن أبديت فيها تغاليا لأحيي حياة العارفين بنشأتي

فقال اذكرن شيئا سمحت ببذله فقلت اقترح شيئا فقال اسل وصلتي

فخرط القتاد قلت دونها إنما مرادي مهر الوصل من دون فرقتي

تلطف على من أتلفته صبابة وصار رقيقا دون آلاف حجتي

تقوم له إن أنركته أحبة وقالوا كذوب في الهوى دون مثبتي

فكم دهمتنا النائبات فصرنا في زوايا خطوب لا تسام بلفتتي

وكم قفصت أرواحنا إذ تغربت عن الوطن الأسنى بمربع وحشتي

وركم من نبال أجدتنا سهامها وصارت جسوم مثل حاجب جبهتي

وكم طرحتنا مقلة الحرب بغتة فصرنا أحاديثا بألسن سوقتي

وكم أسلمتنا الحادثات وما رنت على من غدا مستنجدا بالأسنة

وكم قد غزتنا الصافنات بمهمه على غفلة وكم رزينا بنكبة

وكم صار ملذوذا عذاب عذابها وكم فاوضتنا القارعات بسطوتي

وكم لذغتنا في الطريق أفاعي على حبها حتى رمتني أحبتي

وكم عبثت فينا الثعاليب تدين أفاعل آساد لقمعي همتي

وكم سهرت منا الجفون وما لها مذاق لطعم النوم في جنب طاعتي

وما سمحت بالطيف لو كان واقعا وصال جسوم ما له وجه صحتي

وكم كفكفت منا الدموع غوادقا كأنبنا الظوفان من حر هجرتي

وكم أججت نيران شوقي كأنها نيران خليل قد تبدت بلوعتي

وكم عسعست أحزان شوقي كأنني توضأت مع يعقوب في عين قصتي

وكم نحت لما أن تناء خيالها كأني أنا موسى بميقات صعقتي

وكم فتنت منا القلوب كأنني أنا الطور حيث لم يقو بقوتي

وكم طردتنا من مناهل قربها خواطر لم تنبت على ساق هفوتي

وقالت أيبدو لالهم في جنب وصلنا كذبت لذا جاءت خواطر شقوتي

فبين أنا أغدو كآدم إذ غدا بمرتع أنس في مسالك جنتي

إذ بالقضا نادى ألم تدر أنني نهيتك فانزل أرض نفس وشهوتي

فأخرجنا من مرتع القدس حيث لا مدافع بل تنزيلنا عين رفعتي

قد انبسطت فينا الشؤون وأخرجت بإخراجنا كل الشؤون بحوبتي

وكم قد علتنا فاعلات فواعل لترتاض منا النفس في كسر سورتي

وكم أججت نار القضا بحروبنا فأظلم منا الجو في جلب شبهتي

وكم منعت منا البنات ما نثن ي عنها حروف الدهر في كل رتبتي

وخضت مقامات تحار بوصفها لديها قضى العرفان دون هويتي

وما برحت تسعى بظل حضائر معاطف أرواح بنعت رزيتي

تخوض بحارا لا تنال بحيلة على رغم من باءوا بخبث الطويتي

وقد أبدت الأقلام أسرار سالك تبدت له في سيره دون خلوتي

وثم أمور يدريها أهل ذوقنا ومن لا له ذوق فينكر قولتي

على كل حال فيهواها مقصر ظلوم جهول لا أراع بنكبتي

فشنف مسامعي بآداب وصلها فقال استمع واثبت تنل كل وجهتي

غين بين المحو قد بان

غين بين المحو قد بان وبدا فجري

وبقا صحوي قد آن مذجلا ستري

قد خلت ذاتي بذاتي في عما سري

وانمحت عيني لما انمحى أسري

وغدت ذاتي لها ذات في بر بحري

واسمي لها اسم في بحر بري

ظلمات بعضها فوق بعض وبدا غيري

ما ألذ الفتك فيها ولها أصري

همت في يمّ الذات لما جلت في قبري

صب الفؤاد من الهوى ودعاته

صب الفؤاد من الهوى ودعاته   وانهض لحان لاح نحو   سقاته

صب الفؤاد من الهوى ودعاته   وانهض لحان لاح نحو   سقاته

طريقتنا قطع العلائق والخطو

طريقتنا قطع العلائق والخطو ة والرتب الدنيا ووجهة تقصد

طريقتنا الجهد الجهيد لوجهه وإفراد وجهات وذو الحب أوحد

طريقتنا سير العوالم في شهو د رب البرايا من لوجهه تقصد

طريقتنا رقص الكوائن جمعة ووصف لأقدام وإياه نعبد

طريقتنا الكشف المحقق الغيو ب عن بطون التنزيل والعود أحمد

طريقتنا لا تستعين بغيره وإن كان شرعا فالمسبب نشهد

طريقتنا صمت بسر وظاهر وإشغاف كل القلب بالله مفرد

طريقتنا السكنى بأقصى حضائر ولا نلتفت في السر إنه مبعد

طريقتنا حفظ المواقيت والرسو م للشرع والأنفاس والوحي نسرد

طريقتنا وقف الأمور إلى وجو د نص يزيح الظن والجهل يطرد

طريقتنا رعي المراتب جملة ونعتبر الكبرى والأقوى نؤكد

طريقتنا الخوض المؤيد في نعو ت أحمد خلق الله نوره أفرد

فإنه نور الحق والبرزخ الذي عليه مدار الكون في الكون مفرد

وكل نصوص أوهمت غير ما افتضا ه منصبه الأسنى تؤوّل تسعد

بكم موهمات ينبو عنها جلاله ومن حجبته فهو أكثف أبعد

جلالته هي المحكم في النصوص عنها يرى التطبيق في الكل أسعد

ومن رام هذا البحر شاهد أسرارا من الحق في الأكوان أعلى وأرشد

وإلا توارى الفتح عنه وأظلمت عوالمه والله لا غير أمجد

لأن رسول الله أعظم نائب عن الله وهو الباب والله أصعد

وقد دلنا القرآن في كل موطن على مركز الأنوار إذ هو أوحد

وقلده أعباء كل مكون وطوقه الأحمال رحماه نشهد

فلا منزع إلا لطه ببابه تناخ المطايا والرواحل تبرد

مددنا إليك الكف نضرع في الورى فيا إلهي أمح الكوافر تعبد

فهذا هو المعنى بأن طريقنا محمدي حقي وهذا مجدد

بهم نستضيء أرض القلوب من العلوم اللدنيات في الكون نعهد

سألتك بالقرآن والنور الذي تفتقت الأشياء عنه محمد

أغثها وأسسها لدى كل أعصر ولا تتركنها بالعراء يا أحمد

واسبل عليها كل ستر مسرمد وواصل عليها الروح منك يجدد

طريقتنا حفظ لمنصب أصحاب له إنهم آباؤنا وهو أنجد

فكانوا لهذا الدير قفص ما لهم وساطية إلا هم هم أعمد

وكانوا شعار الدير أراس ملة هم الناس والأسياد أرض وأعبد

مراصي اقلوب الخلق من جوهم سقوا فمنتهم صارت على الخلق تمتد

كما أخصب الوحي السماوي قلوبهم فأسلمهم للوهب للرب أفرد

فكانوا مرايا للكمال المحمدي ليوث الوغى أسد الشرى هم سجد

قد اشبهت فيهم نصوص وإنهم هم المذهب الأصفى ومن منه صعد

أصاغرهم في المكرمات أكابر وآخرهم في العاليات مخلد

بداية وحشي نهاية أويس القرني ومرء الذات ما بعده تعد

لحيظاتهم أزمان غيرهم فهم أكابر أهل الله في القرب قعد

وقد أساروا اللائي أتينا بعيدهم بفضله أمداد لهم به نشهد

ألا إنهم أقطاب كل حضائر وأغواث أقوات العلوم وأشمد

بنصر الله أيد الله عبده وأعدادهم بخ بخاجل وأبرد

ألا يا إله العرش أوصل حبائل الطريق كما أوصلتهم تتجدد

يا إله البيت واصل مراحما لديها وأعلى شأنها ويلذذ

ألا يا إله الملك شعشع ميادينا لديها واوسع رحبها يتعاهد

ألا يا غلهي لست إلاك أعتمد فأوسع فضاها يا كبير وترصد

وصل على اس الكمالات أحمد وسلم عليه دائما فجاك يتجدد

وآله ينبوع المعارف كلها وأصحابه أهل الهدى تتوقد

وأتباعهم في المكرمات ومن غدا لنهجهم يهفو غراما يردد

فيخلو لدى الإنشاد نظمها إنه طويل له العليا وتدنو وتفرد

دعوناك لما أن تقلب دهرنا

دعوناك لما أن تقلب دهرنا　　علينا أيا جبار أقهر عدونا

بحق ابن خنسا ثابت في مواقف　　أنلني لواء الفخر واحم نفوسنا

كذا ثابت أعني ابن خالد أجتني　　أطايب خير لا ترام لمن جنا

واسل علام بثابت من غدا　　سمير رسول فرج غمومنا

كذا ثابت أعني أبن عمرو وثابت　　غدا نجل هزل أنلنا مرادنا

وثعلبه يسمى ابن حاطب دلنا　　عليك فيا له ربي لك الثنا

وثعلبة يسمى ابن عمرو وتولنا　　بطلف خفيّ يا إلهي واهدنا

كذا ثقف أدعو إلهي بحقه　　يسمى ابن عمرو فالحضائر حلنا

من هو أصل وجود

من هو أصل وجود محمد عبد صالح

من هو نقطة باء محمد عبد صالح

من دفق الكون منه محمد عبد صالح

من هو بحر العظائم محمد عبد صالح

منه استمدت ملائك محمد عبد صالح

من لا تغيب شموسه محمد عبد صالح

من هو دفتر رحمة محمد عبد صالح

أغناني عن كل شيء محمد عبد صالح

هيمت لما تبدّى محمد عبد صالح

عين اعتذار التجلي محمد عبد صالح

مرآة عين التجلي محمد عبد صالح

عرش التجلي الكمالي محمد عبد صالح

جبينه شمس شمس محمد عبد صالح

فيه اعتذار الحقائق محمد عبد صالح

له الملائك تخضع محمد عبد صالح

فيه توينا فبحنا محمد عبد صالح

جبريل فيهم يغبط محمد عبد صالح

به صدمنا جبالا محمد عبد صالح

وذا الملائك جملة محمد عبد صالح

به سعدنا وصلنا محمد عبد صالح

من تستحي الشمس منه محمد عبد صالح

من هو ركن شديد محمد عبد صالح

من هو نور الله محمد عبد صالح

ولهنا عند لقاه محمد عبد صالح

ودت ملائكة محمد عبد صالح

وما استطعنا كلاما محمد عبد صالح

فيه انطوينا وغبنا محمد عبد صالح

ما الشمس عند سناه محمد عبد صالح

ما البحر عند نداه محمد عبد صالح

وما الأسر طرا تراه محمد عبد صالح

عج ساحل الدير سل عنها الشماميسا

عج ساحل الدير سل عنها الشماميسا   صهباء قد نزهتها الخمر تقديسا

حمراء صفراء بعد المزج تحسبها   من فوق عرش من الياقوت بلقيسا

أبدت لنا حر وجهها وقد كشفت   لنا اللثام بدير الطور تأنيسا

كم بت تحت ظلام الليل أشربها   مع البطاريق تسقيها القساقيسا

طفنا بها مع رهبان وقد عكفوا   لدى الصوامع يطلبوا النواميسا

نأتي الكنائس والدياجي قد لبست   ثوب الظلام وما نرى النواقيسا

سألت توماس مما كان ساقيها   أجاب رمزا وقد حكى الطواويسا

نبئت عن عهد شمعون مخبرها   يوشف وتوما ويوحنا وجرجيسا

بأنها سفرت في الطور فانبثعت   أنوارها فغدت نارا وتأنيسا

وهي العقار التي صارت معتقة   كاساتها من خموب الأين تأسيسا

مزجا وصرفا شربناها وكم قذفت   بشهبها من شجون الهم تجنيسا

مني إلي بدت في الكون فانمحقت   عني المرائي وهي العين تلبيسا

فصرت لا هو عن أين ولست أنا   تفيأ الظل لما صار تخميسا

وقد غدا سر ذاك الظل يخبرني   عن آدم العين للأسما وإبليسا

فأصبح الشاهد المشهود عنه نفى   تثليث وهم وتربيعا   وتخميسا

بالله قف أيها البطريق قد جليت   خيالات في مراء الكون تطميسا

فاجذب أعنتها في الكون وافن به   عنه وكن عينه ظهرا   وتغليسا

يصير ما قد مضى في الكون قد حضرت   أوقاته   عندما أفنى التقاييسا

وحاضر قد مضى لنا لما تحدث   أزماننا وروينا الشرب عن عيسى

شادن بدر أغن أدعج

شادن بدر أغن أدعج قمر شمس على ليل الملاح

كل ما فيه مليح عله كرضاب كمدام كأقاح

روض ترفع رصده من كوة

روض ترفع رصده من كوة كعقيق زجّ في غصون زبرجد

للّه ما أحلى الجلوس بقربه وترنم الأطيار بتردد

عبر النسيم بطيبهم حتى سرى في أفقنا يسمو سماء العطرد

عتابكم حلو وغيظكم

عتابكم حلو وغيظكم وبعدكم قرب وسفككم حلم

فاح عرف المسك من عرف الخزام

فاح عرف المسك من عرف الخزام وعبير الورد منه قد كسى

هذه الأرض اكتسبت ضوء الغمام باكتشاف ثغر ذاك القبس

وهل البرق لدى الظبي صبا قد تباهى لائجا تحت الخمار

نغمة القمري شاد في الربى فهما منها على الدوم مثار

شادن أشجى فؤادي في الصبا فاستهل الدمع يجري بالغزار

أدعج العينين معسول اللما منطوي الكسمين ذاك ال قدميس

أفلج قد ضمن الدر فما ريقه المبسم إلا خندريس

فجبين بالبها قد أشرقا عسجدا ينحل درا في السحر

يا بذور الثمر في بيد النقا أتروا في الحي طيبا قد خطر

كنت في محنة وأحرقا هكذا تفعل أحكام الحور

ما لقلبي عن شذا الظبي مناص يا حمام الأيك أنتم خمس

وكركم قلبي وقلبي قد رقص بذمام الحب فيكم رمس

قد شدا البلبل في زهر المنى فشجى الجفن وما عند الرشا

يا هزار الغصن يا حادي المنى اسهر الليل لكي تفني الحشا

عاد لي الوصب وما دار الفنا فهلال الأفق في جفن نشا

كم سقاني أصفر حر الهوى نمشه باد بدا في الغلس

ورياض الوصل بالكأس دوى أشبه الحان بورد النرجس

يا أهيل الحي يا ساقي الملاح بمدام أسكرت كل غزل

خمرة صفراء تنفي ذا التراح من مكان فيه رئبال خجل

عادة الوجه إذا آن الصباح بزغ الحسن تبدى عن عجل

حبذا القهوى من كف النسيم بنوال فاق ذاك السندس

فأعد سبي البرايا بالنعيم يا زمان الوصل بالأندلس

أعقل علومك كي تفوز بحفظها

أعقل علومك كي تفوز بحفظها وانشر على طرس الطروس رقوما

فمن الحماقة أن تصير غزالة لذاك

علم والكتابة عقله قيد لذا كان الجهول عليما

وإذا وجدت ذاك مفيدا قيد علومك كي تحوز فهوما

جمال محيا الكون أضحى بسعده

جمال محيا الكون أضحى بسعده وكل كمال حسنه بجماله

فما البدر أُلتِم والشمس مطلع وما لنجوم إلا نور كماله

أضاء جميع الكون وابتهجت به مطالع أقمار بوبل عواله

بروض البها قد لاح من جيد كأسه وأصل السنا من جيبه وغواله

عشقت ظباء الحي طفلا بفضلهم وخضت بحار الحب بين نصاله

فليت مليك الحسن خص كتيبة بنظرة أشفار ووصل وصاله

تلألأ وجه الدهر واتصلت

تلألأ وجه الدهر واتصلت عر اه وانقشعت سحب بطالعة الغبرا

تضاحك ثغر الأقحوان فاضحك أزاهر وانجابت محول عن الغبرا

تضاحك ثغر الأقحوان وأعلنت مباسمه أن الوجود له البشرى

تناسبت الأزهار من حيث أوكفت جداولها الخضرا وقد عمت البرا

فأبدل حال الأرض واخضل ربعها وأشرقت الأرجاء من أفق الخضرا

وأوكف منها الدمع فابتسمت ربا الأراضين بالأنوار يا له من مجرى

ولولا ابتسام الخال ضعضعت الورى وغير وهم الكون أفظع به أمرا

كذاك بقاع الجسم مجدبة وقد أحاطت با الأغيار تجتالها قهرا

تجاذبها الأطراف تهوي بها إلى مكان سحيق يجتذبها الهوى قعرا

فعاقتها عن مرمى اللذاذات أجمعا وثبطها عن مرتع اللذة الكبرى

تنزلها من أوج بحر معارف إلى حضيض الأوهام تستغلق الفكرا

فتنغلق الكوات منه فلا يطق وثوبا بأوج الروح يستنشق العطرا

فيمكثه مزكوما بين قواطع عن الله يغشاه الظلام ولا يدري

منافح لو شمت لأنست لذائذ ال وجود وما تاقت لعاصمتي كسرا

يصير بها أغنى البرية ظافرا   بكنز إله العرش ينفضه جهرا

ويعلم مكنون العلوم وينجلي   لدينا الخفايا الشاردات لها يغرى

ويعلم أسرار الشريعة فاتقا   لرتق ظنون أخلدت بالنوى طرا

ويشرب من عين الحياة التي غدت   مطوقة بالشرع نضاخة تشرى

ولكن نور الفكر قفص قد غدت   كثائف هذا الجسم تحجبه قسرى

ألا إن نور الكشف ليس به خفا   فزج رياض النور تمتطه جهر

ألا يا إلهي أغمر مواد جسومنا   بنور عظيم منك يمنحنا السرا

ويلقمنا ثدي المعارف بل يدي   م غوصا لنا بالبحر نلتقط الدرا

ونعرف سر الله في الخلق لا يغي   ب عنا شهود الحق في الدنى والأخرى

منانيك يا رحمن لا يحتجن ريا   ض مجد لنا أعصار كرتي الأخرى

دخلنا حمى الفضال يحمي لقاحنا   عن الفتك يا حنان يسرنا لليسرى

حناني حناني جبار الأرض والسما   ألوذ بك اللهم صنا من الضرا

أغوث أغوث يا إلهي وناصري   وأهتف أين رباه كلبك في العسرى

إلهي إلهي أنت أنت لخائف   أمان ففك القيد عنا مع الأسرى

ولا تسلمني للحوادث إنني   أسيف فلا أستطيع ولا أستطيع صبرا

وحللنا بالألطاف يا حيفظ فإن ك الله ذو الألطاف تصطنع الشكرا

شكرت شكرت يا شكور فإنني شكور على الأفضال استمنح السرا

وصل على قطب الدوائر منشئا ال كمال الذي صافيته ليلة الإسرى

هو الغوث والغياث إن قحط الورى ينادوا أيا روح الوجود ألا قرى

فيسجد للرحمن يسمع قل يكن وسل تعطه نورى لك الدولة

شفيعا شفيعا أنت أنت لها وقد تداعت بنا الأحوال أبدت لنا تترى

تقلد أبا الزهراء سيفك قد طمت أهاويل في الأكوان غوثا أبا الزهرا

عليها سلام الله ملء سماوات وأرض وأغصان لهم رتب غرا

سلام كما حيتك عاطرة النشر

سلام كما حيتك عاطرة النشر وإلا كما هب النسيم مع الفجر

سلام على من حل في قلب شاغب سلام يصم الأفق طيبا من الزهر

سلام لمن شطت به عنك داره وأنت له قلب وسمع مدى الدهر

في وصف حبيبه كبير الصدر

فلم لا تصحبونا في الركب وابشر فقد جئت المقام بلا فخر

تذكر في المنازل كلها فما القلب من فقد الأحبة في حضر

حقا إن بعدي عنكم لذئب جري لكنني تبت من كبر

أحادي الشوق يحدو قلوبكم ويسدي بكم إذا وصلوا الحب بالكدر

نحن نحو الشغب شوقا وما إليكم مراد ولا قصد سوى ساكن الدبر

فليتني لم أفرق شعاب أحبة أدب كرام الجمر

تحية من يفديك من كل حادث وفيت الردى بالنفس والأهل والوفر

على أنني أدري بأني مقصر ولكنني أرسلتها بيدي عذر

ألا يا كتاني قبل ترب نعالهم بحق علا مني على قدم البدر

وأسدي سلاما للحبيب محمد سيد الدنا والأخرى بلا نكر

وآله والأصحاب طرا بلا عد وأحبابه جمعا مقيما بلا حصر

واقبل طويلا من قصير بليد جهيل في حكيم في ذا الشعر

وناظمة عبد الإله محمد سني أبي عبد الكبير فيا فخر

وادع له بالخير والنجا وعفوا من المولى العلي من ذا الذكر

فيا رب بالهادي البشير محمد نبي نبي فضيل كامل على القدر

أجرنا من النيران واغفر ذنوبنا وشفعه فينا فهو خير الذي ندري

عليه سلام اله ما أظلم الدجى وما لاح من مدى الدهر

عسى جاهك المقبول يشكف غمنا بجاهك يا مختار

ألا ليت شعري ما تقول عظائم الد

ألا ليت شعري ما تقول عظائم الد   ساتر كن في الحكماويات المهيميّه

برؤية موسى بالمنصات مر   ت التجليات اللاهوتيات الفهوانيه

تذكره بالطور عهدا وما قضت   هُ صدمته من لن تراني كفاحيه

لإن برزخ المشهوديات به ترى   تشاهده فتق الرتقيات الهيولية

وقد طلسمته التدبيرات ما بدا   على كرة التخطيط مجلى الواحديه

وبعد انفتاق الرتق تشهدنا به   على قدره في الذرة الزبرجديه

أجيبوا عليلا قد تناسى قضايا الطو   ر مما بدا في العلويات الإنسانيه

رأى بتراجيع الأحاجي ذاك الذي   رأى ربه بالكشفيات العيانيه

وهل ما رآه قد تطامن جأشه   به عن معمى الدائرات الشهوديه

فلم يتذكر ما قضته بذا النوى   بأشكال طور اللغزيات الإلهيه

ولو نجز المطلوب بالطور ما ردا   ه إلا بمقدار المرائي الموسويه

أجيبوا صريعا ما تواني عن المعا   لي بل يتعالى في اقتناص العنقائيه

يسير على متن الأسنة خاطبا   غواني معاني اللائحات الروحانيه

وما قد ثناه ما لقاه من الردى   على غثرها يهوى المغاني الوداديه

على أنه في الله قد كان مصرعا به لا الأغاني النجليات الظلمانيه

ولو أن ما بي بالحصا فتت الحصا

ولو أن ما بي بالحصا فتت الحصا   ولو أن مثلي بالحديد لذاب

ولو أن ما بي بالجبال لهدت   ولو أن ما بي بالغراب لشاب

ولو أن ما بالبخار لفجرت   ولو أن ما بي بالهلال لغاب

ولو أن ما بي بالحبيب لزارني   ولو أن ما بي بالرقيب لتاب

أقول لأقوام رمونا بأسهم العقول

أقول لأقوام رمونا بأسهم العقول وقد حاصوا كحيص الصواهل

وراموا اندحاض النور إذ بان ساريا بأفئدة النائين من دغل داغل

صناديد من قد فرقوا بأماكن على وجه غبر الأرض نار الجحافل

من أهل البوادي ليس يجهل شأنهم بظلم وعدوان وحالة غافل

قد اقترفوا فعل المساخيط إذ جفوا وحادوا عن الغرا بفعل الرذائل

وما لهم في الفضل سهم وإنما لذاذاتهم شهوانيات الغوائل

سيوفهم سفاكة ونفوسهم من البعد قد أودت بنار الزلازل

وأرضهم ما فارقتها صواعق من الظلم بل والجور بل والولاول

نساؤهم يخرجن باديات كفعل جاهليات في قرون الأوائل

لهم أنفس شرادة وعلائق تبعد عن مرضاة حكم الفواضل

وظلمانيات الوهم التبست بهم إلى أن أناختهم بوادي المزابل

وأجسامهم أخشاب جهل مؤسس مسندة لا يقمعوا بالمعاول

وقد كرهوا الطاعات في كل مشهد لديها وقد باؤوا بخبث الشواكل

وما قبلوا الحق المؤسس بالتقى وقد سكنوا القفر الخوالي العواطل

لهم أنفس شواقة لمساخط الإ له وما أهدوا بنور الدلائل

ولما أراد الله ميمنة بهم ونشر ميازيب لرحمة جاهل

تحرك منا القلب نصبو لحيهم ونركض في قفر البوادي الهوامل

فسابقنهم بالشهب تدحضهم إلى أن اشتبكت في الرمي فعل الهواطل

وصب عليهم من شآبيب رحمة جداول خير في زوايا الوسائل

وأشرقت الأرجاء من نور ربها بما قد بدا في القلب من بذل باذل

صوارم قوم أسخياء أجلة زهاد ذوو أخلاق فعل الرسائل

تراهم يراعون الضلال وقد كانت مراعاتهم في كيد عرك المقاتل

وقد أصبحوا بالنور يهدون لا يزا يلون الهدى من فضل رب المنازل

تراهم قد اصطفوا نحولا صدورهم لها جؤار من شرح نور النوافل

فسل عنا أرباب الكتائب إذ دها هم نورنا ما طوقوا بالفضائل

وقد فاجأتهم منقدات مواقع الن نجوم إلى أن آبوا أوبة راحل

إلى الله واستهدوا بهدي من اهتدى وخالجهم شوقا لأعلى المنازل

لإدراك ما قد فات لما غرتهم الطوارق وانقادوا لشد المراحل

فكم من ضجيج قد علاهم لربهم وأزعجهم خوف الرحيل بنازل

فأنهضت الأرواح منهم لربها وشمر منهم ساعد عن تكاسل

وقد حمدوا مسراهم إذ تسربلت ذواتهم بالنور لا بالأباطل

وعند الصباح يحمد القوم ما سروا ومن يغمض الحق الصدوق بباطل

وما احتاج للإعجاز إلا الذي تحد ى بالنبوات غدوة والأصائل

وأما الذي منه اقتفى أثر الذي اقتفاه فذاك من عيون الدلائل

على أنه في الفضل أضحى ممنطقا بمنطقة الإسعاد سبل الجلائل

لإن اقتفى الآثار في النهى ما ير مه إلا صديق في فعال الأقاول

فنفس اقتفاء العين أوجب حرمة له عند أهل الفضل بين الأماثل

وأما إشاعات الأراحيق لا يجو ز حكم بها إذ فسقهم في الأناجل

فأين تنبؤات أهل عزائم قد استبرؤوا لدينهم من تمايل

وبعد صحاح القول انظر صدورها أمن صوفي أم غير أهل العوامل

فأما مقامات الصوفي ففتش ملاحظة عند الليوث البواسل

فإن لهم فيها اصطلاحات بينهم بمدركهم كان احتكام لقائل

فقد تعطيك الألفاظ ما ليس مقصدا لهم فاتئد لا تحكمن بالفواعل

وسلهم عما تعتقده قلوبهم من اليقين الحق الصراح المداول

فذاك هو الحق الذي هو عمدة   لهم وسواه كم له من مماثل

ولا تعتبر من لا مسيس له بهم   فكم حكمت فيهم أسنة صائل

فإنهم قد أجهدتهم رياضة   فآبوا بأسرار كما للأوائل

فأنكرهم أهل الفتاوي وما رثوا   لمن غيبوا عن نفسهم بالآئل

فيبدو لنا العلم اللدني كما أتي   به الربانيون أهل المنازل

ويكفي علوم القوم إن كان طالبا   لها موسى إذ قد كان عين الفضائل

بإذن إله العرش أرسل طالبا   معشعشة يأتي بجذوة نائل

فحيا ويا يا له من أديب قو   م رؤوس الدائرات الكوامل

فقال فهل مسترشد يتبعكم   فأقبس مشكاة على نعت سائل

فأخبره أن ليس يستطيع ما يرا   ه من عجز التلوينات لباذل

وكيف وخبر ليس كالخبر الذي   أتيتم فهذا إحدى تلك الوسائل

وذا سر أمر الشريعيات لا سوا   ه أو غيره حقق مناط التحامل

وليس لنا علم سوى ما أتت   به الشرائع من حق وليس بباطل

فلست ترى داع إلى الله سلمت   مقالته من دون بحث مادل

وأين تراجم التواريخ عنونت   بأوصافهم بل أصمتت كل كامل

ومن عنوان التاريخ أن فلانا قد تنكره عصر بأقوال قائل

ويذكر هذا عن مناقبهم فأي ن من هم أسود الحق أهل اشمائل

فإن كانت الفصيا تنقصهم فما لنا ولي في الأرض إحدى الوسائل

إلى الله نستهدي بهدي كماله ونستمطر الأنوار نحو الجداول

لأن ما سمعنا أن داع صفت له محاسنه من دون لمز مخاتل

إذا ما قباب الأرض أعلى على الزنا دقة الأوباش أهل الرذائل

وقد كانت الأعصار من القوم أرصدوا مناظرة الرؤاس بين المحافل

فمن ها هنا كان انبعاث مثارات المذاهب في تعضيد أهل الأقوايل

ومن ها هنا علم الجدال تشعبت موارده في الذب عن كل نافل

فهل طعن أرباب المذاهب قادح بمن طعنوا فيه بحجة ناضل

أما إن أرباب المذاهب ما جفوا بتعضيدهم من قلدوا في الفضائل

فكل قد استهدى بنجم إمامه وما واحد عما تراه بغافل

ولكن إذا قمنا بتصويبهم فما أرى الخدش يجدي أو أراه بحاصل

وإن لم تقل ما كل مجتهد مصي ب قلنا مقالا ما أراه بطائل

تقول بأن القوم ما عثروا على الصواب فما هم إلا في ليل جاهل

على أنهم ما عينوا مخطئا فذا يجر إلى التشكيك فيهم بباطل

فنوقع في شبه السقاسط عقلنا ولا تبكين فيهم بكاء التواكل

وإن لم تتقصهم فتاوي فهم هم على الحق في كل العصور الدواخل

وأهل الفتاوي ما رأوا رأيهم لذا ك قد أبرقوا في كل حاف وناعل

وما لهم شدوا حيازيمهم إلى مزاراتهم يستتجدوا فيض وابل

وقد خدشوا فيما رمتهم به فتا وي أمثالهم إذ صاروا بين الجنادل

فإن قدحوا في مثلهم فكذا سوا هم يقدح فيهم مثل أمثال فاعل

محب الله في الدنيا سقيم

محب الله في الدنيا سقيم   تطاول سقمه فدواه

يهيم بحبه شوقا إليه   فلي يريد محبوبا سواه

كذلك من يدعي محبة   يهيم بحبه حتى يراه

وقد لاقيت من وقع سهمها

وقد لاقيت من وقع سهمها

هموما وأشجانا تثير هوان

وأبت برفع لثامها

وأعطت حميا الثغر من حان ألحان

جفونا وقد غدت

تعابسني يا ويح صب الحسان

داجمعا

علينا فصرنا في انتهاز المثاني

صبها قصد انتهار الأمان

سربي مع الركبان

هياكلنا صارت عليه خيال

كأني هلال الشك في الذوبان

صبّ برته لواعجُ الش

صبّ برته لواعجُ الش شوق الذي أغرى الحسان

من شاذن عنج أغن ن أدعج روح الدنان

أضحى يرى كالبدر في داج بدت حور الحنان

ما الشمس ما البدر المني ر بطالع طول الزمان

شمس على شمس بدت فكأنها قرط الآذان

خلقت على وفقي بصق وة لؤلؤ كقلائد العقيان

حكت الرياض بعنجها لما وشت راح البنان

فتكت جيوب الضر من حر الهوى دون السنان

ذرني ودع عنك النقا ب فإنني بستان

مهلا على سرب الظبا فإنه عقد الجمان

جسم العليل أذابه الحي الذي أرحى العنان

ملك القلوب بجفنه لما بدا يوم الرهان

ما السحر ما هاروت ما نيل السهام بلا توان

حكم الغرام بأنه مهما رأى صب الأغان

إلا وذب بجسمه مل لتنين بلا توان

من حامه ألأقى له شرك الجمال بأوبة الأجفان

ولطالما قد كنت من وجد الصبا ريح اليمان

أغدو وعلى شوقي ببط ن شماله بيني دعان

ليت الزمان بوصلنا افتر لي يوم البيان

حيي وكاسي والرضاب وراحنا في غيهان

ولقد رأيتك في المنا م معانقي دون العيان

وكأن ظلم اللعس من شهد اللما حول اللسان

فطفقت أرجو العين بع د خيالها عرج أوان

لا أكتفي لا أكتفي بوصاله دهري معان

يأبى الوصال لكثرة ال واشي به شرى مكان

يا جنح لا تسري على ليلي بقد حبي حبان

يا صبح لا تسري على ليلي بقد الخيزران

برزت بدور السعد في أفق الدجى بالرقمتان

وإذا هممت فطالب سع د الذي

وجزت على فكري   ول   كن طالبا أغرى الحسان

سلام عليكم ما أمر فراقكم

سلام عليكم ما أمر فراقكم وما أظلم الدنيا علينا وأوحشا

وما دامت الأحزان ألقيت بعدكم إذا أنت فؤادي والجوارح والحشا

لعلّ الذي يقضي الأمور بحكمه سيجمعنا بعد الفراق كما يشا

عرج بمنعرج الكثيب الأخضد

عرج بمنعرج الكثيب الأخضد بين العقيق وبين حي الخرد

واسلك حرى ومناهل الوراد في عذبات رند للهضاب الورد

فإذا علقت بربع قلبي حيه إن الفؤاد رهين ربع الفؤاد

وانثر على قصر العقيق عقيق دم عِ صبابة الوجد الكئيب الأكمد

وسلكت ما بين البشام ورنده وسكرت من دن الرحيق بعسجد

وقطعت ما بين الشظا وتصاعدت زفرات وجد من ضلوع القمهد

وأتت من ودانه في إدخر وطربت ما بين الخيام وصرغد

فاقر السلام أهيله عني وقل صب الجمال متيم بالإسأد

قد طالما قد أبرزت عيناه من سفح الدموع ممزجا بتنكد

ليت الزمان بوصلنا ووصالنا غنى فأغنى عن وصال العود

يا قلب قم نحو الحبيب متيما عل الزمان بوصلنا لم يحسد

ولرب شاجعة شجت قلبي ظنى نغماتها بين الأراك الأمأد

دانت تطارحني الهوى فكأنما تدري الهوى بظلوعها متقعد

وكأنما تدري الذي بجوانح الص صب العليل المرتدي بالأنكد

فبكيت من ألم النوى وجدا به وبكت بغير الدمع فوق الأملد

من فاته أبدا وصال حبيبه فليرسل الدمع الهتور العربد

واها على دهر مضى واها له فبشعبه ورد الظباء القصد

ما أحرزت تلعات نجد كالربى كالشيح كالسرح العظام العلكد

كالقاعة والعساء والعنمي من ويد الأثيلات الشعاب الصرغد

كالزاهر الدكناء والظهران والت تنعيمِ والزوراء ثم الفيد

كالنازلي أرض الهراة وهضبها ورياضها والمنحنى والمبأبد

كالساكني ربع التنية واللوى والحلة الفيحاء بين الفرهد

بألذ من تلك الدهور مضت لنا طيبا وليس أريجها كالأبيد

فيها رمت بنبال جفن في الوغى فكأنني وكأنها في مورد

هيفاء تزري بالمحاسن والطلا تختال كالغصن الرطيب الأنأد

قد ساقه أرج النسيم بروضه فكأنها من حسنه في فرقد

إنسانة فتّانة قتّالة وعدت ولكن الزمان مبعدي

وتميس بين معصفر ومزعفر وممسك ومعنبر ومهند

ولها سنان من نصال قد غدت تطوي بها كل السفنج الورد

صهباء ليس كؤوسها إلا التني يات العذاب على رضاب الجلد

غنت فأفنت ثم أبلت أسكرت ندمانها بتلفتات في دد

ظهرت وأبدت من بديع جمالها برقا أذاب حشاشة في المعهد

سترت وأهدت من حواشي حسنها وردا أبان عذار وجد مهند

فتكاتها تبلي الأسود فلم تدع للعاشقين جواهر في كرمد

فتنت مواهي حسنها في حسنها فكأنها وكأننا كالمفرد

أبدت شموس أم بدت أقمار

أبدت شموس أم بدت أقمار　　أسرور يوم بعده تذكار

أجنان نسر أم فسيح أجنة　　أبدور ليل غار منها نهار

أنجوم أفق أم كمال أهلة　　أجموع شمل ما له أنظار

عمري نعم قد يسر المولى لنا　　جمع السلامة ما له أكسار

وبدت بدور التمر في فلك الهنا　　فشموسنا من ذا الجمال تغار

ولدان حسن قد حكوا قضب النقا　　وقدود آس صاغها القهار

العذلون والوجوه أجنة　　صغر البطان وجلت الأقدار

إن كان ورد قد تغيب وقته　　فخدودهم تلفى بها الأنوار

ورد ونرجس مغرب مع سوسن　　وبنفسج وختامهن بهار

روض المحاسن كامل في صور　　تجلى بها الأغيار والأكدار

كتبت إلى سري بسطر من الهوى

كتبت إلى سري بسطر من الهوى   وكاتبه وجدي وحامله قلبي

روته مجاري الدمع عن حب قالبي   وحبي عن روحي وروحي عن ربي

فإن العيون النجل تبكي بلابلي   وتفني مراسيمي وتبريني عن لبي

بأن الهوى ديني وعشي وملتي   وروحي وأحشائي وكلي وقالبي

كتبت لقاضي العشق سطرا من الهوى

كتبت لقاضي العشق سطرا من الهوى مضمنه سر لديه خفا خفا

إذا ظفرت يمناك بالدهر زمانك بالإسراف واستتعب الطرفا

تضرم جسمي بالغرام وإنه مسبوق لظلم الحب فيه جفا جفا

تمنيت من دهري وصار غزالة بروض رياض القدس فيه شفا شفا

فلي من جيوش الصبر جيشا مؤيدا وعند فؤاد الحب فيه جفا جفا

فوا كبدي لولا الهوى ما درى الهوى فؤادي ولولا البين قيل وفا وفا

تقدمت للمحراب كي ما أرى جمال جمال الوجه قيل قفا قفا

فصرت وسري معرب بهيامه وعند تلاشي الصبا قيل صفا صفا

ما لنا في الإمكان أبدع مما

ما لنا في الإمكان أبدع مما كان في أم حضرة الأعيان

فلذا ينبغي استنادا ولي الت تفويض حيث مراتب الإحسان

والذي قد تولى عن هذه الر رتبة ينحو مناحي الإيمان

فيرى سطوة القضاء لها ال حكم أعالي وسفلي الأكوان

فيشاهد أن ليس ثم سوى ما قد أراد مربي الحدثان

والذي لم يشم من الحق شما ت تجده محير العنوان

فيقول عسى وكيف ولم لا ومتى يشتفي بوصل جنان

مع أني إلى لقائكم غرثا ن ولكن مشيئة الرحمان

لم تزل بي فواعل الشوق حتى قد برتني فلا أراني أراني

أسكنتني قوامس البحر دهرا أشرئب الهوى بلا كيزان

وظمئت مما شربت فلا الشر ب يروي ولا الهيام ثاني

إن روح الأملاك تبلغكم عني السلام لا في برقاع التواني

وفصوص النصوص تقضي بأن لا أثرا لاقتدارنا في الكيان

وعليه بني الأشاعرة الكس ب فما مقدور تلا قدر ثان

إنما هذه مظاهر للقد رة انفعلت بسر القرآن

إن نص القرآن أثبت للعبا د اكتسابا ومصدرا للمعان

ونفى الرمي عنه وقتا وحالا إذ رميت بعنوان القرآن

فهي من معضلات علم كلام ومن المشكلات عند العيان

وأرى أنها لا تسلم من خبط ولو بالكشوف والتبيان

لي في الغرام صبابة قد أسكرت

لي في الغرام صبابة قد أسكرت كل الأنام وراحها من فضلتي

وعدتها من قبل تكوين آدم وبقاؤها مع خلة في رتبتي

كل الخلائق لم تزل من حسنها في حيرة في حسرة من وجهتي

الكل تحت لوائها في سرها والأنبياء بأسرهم في قبضتي

أهل الهوى من منصبي تعمروا والعارفون صفوهم من درة

وأنا الذي عندي الوجود بأسره مثل الهبات يقرني في خلوتي

وأنا الذي عند السراء محرم لا أبتغي بدل الحبيب بجنتي

ولقد بلغت على الذي في حبها بعث السعادة فقلبي في شقوتي

ولقد طربت في حبها كلي على يد حانها فمحوت حسن طويتي

وطرقت ما بين الدنان مهرولا وأتيت من كل الجهات لحضرتي

وشربت من كل العيون وأسكرت كل العشاق وسكرهم من نفحتي

لم يشرب العشاق من بحر الهوى إلا بغية مقلتي من عطفتي

الكل من حر الهوى ولهيجه قد أسكروا وسكرت من عيني التي

قد أجريت من وحدتي من نقطتي من هيبتي من صولتي من رتبتي

وهواء الهواء هديته من ساحة   هذا الهواء هويته في ملتي

وغدا الهواء في ناره متوقد   فعشقته في ناره من فطرتي

غرم الغرام هديته عند   فأجابني لا في طلعتي

كم من ملوك ود للتهم   كأس الهوى بسطوتي

لا تختشي فقد الهواء   فعلومنا في كاسنا في ذلتي

فأجبته عند الوهاج لحرقتي   وملامتي وشكايتي واحسرتي

مني له ذل الخضوع ومنه لي   عز المنوع وقوتي المثبتي

فأجابني العشق طلوعه   وعلومنا لا تنقضي بتي

نزه لحاظك في مطالع صورتي   وانشر على سمعي شموس أهلتي

فأذابها لا فوقها لا تحتها   لا اينما لا سموها لا نزهتي

كملت محاسن وجهها في طليعها   عند التداني في سرعتي

أفي الرجل مرتبة على كل الرتب   أشموس صبح طلعها من حلتي

سقتني بثغر الوصل قهوة حسنها

سقتني بثغر الوصل قهوة حسنها مشعشعة دارت بألحان نشأتي

فيا ساقيا مهلا فما روي الحشا أدرها على سري بحانات حضرتي

سكرت ولكن من محيا جمالها فطلعتها سكري ككاسات خمرتي

وشاهدت معنى الحسن من بعد ما استوت بعرشي فصرت العين من بعد كثرتي

هناك انمحى عن فرق نقطة غينه وصرت وراء الجمع من جمع شكلتي

دنت فتدلت في مهامه ذاتها لذات لها ذات إليها تدلت

سجدت لها عند التداني ملبيا بمحراب مجلى الجمع من بعد حيرتي

أصلي لمجلي الذات عين جمالها وأطرب بالتلحين في جمع قبلتي

وغبت بها عني وصرت وراء ما يشاهد من حسن بكل كليتي

وأبصرها لحظي وذلك لحظها فكنت بها منها بصيرا بجملتي

وثم وراء الحسن معنى شهدته بمهمه غيب القدس في طي حلتي

سمعت الندا من قاب قوسين مرحبا وأهلا بمعشوقي لسر هويتي

غريب أنيس عرش بدرين لابس لضدين من شمسين لونان حلتي

أحاطت بكلي يوم كنت ملبيا بمحراب مجلى الجمع من دون سترتي

مجردة عذراء يسبي جمالها ملثمة بالعين عيني وقبلتي

لقد ظهرت في الكل عينا بكلها فما ثم إلا الكل في كل وجهة

فمن حسنها حسن الملاح وقد بدت بتقييد مجلى الكون في خط صورتي

تبدت بتلوين به احتجبت وقد تجمعت الأضداد فيها لسترة

تكثرت المرآة والحسن واحد ليظهر مجلى الفرق من جمع شكله

عشقت ملاح الكون من أجلها وما رأيت سواها في الحقيقة لبت

تبدت مباني الفرق من لوح جمعها بظل خطوط الشكل من رسم نقطتي

رسوم بدت من غيب لوح بطونها إليها معاني الذات تجلى بصورتي

مطلسمة تبدو على عهد كنزها بلون الأنا في الهو بل كل صبغتي

هيولي هباء الغين من جوهر العمى فمني تبدي الكل من بسط نقطتي

تقدمت قبل الكل إذ بي وجوده تأخر بعد الكل ناسوت صورتي

أنا الأول الثاني أنا الظاهر الذي بطنت بسر الغيب من بين إخوتي

أنا نقطة الباء المجردة التي أنافت على الأفلاك يوم دجنة

أنا كنز غيب الهو في غيب هوه بظلمة نور الذات ذات هويتي

تفردت بي عني بمهمه مهمه فما ثم غيري ظاهر في أنيتي

أنا كل كل الكل طلسم طلسم بذاتي خلت ذاتي بكاسات خمرة

كذاك بشكل الجن في الأرض قبلكم فصرت لهم رسلا لتحقيق حجتي

وقد صرت في تكذيب رسلي موجها لهم حجج الإبطال شأن رعيتي

كذاك بأطوار الشياطين جئتهم ظهرت به حكما لحكمة حكمتي

وما هذه الأشكال مني غيرت صفاتي ولا أبدت سواي لنسختي

تطورت في كل المظاهر وانتهت إلى أن سرت في كثرتي أحديتي

فليس ورا مرماي مرمى لذي هوى تجمعت الأضداد في فرد كثرتي

وكل زوايا الكون أضحت مقري مذ وسعت جمال الحق حقا بجملة

ودونك حسني فاشهدنه مجردا على نعت فرق الجمع من قاف قوتي

تدلل بأنس البسط في حضرة المنى على عزة تبدو بكهف هويتي

فهيا اسقني خمر التداني وواصلن كؤوسا بألحان على عهد نشأتي

تجليت من سري لسر عوالمي لتحقيق أمر الملك فيه لحكمتي

ظهرت بأعلى المستوى ففتكته وصرت إمام الجمع من بسط نقطتي

لي العز في الدارين بدءا وعودة وحكمي مبروم على كل حضرة

وما ثم من شيء إلا كنت أساسه لأني نسخت الكل من فتح خوختي

ومن آمن لم يخش ضيما ولا عنى فنحن أسود الكون في كل رتبة

ومن رامنا يلقى السعادة والمنى ويحظى بما يرضاه في كل وجهه

ولي زفرات أبلت الكون جهرة إذا برزت ضاق الفضاء للوعتي

وكم سهرت جفن الكئيب ترقبا لطيف خيال الحسن من فرط حيرة

ألوح على الأطلال كيما أرى بها مشابه جسمي في تلاشي وغربتي

أذاب فؤادي سحر عين جمالها ولبيته كرها على عز سطوتي

فما في الحشا مجلى لغير سهامها ورفض السوى فرض علي لغيرتي

أغار عليها أن أراها وإنما غرامي بدا في الكون يبدي قضيتي

إذا زمزم الشادي طربت تهتكا عليها وفاضت في البرية قضيتي

أبرد ما بالقلب لو كان نافعا توقدت الأضرام في كل شعرة

تلذ لي العذل في جنب حبها فما ثم إلا الحسن في كل رتبة

على مثلها أفنى وأبلى تحيرا وأرقص في الأغلال من فرط لوعتي

تفانيت عن حسي وجنسي وقد غدت وشاة الورى تسعى بشأن مهيتي

وفي غنية عنها وعن زخرفاتها تفانيت حتى قيل ليس بمثبت

رويدكم أبدت معاني جمالها بخلوة سر السر دون أنيتي

خلوت بها رغما على الدهر بعدما تولهت في سري بوجدي وحرقتي

سقاني الدجى خمرا بكأس ذوائب على العود والمزمار في كف قينة

هي الشمس إلا أن ذاتي سماؤها فلون الأنا فيها كلون المئية

تبدت على كاس فكان للطفه بها هو إياها وإياه حلتي

لأنه عين العين والنقطة التي أديرت به من قوس وتر هويتي

لقد طاح ظل العين في شمس عينه فشاهدت عين العين في طي بردتي

أباح الهوى سري وقد كتمته فصرت له معنى للطف حقيقتي

غني فقير مفلس متهتك كئيب قتيل الحسن أقصى حظيرة

تدللت مذ لاحظت معنى جمالها فصارت معاني الجفن تفتك جملتي

تغربت عن إلفي وكم تقاعدت بي السفن العرجى على سطح لجتي

وكم لعبت أيدي الصبا بعقولنا فصارت على متن القفار تفتتي

وكم قد تولهنا وذبنا صبابة على إثرها يوم المعارك بغيتي

فخل جميع الكون واصرم حباله وبدد كثافات العناصر صبغة

وحسن ظنونا بالورى لا تسيء بهم فذلك أدنى المقت والباب سدت

ودونك بحر الشرع فالزم سبيله ولا تعبأن بالمبطلين لشرعة

ودونك أهل الله فالزم ودادهم وقربتهم فالباب منهم لحضرة

وإياك والتدبير للرزق إنه يجر إلى التشكيك في سر كلمة

وإياك والتحجير للحق إنه تجلى بتلوين على لون قبضة

ودونك فكر الوهم فالغه إنه مؤد إلى تقييد عقل وصورة

ودونك والتجريد للقلب إنه هو الغرض الأقصى ونيل الطريقة

ودونك والإطلاق في كل ما ترى فذاك مراد الحق عين الخليقة

ودونك ذل النفس فابغه إنه يرقى على الأفلاك فوق المجرة

ودونك حسن الظن فهو المنى والفو ز والنيل للخيرات في كل رتبة

وإياك سوء الظن بالمرء إنه هو المقت في الدارين بين البرية

وإياك والإعطاء للنفس حقها فذاك هو الإغواء أصل البلية

ودونك والتمزيق للعرض إنه هو الآية الكبرى وسبل المحجة

وإياك والإكثار للأكل إنه مضر وللإرخاء باد بشهوة

وإياك والإكثار للنوم إنه يقسي عليك القلب في كل مرة

وإياك أن تنعى لنفسك وألقها على الزبل إن شئت المعالي بسرعة

ودونك ود الود فاحفظه إنه علامة إيمان ومزج المودة

ولا تنسه بين الأعادي لأجل أن تقوم بأمر الحق أمر الأخوة

ولا تنس من أولاك خيرا لأن ذا طباع لأحرار نأوا عن كثافة

وإياك والأغيار لا تكترث بها لأن شهود الحق يفني البقية

وطهر قبيل العصر كلك مخلصا وألق وجود الظل في ماء وحدة

وكبر على الأكوان تكبير ميت تفانى عن الإحساس لما تجلت

وألق مثال الظل فصبح شمسها وصارم شكوك العقل في شأن سجدة

وصل صلاة الجمع في فرق جمعه لكي تنزوي عنك البقايا الكثيفة

تصير بمرأى للخطاب ومسمع محلا لنفث الروح إرث النبوة

فحيهلا بالشكر فيها وواصلن ودع عنك أرباب الدعاوي السخيفة

وشقق عليها الثوب والقلب واشطحن على الكون في حانات جمع الأحبة

ودونك والإكثار للذكر إنه صقيل لمرآة الفؤاد الصدية

ومزق ثياب العز في جنب وصلها فإن فناء النفس شرط لوصلة

تنزه عن الشرك الخفي فإنه تبدى على كل بأحسن صورة

ودونك مرمانا فرمه فإنه محجتنا البيضا وأوثق غروة

طريقتنا أربت على الفلك تبتغي مراتب فوق الفوق من بين إخوتي

سلالتنا فاقت سلالة من غدا جليس بساط القرب من فتح خوختي

سلافتنا نمت على سطح حانة أتت برقيق الغزل إرث النبوءة

لواؤنا خفاق على كل من دنا حظيرة قدس الفيض من وشي حلتي

أتينا بغزل الفتح من حضرة الغنى بإذن رسول الله شيخي وعمدتي

فعنه أخذنا ما تدفق جهرة على صغر الأجرام حين شبيبتي

نجر ذيول العز في جنب وصله على رتبة قعسا بأقصى حظيرة

بدايتنا فاقت نهاية غيرنا فليس الثريا للثرى بقرينة

لنا الدولة العليا لدى الهول نرتقي على نهج بحر الفضل قطب المجرة

لقد ركبت متن السعادة وانثنت عن الطرد والإبعاد بل كل شقوة

وحازت سعادات تقاعد دونها أسود الورى من أس مركز نقطة

كذا كل مار في الطريق رآهم حبته سعادات ففاز ببغية

على رغم أهل البعد نالوا مفاخرا فحيهلا بالقرب منا لحضرة

ومن هو من أهل المعارف شامنا فأبدى عشير العشر في شأن صحبة

ومن هو من أهل المعارج غابنا وأنكرنا والجهل شأن البرية

كذا كل من والى بجنبه معرضا عن الصدق والتصديق باب زويتي

لنا الخوض في بحر العجائب جهرة ولسنا أسارى الغير في فتح عجمة

ومن رام منحى فليرمه فعندما يرجى التلاقي تنزوي غين شبهة

تستر ناسوتي بناسوت أهبه

تستر ناسوتي بناسوت أهبه فبانت رسومي لما بان قناعه

تحولت غيري في تغمض أينه وصرت خليلا عاد ظلي شعاعه

فإن كنت عينا فلست بموجود وإن لم تكن عينا فأنت ارتفعه

فلست بموجود ولست بمعدوم وإني موجود وفيّ الطباعه

وإني معدوم فما ذقت لذة ال وجود على وفق التضاد اختراعه

وإن ذقت طعم الجمع للضد عندما تخالفت الأعيان أنت امتناعه

كما ذقت رفعا للنقيضين عندما أماط سحاب الغين أنت اجتماعه

فإنك إن حققت وهما فمل إلى أولي الأمر أهل الله منهم سماعه

فكله شرك فاخلع نعليك إنك بحضرة قدس فيك ود سواعه

فطهر بماء اليم كلك وانسلخ عن الكون منه فيه منك انقطاعه

جلاليبك الأكوان فامح وجودنا وعند زوزال الطهر يبدو ارتفاعه

أزل علة الشرك الخفيّ لدى السير

أزل علة الشرك الخفيّ لدى السير وكن أنت في طي وأخراك في نشر

وإن رمت كشف الحسن في داخل الدير توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر

وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر

ورد مورد الأسمى وفض ختامه وحل بواد الأنس وأقرع خيامه

وهم بشهود الحق وارع ذمامه وقدّم إماما كنت أنت إمامه

وصل صلاة العصر في أول الظهر

صلاة شهود الوالهين بحبهم بحضرة أنوار الشهود لقربهم

تطهر من الأكوان تهدى لشربهم فهاذي صلاة العرافين بربهم

فإن كنت منهم فانضح البر بالبحر

بجيم جمال الله أسأل منيتي

بجيم جمال الله أسأل منيتي فبلغ إلهي مرغبا لعقولنا

وسر كمال الجيم من جيم جابر وهو ابن عبد الله اغفر ذنوبنا

وسودد جبر يسمى نجل كذا جابر يدعى ابن خالد

ونجل إياس ذا جبير أنلنا ما يقربنا من حضرة القدس وأكفنا

نور الحق هداني بفضل عطاني

نور الحق هداني بفضل عطاني   من حلل كساني يا باب

من وصف وصفي دايم ربي   عبد مالفلوك دناني يا باب

هو صفا شربي برضاب خمار   ليا صفات المعنى يا باب

الخاين فأوصال اطرق هنايا   بهذا اللساسي تبعنا يا باب

وقتك عمر خيم تمارك   هو نور غراسك يا باب

أتاني كترب لو يقر قسيمه

أتاني كترب لو يقر قسيمه بقبر رميم عاش من كان في القبر

فجدد لي شوقا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

أسرت بدور أم بدت هالات

أسرت بدور أم بدت هالات   أهلال سعد بدره مشكات

أنسيم صبح أم وصال أحبه   أفتاة حي حسنها جنات

أرياض زهر أم بنفسج شاده   أهزار غصن ذكره لذات

أعبير أنس أم فسيح أجنة   أشموس بدر ديره حانات

أعقود نحر أم ثياب مطارق   أصبوح شرب ما له غايات

أجموع شمل أم جنان أهلة   أحمام أيك وكرها خلوات

أكميت ظلم أم عقار سلافة   أمرام خل عندها راحات

عمري نعم بدر بدا في مجلس   متمايلا في روضه روضات

لمعت قبالة ناظري إنسانة   تزري بسعدي بالبها درجات

خطفت بلابل خاطري من حسنها   بجبينها في برقه حلوات

طلعت تنادي يا عليلا بلحظها   وتلفتت في مرطبها ومضات

ملكت فؤاد كئيبها ملك   تختال بين آتلات

فسألت بدر الأفق هل لها حيلة   أطفي بها جمرا به سطوات

فأجابني تبغي الوصال لحيها   كم عاشق سلبته ذا هفوات

تركتهم هلكي بسيف لحاظها   مت بالعباد فحالها حضرات

فاغاثني رب العباد بوصلها   في ديرها في حانها كاسات

فخطبتها من آلها قطب النهى   يسمى لدينا جعفراها صفات

روض العلوم هزبره يسمى به   فوق السماك فقدره هضبات

يا من شفائي من كؤوس وداده   ربا مصبر من حلاه نجات

وله شمائل لا يحيط بوصفها   نظم البديع فشأوه اللمعات

وبه الفتى يقضي لبانته وإن   بعدت فضوء سراجه بثات

وله عزائم كالسيوف بوائد   قدت قميص عواذل هاشمات

زالت به بدع وسوء مناكر   منها غدت تسدي لنا الشبهات

ما الروض في نواره غب الحيا   منه بأبهج جوده ساحات

نجم النجوم وكوكب المجد الذي   فاق النفوس فحلمه نشآت

حق الكواكب أن تزورك مرسما   وتعود كالأسأد هذا فتات

فارقص فإن الكون فيه ثلاثة   لا غيرها وجدت علاك هدات

مستحيل أو جاهل أو ماسد   فافخر على كل

ولقد سموت فيما تبالي بعدما   علموا أتمدح أو تذم عدات

عبقت سماء النهر من أردانه عند الضحى فسهاده نسمات

فالأرض ترفل في مطارق سندس فرحا بختم نده نغمات

كلفت طيور الجو في أوكارها بسماعه فسهادها ميقات

سجعت بلابل دوحة فوق النقا لجواب ورق ساجعها جهات

صرحت بساتين آسنا من وصلة وقت الأصيل فعذرها حسرات

ضحك الصباح بمبسم من الدجى عند الهمام فصبحه ردات

بشرى بعقد جواهر منحكس عند الختام بجيده

ناهيك من درس غدت تشدو لنا در السنوسي فضوعها نفحات

لا سيما صغراه بنت خزائن أسر المصون فهاكها آيات

كالمسك مختوم بجوهر لؤلؤ وعبيره من نشره ثمرات

أو كالعقود زرت بسعدى في البها يوم الزفاف فشكلها ترهات

أو كالمخدر سبت قليب كئيبها وقت الضحى فعنجها سكرات

فاجعل بضوء سراجنا عين صبح الدجى فأمراته عذبات

وإليك من أبكار فكدي حرة بهنانة هيفا هي غدات

في خدرها تجلى كما تجلى العرو س فلحظها لمحات

أزل علة الشرك الخفيّ لدى السير

أزل علة الشرك الخفيّ لدى السير وكن أنت في طي وأخراك في نشر

وإن رمت كشف الحسن في داخل الدير توضأ بماء الغيب إن كنت ذا سر

وإلا تيمم بالصعيد أو الصخر

ورد مورد الأسمى وفض ختامه وحل بواد الأنس وأقرع خيامه

وهم بشهود الحق وارع ذمامه وقدّم إماما كنت أنت إمامه

وصل صلاة العصر في أول الظهر

صلاة شهود الوالهين بحبهم بحضرة أنوار الشهود لقربهم

تطهر من الأكوان تهدى لشربهم فهاذي صلاة العرافين بربهم

فإن كنت منهم فانضح البر بالبحر

بكت السماء شجوها لبعادكم

بكت السماء شجوها لبعادكم عند الصباح فألقيت في رحابكم

فترنمت من وصلها لقبابكم حب الغمام من سوقه بجمالكم

هجم البساط لينظرن سناءكم

فصفا له من ورد خد جنابكم مثل الشموس غدت تنور ببابكم

نجواهم مهما سمعت خطابكم عذر له لا يستطاع فراقكم

يا سادة فوق البدور بهاؤكم

لا زلت شمسا في سماء فرقد تسمو السماء في سماء معطرد

سمحمد ومحمد ومحمد نرجو الإله منفضله بمحمد

أن لا يحول مقلتي عن ربعكم

سجم السحاب ذيوله لبساطكم عند الصراح معزى بكم

وشموس صبح أسفرت لحسابكم حب الغمام من سوقه لجمالكم

هجم البساط لينظرن سناءكم

ها الأرض قد لبست جمال ولائكم والغصن مال من سكره لهنائكم

زمانكم عذر له لا يستطيع فراقكم

يا سادة فوق البدور بهاؤكم

عجبا لشمس قد بدت من وعودها طود الأسود ومفرد

فغدت تقول لصده غيد نرجو الإله من فضله بمحمد

أن لا يحول مقلتي عن ربعكم

ما الزهر ما ما الرحمن ما الحلل

ما الزهر ما ما الرحمن ما الحلل ما الروق ما الورد ما التيجان ما الأسل

ما الريح ما النرجس الفتاه ما السواسن ما الند ما العنبر السحري ما المضل

ما الخود ما الظبي ما عقد الجمان على نحر الصدور لديه الوصل والأمل

ما السعد ما اليمن ما الإصباح بالحبب ما الدهر ما الظلم ما الزرجون ما العسل

ما الدر ما الأنس ما العقيان السدق ما الثغر ما الليل ما الصفاء ما الغزل

يعنين عمر غدت في خدرها قمر زهت تتيه على بدر بدا زحل

الغمام إذا استمطرنها مطرا فكأسها عبد أم الوصل مشتعل

ها ظبية أسفا نبكي على زهر في السطر نكسل

كأنه في دياج الليل دان له بدر للثم ثغور الظلم مستدل

يستنشق الشيح من أزهار روضتها بسلاف اللعس منهلل

عنجها جمعت ضدين في حلل به سهم لصيد ظباء الحي مبتهل

لله من حرق في الطرس مسكنها كأنها الغير في الإسراء تحتمل

تحكي بما في الطرس من زهر فظلها بصدور الرقم معتدل

وجوهر الثغر بين اللعس أو درر أو شمس بدر عليه الجو مشتمل

وعقد قرط الظبي أو غرر أو جيد ريم لديه الحسن مندلل

وغادة خضبت بالتبر أو زهر أو بنت روض عليه المزن منهطل

كأنها اللؤلؤ المنضود قد وشيت براح ظبي له الأملاك تنتقل

في الرقمتين غدت لبنى مشعشعة عن ثغر بدر

كبرت همّة عيني

كبرت همّة عيني طمعت في أن تراك

تنوّر همة الأحيا في الأحشا

تنوّر همة الأحيا في الأحشا ومنها الصب للأشياء يغشى

مكسورة القلب لمن أواها تحن في قربه جزما فعاشى

أيا آي شمسها دار التكوين في خمرتها كؤوس الراح تنشى

بتسميتي تناوله فضلا تسمى على الكونين ترفض كي لا تخشى

تسترت حتى أظهرت كل كنز سمت في قديم علمها بي فناشى

فتنت بشمس الحسن لما تسترت

فتنت بشمس الحسن لما تسترت بشمس لها منها عليها حجاب

وما ثم من يقوى لقرص شعاعها كفاحا على أن ليس ثم نقاب

وقد جرحت باللحظ قلبي وما درت بأني قتيل بالغرام مصاب

أقمت بدار كي أصون حقائق

أقمت بدار كي أصون حقائق الكنوز فلا تبدو يواقيت مطلبي

فنازعني موسى ما أرى دور اكتتام السر من شرق

به استترت حتى غدا مشرقا لها على لونها إذ صار جنبا إلى جنب

ويا عجب يبغي استتار حقائق ولما الستر بان له ذنب

كأني مرآة له وهو قد غدا لنا مرآة يحكي مسامتة القلب

وأني على الأوكار أصطاد خاطبا على الدهر من بلبالي عنقاء مغرب

وإن كانت العنقاء ممنعة أهي م في مهمه الترحال نجدا إلى يثرب

إلى أن أرى منها المسمى بمجمع البحار ويدنو إلى الزلال من الجب

فأرمي عصا التسيار من شغفي بها وأكتمها حشو الفؤاد من الصب

ولست أبالي بعد ذلك أكانت ال أماني لنا أو كان جرب على جرب

فسورة حبي فيه تحملني على المها لك كي تسبي كرب على كرب

سوى أن سر التشريعات قد حما ة فاستكتم الأسار قلبا على قلب

هوت روحه ما كنا نهوى فقد بدا التآخي وكنا حيث كان على القرب

يا صاح إن فؤادي قد وهى سجنا

يا صاح إن فؤادي قد وهى سجنا　　　من شدة الهم والأحزان　والكرب

لاح لي برق بنجد فسبا

لاح لي برق بنجد فسبا   مهجة الصب وعقلي سلبا

في ليالي الآنس حبي وصلا   برياض القدس قلبي طربا

زارني بدري بليل طالما   كنت من حر الهوى أبغي الصبا

كم رماني الدهر عن قدس النوى   بسهام السهد والنجم أبا

حاكني النجم بترك للكرى   خانة الليل بليل غضبا

أجبنا أجبنا يا مريد رضانا

أجبنا أجبنا يا مريد رضانا تأهب لإدرارات رحمانا تنزل

أردناك أجبناك يا من تعطشت معاطشه هذا عطاؤنا فأقبل

فقد نصبت أملاكنا لتصيب ال مواهب والخيرات فادن وأجمل

ودونك أوقات التجلى ترصدن جوائزها عند التدفق تهطل

هناك ترى الأرواح تهرع تختلس مشاهد وصلات وتكسى وترحل

ودونك أرض النور فاسع إليها وان سلح من مواد الكيفيات تجلل

ولا يشغلنك الكون عنها فإنه خيال فزج النور ترقى وترفل

أيا ربة الخال التي فتنت به

أيا ربة الخال التي فتنت به أما لك في وصل أما لك جائر

نتيه فما تدري بأني متيم قتيل لحاظ منها سري حائر

كأني بها مشغولة بجمالها فكم مرة أبلتني منها بوات

رفإن حجبت حسنا لديها فإن لي نسيم الصبا منها إلي يساير

وإن منعت طرفي من الطيف أن يرى فما منعت سري ففيه سرائر

ويغبط طرفي غيب سري لأنه يراه على بعد كأنه حاضر

فيا ليتها كانت متيمة به لتدري ما ألقى وما له آخر

ونقطة باء في الحقيقة عينه

ونقطة باء في الحقيقة عينه فعين الورى باء وبائي نقطتي

فبي كان ما قد كان في الكون قبله وبعده بالأسماء هي في كنيتي

وهام بها أهل الهوى في حجابها فكيف لها إن كان عين حقيقتي

فما تمت الأكوان إلا بهمزها ونقطتها في الغين فهي ممدتي

فميم وجاء ثم ميم وحاؤه هي النقطة الكبرى ففكر بحولتي

وهمزة اسم في الحقيقة واحد فكن فاطنا فالسير يدخل كلتي

تقاصرت الأفصاح عن درك بائه فكن ذاكرا كيما ترى باء نقطتي

إذا ما بدا بأي عين أراه

إذا ما بدا بأي عين أراه   أراه به لا لا يراه سواه

أشعته بانت فبانت رسومنا   فكنت أنا المرئي بدون أناه

إذا قلت ياه قال لي من تناجي   وإن أنا لا أدعو يقول أتنساه

فلا راحة في الحب ترجى وإنما   تقطع أوصال الذي يتمناه

على كل حال ذا بساط تحير   فإن كنت ذا وصل ففك معماه

نسيم الصبا عنعن وسلسل بنافح الت

نسيم الصبا عنعن وسلسل بنافح الت تحيات من مضنى تغلى على الجمر

وأنجد في التطلاب يقبس مشكاة بجدوة أنوار المواهب في القفر

وهام على الأكوان علة يظفرن بأوكار عنقا القرب مهمه السير

ولاقى على الأوطان أهوال عاشق عرته أهاويل على الطي والنشر

وكاد غبر الأرض يصطاد ما عنا ه ما خانه ما كان يعلم من صبر

وجاب سباريت السباسب وهو في السباريت أهدى من قطارية الجحر

وووجه بالأخطار من حيث قد بدا التشاجر في الأسما وأين ذوو السير

فما لهم في البحر أيد طوائل يغوصوا بها كيما يروا معدن التبر

ولا لهم في البحر علم به يخو ضوا لجته العظمى قتب الدهر

ولو سيروا فلكا تسير بهم على متون ظهور أو بطون على البحر

لما جن ليل الهجر إذ عسعس النوى وعرس جند الوهم في غصص الفكر

وأرخى زمان البين راووق فرقة فأُصى قلوبا عن مشاهدة السر

ألا إن بحر الفضل خضناه لا نُكن ني عنه ولا نوري وقد فاض بالدر

وقد أبت من بحر العجائب ناشرا غرائب ما أوتيت من قاموس الوتر

وأسـأرت من خلفي بسؤر بقية وأوردته العلم اللدني بلا فخر

وخضت بحارا طاميات زواجرا برشحتها هامت خلائق بالسكر

وشاهدت أسرارا تنوء بها عقول أه ل الحجاب الصاديات من الخير

وقربني ربي وأطلعني على مكامن أسرار وقرب لي سيري

وعلمني العلم المصون وكان لي وأصدرني للكون أورد صدري

فمن رامنا يلق المعارف تنجلى عليه وألطاف العوارف والبر

ويدرك ما نال الأوائل أو يز يد من منح الوهاب ذي الطول للدهر

مربي البرايا جل أمر إلهنا لقد أعجز الإرسال عن درك الشكر

لك الحمد رب العالمين كما انبغى لسلطانك القهري في الخلق والأمر

بألسن جند العالمين وأنواع الت تحاميد أثني يا إلهي وما أدري

بألسن أملاك وألسن إرسال وألسن صحب أحمد السر بالسر

وبألسن أفراد وألسن أغواث وألسن أجراس تنوء عن الحصر

وألسن أضعاف الكمال المحمدي عليه صلاة الله في الدهر للدهر

وآله أهل الإرث ما قد تماسكت بهم حبل الأكوان في الصدع والكسر

فيا ربنا رب العوالم عجلن مآرب أوطاري وأوطار ذوي العسر

وواجهنا بالألطاف في كل حالة وبادهنا بالخيرات يا مالك الأمر

وفرج غموم الخلق والبسنا جلا بيب المراحم والإسعاد واليسر

وسلم لنا الأزمان يا سلام من الحوا دث والأوحال والهم والجور

وطهر قلوبنا من قواطع أشرفت على الهلاك يا قدوس يا كاشف الضر

إلى وطن الأحباب مركز آمالي ومسقط رأس الفضل والمجد والفخر

فلو عشت يوما كنت أحسب بعده

فلو عشت يوما كنت أحسب بعده طرائق ليس بعدي

إلهي بأهل السر والنقطة التي

إلهي بأهل السر والنقطة التي   أدبرت من قوس وتر هويتي

وبيروخ برهوت بظلمة ذاته   بطلسم لاهوت بناسوت صورتي

بأطلس روح الروح والفلك الذي   أحاط بخط العين لوح صحيفتي

وبالذات والتفريد في ظلمة العمى   وبالغين والتجريد في ماء وحدتي

أنلني بذات الذات ذات ذواتها   وبالذات من حسن اللثام مليحتي

أنلني شفاء ليس يعقبه عنى   فإني ذليل بعد عزة سطوتي

ونح سحاب العين عن شمس عقله   لكي يبدو الحسن المصون بحضرتي

بحق دياجي الذات والهيكل الذي   أناف على الأفلاك يوم دجنتي

وبالكنز والعهد القديم وصوته   وبالكاس والمزمار في حان حضرتي

وبالباء في غيب البطون وروحه   وبالألف الأجلى ووسع حقيقتي

برزت شموس البدر في أفق السما

برزت شموس البدر في أفق السما   لما سمت تسمو على قمر الفجر

ها الأرض قد لبست بساطا أخضر

عجبا لمن قد علا من عنصر

عجبا لمن قد علا من عنصر حتى تجاذب طرفه المصباحا

أبدى بأن الماء أصل زجاجة إذ صار أصل للفروع صراحا

لكنه لما تشرق مقبلا ليقمه ألقى الحبال محاحا

سرى بفؤادي الوجد نحوك هائم

سرى بفؤادي الوجد نحوك هائم فعرضني حتفا من القرب قاصم

فنجم الدياجي قد أعار جفونه لصب لدى الأطلال سهده دائم

أرقت لشجو الورق والنجم شاهد لدي وقاضي العشق فيه جرائم

أريد هجوعا عل طيفك ينجلي فترصد لي جفنا لديه صوارم

إذا هبت النكباء دب بجسمنا لذيذ ليالي الوصل فيها مواسم

كما دبت الصهباء لما تجوهرت بجسم صريع فيه غنّت حمائم

تصحف لي أجفانه لين غصنه فواكبدي حنت لصخر تهادم

وكل جمال في البرية أصله جمال له كل القلوب تراجم

ومن لم يكن يوم الزحام ملبيا لنيل سهام الجفن فيه تراكم

فما ذاق من طعم الغرام لذاذة وليس له في العشق سهم يساهم

فيض بجمع الجمع صار حديثه

فيض بجمع الجمع صار حديثه في الكتاني بآدم من آدم

وغدا يفيض على الأوائل برزح ال إطلاق من قاموس بحر الخيضم

فغدا هيولي الكون ملتحفا بسر ر مهامه الفيض المحيط الأقوم

ألوية طبعت بختم خلافة بيد النبي محمد بالأعجم

نصبت لنا السرايا في ميقاتها وغدت ممنطقة بأفعى أرقم

وشيت بجمع شؤونها تمت بنا لبن التمام على طراز مبهم

وفت لناص ونون بعدما نصبت منصات الكتاب الأعظم

قاف وهاء ثم كاف سيننا لا شيء في شيء منيع طلسم

تاء وظاذ ثم باء عينها دول تمد علي كطود طمطم

شوغال كلكم كلكمت في واوها عند الهواء مرضعا بتكلكم

لم تلثم كافاتها لما انثنت في الطاء من هاء الهواء المظلم

علي روى مجلى الحروف تبسملا عند الضراب محملا بالأدهم

عرج أخي بحمى ليل لتخبرني

عرج أخي بحمى ليل لتخبرني ... مع بارق عن غراب البين في سعر

فتكت كبدي من بعد حيهم ... ومزقت فزعي من بين ذي حور

قد معمعت ديكي من هوك ذي حجل ... فالشجو أقلقني والقلب في فخر

تزود من الدنيا فإنك راحل

تزود من الدنيا فإنك راحل وبادر فإن الموت لا شك نازل

نجاتك في الدنيا غرور وحسرة وحزنك في الدنيا محال وباطل

ألا إنما الدنيا كمنزل راكب أراح عشيا وهو في الصبح راحل

ولو يعلم الإنسان ما يلتقي غدا بدار البقا ما غدا للشر فاعل

ألا إنما الدنيا كفخ مطوق محبة ليشتاقوك فيه آكل

زجاج القلب كأس في زمان

زجاج القلب كأس في زمان وراح الول رام للحسان

تكللت الزهور بعذب ماء لأن الراح راح للجنان

نسيم الورد هب على الندامى فأسكرهم بسندسه الجمان

تفاخرت الظباء بظلم ظبي فصار الحب شوقا للتداني

توقد منه ربع الحي نار فهنوا بالسلامة مع أمان

أنا في الحي حي وهو ريع فلى في ذلك الوادي جنان

سرور الول أن لذا الكئيب فلا مزح ولا عرف الأغاني

ضللت عن الطريق وذا النجوم على عيني تلوم لدى العيان

تقدارست الديار ولا ديار فدمعي هاطل نحو الجران

دعاني الأنس يوما للقاء على بده البديهة باللسان

فذاب الطود شوقا للمرام وصد عن الملامة والمكان

تدكدكت الجبال علي جسري فحق الحي يحمى ذا المدان

وما شربوا المدام على الطلول وما شهدوا الجفون لدى المعان

أزالت عن مطالعها اللثاما فساهرت العيون في كل آن

تفاخرت الفحول في وصف ليلى فما وصفوا وما بلغوا الجنان

فكل قد شذا قول الهيام وكل منهم في توى ثوان

بحق الكل عند الكل ياه أريني الكل عند الكل هاه

نشدت الصون حقا للعيان زجاج القلب كأس في زمان

سواطع التولي في أكتاف ذروته

سواطع التولي في أكتاف ذروته معشوشب كحلول الخبل كالزأم

يا من له المجد في أخصاص خيمته كالدر في صدف والديم في غيم

الفحش صنعته واللهو ملته والتنع خلقته

الترب عادته والقبح شيمته واللؤم كحاتم كرم

الجهل مذهبه الأنان قادته السفه ديدنه كالنكنه كالعلفم

إن سمته ساحة حسبته غزل وإن بدا ديم يا موهب النعم

لقد فشا ذكره في الناس كلهم والناس يدعونه للحق يأبهم

يأبى الإسلام ولا يرضى به أبدا يا ويله في الورى قد عاش في سرم

الكل يلعنه والكل شيمته والكل يكذبه إن في كلم

إن أبصر الناس في عيش نعيم وقد ما مال إلا إليهم مسعى

لم يشرب الماء من حقد ومن حسد إلا الأخلا وهو مبتسم

يرد عونه إن بدا في الناس يا عفور والكل في جذل ما دام في بكم

يا واردا من أهيل الواد قف نفسا أشكو إليك ما ذقته من الغرم

ها واش من أهيل الحي يشتمني من جيره قد غدوا في

السقم مسكنه في ذي حجل والنوم مهربه من مقل ذي أزم

والديم منسجم من فضله هملت والضوء منحلك من كثرة الظلم

وفتت كبدي من كثرة العهل ومزقت فزعي من ذي شع

والشجو أقلقني والقلب في شجر والجسم منهمك من

الله يهلكه الله يلعنه الله يمحقه من شيمة السلم

الله ينشنه الله يتحفه من سهم ذي سقم

هو الخبيث الذي جلت بشاعته واستعظمت الشبل في أجم

لا يسمح الدهر فالقلب ممتلئ من جزم ذي صمم

لا يجمع الله بيني وبينه أبدا فالأفق شيمته والسفك مكتتم

فقل للشامتين بنا أفيقوا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

فاء الفقير فكاكه من أسره

فاء الفقير فكاكه من أسره والقاف قوّة جده في سيره

والياء يظفر بالفناء في ربه إذ لايزال مولها في سره

والراء راحة روحه في قربها عند الوصال وما رأت من بره

فتذوق طعم معالم الأسرار في قفص الكثائف معلنا في ديره

وهناك يلمح طعم إحسان به كشفا ويفتق كنزه عن خيره

وهناك يرضع ثدي أخلاق بها شرق الزمان وما طوى في زرّه

هذا فقير القوم وهو مناهم إن أبصروه فلا تمل عن جسره

فهم هم أهل المكارم والصفا والعاكفون على موائد شكره

فاشهدوا أني غلام

فاشهدوا أني غلام للحبيب مولاي محمد

بدت الأكوان شوقا للحبيب مولاي محمد

ناه عقل العالمين بالحبيب مولاي محمد

هامت الأملاك جمعا بالحبيب مولاي محمد

وتجلت وترقت بالحبيب مولاي محمد

ورأت ما لم يره بالحبيب مولاي محمد

علمن اسرار حق بالحبيب مولاي محمد

صلح الجوهر منها بالحبيب مولاي محمد

بقيت أمرا مطاعا بالحبيب مولاي محمد

شغلها صل عليه بالحبيب مولاي محمد

هامت الأملاك جمعا بالحبيب مولاي محمد

دارت الفلك وخارت بالحبيب مولاي محمد

وله الأملاك تصبو بالحبيب مولاي محمد

شغلها ذكر ثناه بالحبيب مولاي محمد

ذكره مرتع قدس بالحبيب مولاي محمد

ذكره ذكر وقرب بالحبيب مولاي محمد

ذكره شغل بحق بالحبيب مولاي محمد

ذكره معراج وصل بالحبيب مولاي محمد

ذكره للقلب محيي بالحبيب مولاي محمد

ذكره كشف للبس بالحبيب مولاي محمد

ذكره أمن لوقت بالحبيب مولاي محمد

ذكره نصر وفتح بالحبيب مولاي محمد

ذكره مغنى العوالم بالحبيب مولاي محمد

ذكره حسبي وكسبي بالحبيب مولاي محمد

ذكره درعي وحصني بالحبيب مولاي محمد

ذكره مفتاح قرب بالحبيب مولاي محمد

ذكره أحمى جنان بالحبيب مولاي محمد

ذكره برد سلام بالحبيب مولاي محمد

ذكره روح لهيب بالحبيب مولاي محمد

ذكره رفع لقدري بالحبيب مولاي محمد

ذكره خصب الأراضي بالحبيب مولاي محمد

ذكره رفرف سري بالحبيب مولاي محمد

ذكره رافع حجب بالحبيب مولاي محمد

ذكره جاذب حال بالحبيب مولاي محمد

ذكره جمع وفرق بالحبيب مولاي محمد

ذكره مرآة كشف بالحبيب مولاي محمد

ذكره جمع شتات بالحبيب مولاي محمد

ذكره سيفي ورمحي بالحبيب مولاي محمد

ذكره عصمة أمري بالحبيب مولاي محمد

ذكره ركني وعزي بالحبيب مولاي محمد

ذكره حصن حصين بالحبيب مولاي محمد

ذكره عين حياة بالحبيب مولاي محمد

ذكره هاد بحق بالحبيب مولاي محمد

ذكره راتق فتق بالحبيب مولاي محمد

ذكره مرشد حائر بالحبيب مولاي محمد

ذكره وارد حق بالحبيب مولاي محمد

ذكره مجلى هموم بالحبيب مولاي محمد

بهيج لي العهد القديم صبابة

بهيج لي العهد القديم صبابة أنوح بها نوح الحمام على أيك

أغرّد في وكر وأين حبيبتي توارت فواها ثم واها على فتك

أصاح غراب البين يا خلي في الحشا

أصاح غراب البين يا خلي في الحشا   يفتّت أكبادي والقلب أوحشا

فللّه يا زوار قبري سلموا   عليه وقولوا حبه حل في الحشا

أرجو الذي سجدت له الأكوان كر

أرجو الذي سجدت له الأكوان كر ها أو طواعية مدى الأزمان

ومن الذي عنت الوجوه لوجهه رب العوالم مفزع اللهفان

يكفيك كل عظيمة عيا ويلب سكم حنان عواطف وتهاني

وينيلكم أرقى الأماني والمعا لي والعوالي والمجالي الشان

ويتيح من نعماه فتحا عاجلا وفواتحا وسوانح الهتان

غفرانك اللهم قد أودى بنا شؤم الذنوب إلى بساط هوان

وتلوثت منا العقول وأظلمت منا القلوب ولطخت بألوان

وتعامت النفس الشرودة إنها أمارة بالسوء والبهتان

غفرانك غفرا إلهي فأنت أن ت وإنني البين الخسران

تب وزك واعف واغفر واسترن سترا حصينا في أمان أماني

وأتح لنا حسن العواصم والمغا نم والخواتم ثم ذروة الملوان

وغزالة لغزالة خضعت ول

وغزالة لغزالة خضعت ول كن وجهها متلفت لغزالتي

وكلاهما قد لقرن غزالة وجميع ذا عبد لعبد غزالتي

اللحظ سحر والدياجي عقيصة وبنانها قضب الورق لفاقتي

كأسارى مخضوبة بدمائها رقمت بجوهر لؤلؤ فتاتي

وريح الصبا تدمي مسارح خدها فحريرة جرحت بنان فتاتي

الليل أظلم من سوالق شعرها وبلوج صبح الصبح من لحظاتي

فاعجب لشيء قد حوى ضدين في عنج عجيب أصله لمعاتي

برزت ثلاث ذوائب في ليلها فاعجب لليل رايع بذواتي

وخلاخل دعت الذوائب من سما فدنت إليها مجيبة كظباتي

ثغر المها أضحى كبرق لامق من ذا يقبل برق برد سقاتي

مزجت رضاب مدامها بسلافة نحو الحدائق وصلها جناتي

وسهام لحظ مع عقارب صدغها من ذا يطيق وصالها ونجاتي

عرج أخي حمى ليلى ومنعرج

عرج أخي حمى ليلى ومنعرج مع بارق عن غراب البين في وهج

قد فتتت كبدي من بعد حبهم ومزقت فزعي من بين ذي غنج

قد معمعت ديكي من هوك ذي حجل فالشجو أقلقني والقلب في هزج

ها بارق من أهيل الحي أزعجني فالدمع منسجم والطرف في لجج

لولا البكاء لكان الطرف محترقا يا مالكا للحشا والقلب والمهج

فالجسم منهمك من نغمة الهمم والجفن منهمر من جرحة الودج

وزفرتي حيرة ما غادرت رمقا إن الحشاشة باقيها من الحجج

لدك منزله في القلبي يا أملي هذا القتيل وهذا الحب في أجج

شكت محاسنها عيني وقد غدرت تذيب جفني وجفن العين في حرج

فالبرق شق جيوب السحب عن كبدي والرعد حن وأبكى دمعي الهبج

أغن يكسر جفنيه على حور يذيب نفسي ونفسي تعشق النفج

يا رب لا زال وصب واصب سقما عند الكروب إذا ما استوقدت سرج

فالديم منهبط من مقلة هملت والضوء منحلك من كثرة العرج

ولو علمت بأن الشوق موصله إلى الحمام لما قد ذقت من حرج

لاخترت ذاك وجئت للحمى طالبا وهمت في مدد والكاس ذي فرج

ولو شرى عاشق وصل الحبيب بما يرضيه من ملكه والروح والسحج

لما على دنف شكوى لربعهم فإن أقصضى مرامي رؤية البلج

أفدي الحبيب بما يرضى ولا حرج فإن مفديه حقا من الهمج

لقد رماني بسهم لائق ذبح صاح الفؤاد كئيبا من هوى الدعج

عليه كل هلال ينحني أسفا وكل بدر سقي من وجهه البهج

والنرجس الغض غض الطرف حين رنا الرفق شيمتكم والبين منزعج

هل لي حوار لما قد أحرقت جنني عرج أخي حمى ليلى ومنعرج

كم عذبتني بنار البين والوهج ونيمت الحصفي بل الطرف والبلج

وفتت كبدي بالنبل والنصلا ومزقت جنبي بالجفن ذي غنج

أحيي اشتياقي وما أطويه من أسف فالسجو أقلقني والقلب في هزج

وزفرة الشوق مني زجل فمقلتي هملت من فرط ذي أجج

وقوة الهجر لم تقوى لها طرقي فالنوم أرقني والقلب في عجج

ها بارق من أهيل الحي أزعجني فالدمع منسجم والطرف في لجج

لولا البكاء لكان الجفن محترقا يا مالكا للحشا والقلب والمهج

فالجسم في سفر بالطيف وحور والجفن منهمر من حرقة الودج

وزفرتي حيرة ما غادرت رمقا إن الحشاشة باقيها من الحجج

العشق مسكنه في العين يا أملي هذا القتيل وهذا الحب في أجج

فالبرق شق جيوب السحب عن كبدي والرعد حن وأبكى دمعي الهبج

يا رب لا زال وصب واصب سقما يذيب نفسي ونفسي تعشق النفج

فالديم منهبط من مقلة هملت والضوء منحلك من كثرة العرج

لصدعي مني غدا في الكون منتشرا فالنصل فرقني والسهم في قبج

ولو بدت ذرة في الكون من ضرمي لاستهلكوا أو تلاشوا في الطوى هجج

قد أحرقت كبدي ليلى ولا حرج فإن عاشقها في أرفع الدرج

أهلا بما قد أتى حبي ولا ملل فإن دمعي جرى من مقلتي مشج

حبي مليح ونار الشوق أسقمني يا ليت شعري هل وصل لذي سرج

لقد رماني سهم رائق دبج صاح الفؤاد كئيبا من هوى الدعج

عليه كل هلال ينحني أسفا وكل بدر سقي من وجهه البهج

والنرجس الغض غض الطرف حين رنا الرفق شيمتكم والبين منزعج

هل لي حوار لما قد أحرقت جنني كم عذبتني بنار البين والوهج

إذا انطبعت مرأى بمرآك تتعكس

إذا انطبعت مرأى بمرآك تتعكس أشعة مطبوع بمنقلب الفلك

تراك إذا ما كنته أنت لا هو وإن كان مطبوعا فإن كنت في شك

فنحن به أولى من إبراهم الذي تلا فرقان الفرقان في حضرة الملك

وعلمنا الرحمن قرآن فرقان فكنا هيولى الجمع في مدرج الملك

فما قامت الأعداد إلا بواحد ولولاها ما غنت مثاني على أيك

قسمت الصلا بيني وبينه آخذا شؤوني وفياضا عليه سنا الفلك

فكل له من ربه قدر ما له بنفسه عرفانا نتائج لي عنك

فلولا وجود النفس ما عرف الرب العظيم ولا بانت حقائق ذي ملك

فصاحب فرقان وصاحب قرآن صفاتي وذاتي قد أزيح عن الشك

نور ربي قد تجلى

نور ربي قد تجلى للحبيب مولاي محمد

وبه الكون تباهى للحبيب مولاي محمد

فاشهدوا نور ربي بالحبيب مولاي محمد

إنه مرآة حق بالحبيب مولاي محمد

يتجلى الحق منه بالحبيب مولاي محمد

لا يرى الإله إلا بالحبيب مولاي محمد

قد تدان الحق علما بالحبيب مولاي محمد

وجلا الحجب جلاء بالحبيب مولاي محمد

ما علمنا الحق إلا بالحبيب مولاي محمد

ما انجلى التوحيد إلا بالحبيب مولاي محمد

ما عرفنا الله إلا بالحبيب مولاي محمد

شعشعان الحق باد بالحبيب مولاي محمد

أشرقت أرجاء كون بالحبيب مولاي محمد

وانجلى الإشراك عنا بالحبيب مولاي محمد

عاينت عيناي نورا بالحبيب مولاي محمد

نور ربي دون كيف بالحبيب مولاي محمد

نوره دون حجاب بالحبيب مولاي محمد

فاترك الأين تجده بالحبيب مولاي محمد

تجد الله محيطا بالحبيب مولاي محمد

مزق الوهم تراه بالحبيب مولاي محمد

أين أين الوصل إلا بالحبيب مولاي محمد

حنت الأرواح عشقا بالحبيب مولاي محمد

لجمال الله مزجا بالحبيب مولاي محمد

من يوم كنت عصا الوجدان تسيار

من يوم كنت عصا الوجدان تسيار ما كان يختالها نجد وأغوار

أبلى الزمان محاسنا لها ولكم خان العزاء وما تثنيها أوزار

كم خضبت بدماء الدهر ما برح التيه ام يحملها والشوق غرار

وفضضت معضلات الدهر وانقشعت عنها الخناجر دور الدهر تيار

كأني بدواهي الدهر تعشقها لذا استحالت على الأدوار أطوار

لم يثنها ما بدا بالخافقين ولم كن التجلي على الأكوان مدرار

يثني عوافصها يبلي حوادثها يدني أفاعلها الإقبال إدبار

ينسي قوائمها يدنى عواطفها يهدي شواهدها ما الكون مختار

نحن اللذان شربنا الود عن ظمإ وللمناهل ورّاد وأبرار

سما قدرا

سما قدرا في روض زهرا

مع خليل هو بدرا قد حاز فخرا

في مجلس راق حسنا

عليه حسنا وحلما حين يرى نيل علما

فيه كلام وكلما قال المكارم قدما

ترافة وأسانا

لو تداني الدهر وانقاد ولم

لو تداني الدهر وانقاد ولم ينزوي حد بيت من كل خطير

وعلى متن الأماني حملت متى أصبحت مع الفلك تسير

وأخاء الود عنه فصرت جنة الفردوس للملك أمير

لكم الفضل قبولا واعذروا لو جرى ما نمت إلا بسرير

رأيت المسك يعبق في رياض

رأيت المسك يعبق في رياض   على طوق الحمامة من غزال

فهل للمسك في أصل دخان   تنبهيا جهول للعوال

أرقني سقم النوى

أرقني سقم النوى والجسم ذاب من جوى

الليل جن ونوى من بعد ذاك البلج

بهاؤه عطر نسيم كنرجس منه قديم

دعني أشم ذا الشميم من شمر فاض البهج

تملك الجسم العليل فالسحر منه في الكحيل

أصابني سهم كليل من رونقيه الدعج

ثناؤه حشو الحشا والقلب ذاب دهشا

يا ليتني زرت الرشأ الوصل منه علج

جماله زهر يفوح كسوسن منه يلوح

الورد منه في جنوح ها شادن في دلج

حوى الظبا ربع الحمى وجزعها مأوى الظما

السمك منها في سما في ظلها منعرج

خيامها في بيد طي وضرعها كثبان طي

عرج أخي نحو حي لروضها المؤرج

دام الهناء والسرور بين الموالي في القصور

الصبح عنا صاح نور من مبسميه الأرج

ذاب الفؤاد والحذق من ومضه بين الغسق

الكحل منه في حرق وروحه في هرج

رق الزجاج كالهوى والعشق في قلبي كوى

الراح في الكأس دوى من وصب ذاك الوهج

زار الغزال في المنام والطيف مني في ملام

الجفن مني في غرام من بين آس سمج

طار الفؤاد في القرى والغمض قد خزى الكرى

السهم في الجسم انبرى والنار فيه عجج

ظبي حمى ربع الحلك فتت في سير الفلك

النجم صار لي فلك من نعمة الممتزج

كتمت حبي يا عذول وبت في شمس الأفول

ليل لي الصبح يصول من ثغر ذاك الفلج

لما بدا منه الصباح همت هناك في فرح

ذاب الفؤاد وانجرح من شدة اللذخرج

قد كنت في سقم الخفا والبين مني شططا

أردت منه الهبطا فأومأن لا تعج

نحت على ذاك الخيال وبت أرعى ذا الجمال

لعل ذاك لي أمل من وصمة المنجدرج

صاح العليل في نقا يا محنتي دام البقا

يا هاجري كن لي مقا فلحظنا ذو سرج

ظل الكئيب في ترج يا مالك القلب الشرح

صب غدا نحو الطرح في شط ذاك اللجج

على الكئيب أسل بسحر لحظ خضل

السهم فيه زحل من أجل ذاك درج

غاب الرقيب والنكد والوقت طاب ما عند

رق النسيم والجسد يا رب لا عاد الريج

فقت الطباع والثبات لما نظرت ذا الحياة

يا فرحتي في ذا السعات هذا النسيم يعج

قال الوصال مرحبا سلوني في ذاك الصبا

إذا سلوت في صبا فكل ذاك همج

سار البعير في جنان والظبي قد حبي الجنان

ظبي على ظبي الجيان منه المغنى نفج

شممت منه ذا العبير عند اللقاء بيسير

فأومأن أنت الخبير يا ليت ليلي يفرج

همت على ربع الظلل والفقر منه في امل

تعبت بالصد الزلال فأحرق القلب الشجي

ولي الحمام الكاذب والصبر منه هارب

ذاب الفؤاد الكاعب من مقلتيه وهج

يا غيدا يا غيدا يا من في روحي رغدا

مضى ملامك سرمدا بحق هذا البرج

أرقه سقم النوى والجسم ذاب من جوى

الليل جن ونوى من بعد ذاك البلج

سرّ الوجود هيولي روح عوالم

سرّ الوجود هيولي روح عوالم مبني الدوائر كهف سر طلاسم

معنى الجمال وظل شمس طواسم يا مصطفى من قبل نشأة آدم

والكون لم تفتح له الأغلاق

عين الوصال هو الجمال وإنما ستر المثاني بالمعاني توهما

فيض الكهوف لسدرة الوصل انتمى أيروم مخلوق ثناءك بعدما

أثنى على أخلاقك الخلاق

أحديقة رقّمت بوشي أزاهر

أحديقة رقّمت بوشي أزاهر من لؤلؤ كقطائف بياض

وتناشدت فيها البلابل الشذا تحكي الظباء لميلها بتقاض

سهرت جفون متيم تحكي النجو م في لحظها المراض

بكلام ظبي في أراقني فشفيت من كاس الشفا لعياض

طابت رياض خمائل بعبيره وقت الأصيل كذيله الفياض

فتقت جيوب الزهر في أكمامه سحرا فورد رياضه رياض

فاحت غصون الند من أردان ه وقت الصباح كقادة الأيماص

في طيها سر حلال للنهى مثل الجفون بلحظها الخفاض

سلبت قلوب يوم الزحام الأغراض

ورد الشبا وتفتحت فرحا بذكر المصطفى بتراض

فقلت طروس جوامع ببرودها فاقت رياض فضائل بالراض

فتانة هيفاء من كل مدامة الأعراض

حور الجنان تلفتت لقصورها وتنسمت من ضوعها كحياض

قمر شرف كل الشفاء بشمسه زحل كذا مريحه للراض

ناجت عطارد زهرة شريف دور أفشها يا ماض

نجت ذكاء سراجها كي تستظ ل بظلها العراض

بذكر محمد نور الوغا وقام كالمعراض

قد تيممت بالصعيد زمانا

قد تيممت بالصعيد زمانا   وأنا اليوم قد ظفرت بماء

تبدت معاني الجمع حشو ردائها

تبدت معاني الجمع حشو ردائها بدون أنا إذ صار كلي خمارها

فلست أنا إذ لم أكن غير أنني أدور على ذاتي وذاتي دثارها

ولست أنا إذ لم أكن غيرها ولي ذوائب ثوب الليل هي نهارها

وصرت بها مجلى النقيضين بعدما تولهت في الأين أين ظهورها

فهي أنا إذ لست غير نقابها ولست أنا لما تبدت خدورها

أسائل ظلي عنها إذ هو عينها وأسلها عني لأني نورها

ولولا ظلالي ما بدت شمس عينها بمرأى رداء الكبر إذ هي طورها

فكنت لها الساقي وقد كشفت ساقي ونضدت كأس الشرب إذ هي ثغرها

متى يا زمان الوصل تجمع بيننا وتنعكس الأضواء إذ هو دورها

أدور على الأكوان كيما أرها أو أرى من يراها أو تماط خمورها

وألثم أحجار الفيافي لأنها شبيهة من أهوى ووصلها جورها

فأترك في البيداء ميتا وقد غدا يخاطبني يا ظالما ذا سرورها

فقام مقام الدك لما تزلزلت هياكلنا يوم الرهان نفورها

فدونك هجراني فإني مولة على حال في هواني سرورها

وإني بما ترضاه راض لأنني أسير وشرع الحب يفني أسيرها

وإياك هجراني فأنت أنا وأن ت أنت ذوات الكل منك صدورها

فما ثم مهجور ولا ثم واصل وما ثم مقطوع لديك عبورها

وإياك وصلي فالجمال محجب أغار عليه لئلا أزورها

فيا حبذا هجري وطرحي على الثرى وسمع فؤادي لن وإني صدورها

تذكر أنت إذ أنت نقطة وقالت فما كنت حتى ترتجى مني زورها

وأعلم حقا أن بعدي عنكم

وأعلم حقا أن بعدي عنكم   لذنب جرى لكنني تبت من كبر

تجلى لطور القلب فأندك هيبة   وحق الحق حقا بناظر

تجلى حبيبي للقلوب بعينه   فهيمني غيبا بسطوة قاهر

ومن ذا يطيق الصبر إن هي بدت   على بسط التلوين طورا لظاهر

تبدت لأكواني بعين جمالها   فلبت وقرت ثم هامت كحائر

وأبصرها لحظي وذلك لحظها   فكنت بها منها سميعا لحاجر

تقادمني حب وذلك حبها   فثم أحاط الستر بين المنابر

وما ثم غير في الحقيقة ظاهر   لمن دق أو قد ران بين الضمائر

فما ثمّ إلا الوهم وهي حقيقة   وكل وراء فهو شيء كسائر

حدثني صبح دياجي الخندس

حدثني صبح دياجي الخندس عن قديم العهد مجلى العسعس

عن نديم الصوت عن خمر بدت بكؤوس رصعت من لعس

عن ليالي الأنس عن سر غدا بيننا يسعى بكهف المجلس

أن معنى الحسن لم يودع لمن لم يصل صلصلة من جرس

فافن عن كل المرائي وادخلن باطن المعنى تجده ملبس

كم أناس ذهبوا ليس لهم من غواني الحسن ظل النفس

وادخل الحان وزمزم واشطحن واغتنم قهوة ثغر اللعس

وهنيهات بدت فاشكر لها إذ غدت بالفيض أنس المويس

جاد لي الدهر بساعات غدت تجتبي فضلا بدير الكنس

ومثاني الحسن تشدو طربا احتس الأكواب بين القسس

لقد كنا رنقا قبل فتق وجودنا

لقد كنا رنقا قبل فتق وجودنا أظن بأني عابد لك عامل

فلما محا لي آية الليل شاهدت بأنك مفعول وفعل وفاعل

لقد كتب الحسن القديم بخدنا ألا كل شيء ما خلا الله باطل

تراءت لنا الأكوان في عين فعلها وكل نعيم لا محالة زائل

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلا على أعمى لا يبصر القمرا

ثم استأثرت على الأبصار بأحمدا وكيف يعرف من بالعزة استترا

أدر المدامة يا نديم إلى الصبا

أدر المدامة يا نديم إلى الصبا ح وعللنها بظلمك الفياح

في روضة فيحاء قد لبست برو د أثالي من زهرها الأرواح

والروض مبتسم لحزن مذ دقا يبكي مجفن طرفة طماح

واسكر بنشوة قهوة تنفي الهمو م وتنجلي لطموحها الأنراح

وارتح لنهل سلاق ثغر نورها بل نارها في مائها ترتاح

واطرب على صوت المغني برهة تهتز أرواح كذا الأشباح

هب النسيم على الغصون وقد جرى ذهب الأصيل فنهرها مصباح

نشرت عبير خزامها شيح الربى عند الغروب وقد كسته وشاح

اشرب على وصل الزمان سلافة من رام ظبي ثغره أقداح

ظبي أغر أدعج مثل البها يحوي العقول بلفتة جراح

ظبي له ثغر غدا يفتر عن حب الغمام وريقه لي مباح

ما العيش إلا السكر في حان العقا ر وظبينا بثغوره سماح

دهر على دهر على دهر على دهر الوصال وأنسنا دواح

كأسي ومحبوبي وروحي والهوى لا غير ذا وعليلنا ملتاح

يا صاح مالي من مناص عن هوى روحي وروح منه لا لا جناح

يكفينا من شرب الهوى أن الذي نهواه قد تاهت به الأشباح

يا بدر قف نحيى بوصلة ساعة يا شرب ذي لغرامنا مفتاح

لا لوم للعشاق إن قهر الهوى فنما الغرام بهم وصاح وباح

قم يا خليل إلى السلافة هاتها في دنها قد طابت الأمداح

شهدوا الجمال بفكرهم لما انطووا عن غيره وسواه عنا مزاح

كأس بها خمر ناحب القل وب فماله في الكاس عني براح

من غير مزج واتصال للفتى فيه به معنى الملام أقاح

أعني بمعنى قد أتى طول المدى خمار عقل عن هداي مراح

نيل الجفون أذاب قلب العاشق

نيل الجفون أذاب قلب العاشق في جنح ليل غيهب من غاسق

شاذن عنج أغنّ مهفهف أحوى العيون بديع صنع الخالق

ملك الفؤاد ودلاله بجوانحي كجناح طير خافق

عج بالحمى يا سائقا بفؤادي دعني هناك لواهج الإشراق

يا ساكني نجد ونعمى باللوى أرفق بصب قد ثوى بالحاذق

يا سائق الوجنا هل من زورة أرضي بها أوج المصاعد راق

واحسرتي ولّى الزمان ولم أفز في غفلة ونوم الرامق

واها على ذاك العواتق طالما قد كنت محمولا لذاك البارق

جفت رياض خدوده سلسبيله إذ قد غدت مهج الورى في

فكأنها نمل سرى في عسدد وكأنها نجم علا لتلاق

فكأن ولد ورد تفتح في رياض فائق

وكأنها ورد سما في روضه وكأنها نجم علا لتلاق

سال العذار بسل سيف جفونه ها مغرم دبيب كئيبه باسق

لو تدري فيها وقفتي لعذرتني قد عن حصر النجوم

يا ساكنا حي الحمى انشد لهم نيل الجفون أذاب قلب العاشق

ومن يمتطي شمس المعارف يتجلي أشعتها فليصطبر للطوارق

ولا ينزعج إن أثخنته جراحات الوقائع وليشهد كنوز الحقائق

فإن لذاذات المشاهد تسين سموم المنايا في كؤوس المضايق

لما يرى حبها فؤادي

لما يرى حبها فؤادي ايقنت أن المنى تأتى

ورنة السبعة المثاني ما في الفؤاد المعنى ثاني

سرك عندي خلال سري لا لا أبوح وقد ارقت

دمي وكان لدي غال أرخصه الحب حين أفتى

كل قتيل أراد وصلا إن أسارى الغرام موتى

ذهلت عني وكلي أنت فما أرى عيني إلا أنت

إن كنت أنت فلست أنت وإن أكنه فأنت أنت

إن لم تكنها فلست أنت بدون أنت فهي أنت

أنا أنا وأنت أنت ما هي إلا شعاع أنت

وهي أنت بدون أنت يا أنت أنت وعيني أنت

لست أنا عينة لأني محو ولست أراني أنت

من لم يصر نقطة لباء لم ينتعش لو يقول حتى

وقد عزتني سهام جفن تصطاد منا القلوب كرها

أوقدت فينا ألوان نار وقلت إياك أن تبوح

وامنن على مهجتي بسوف ولن ولا لا وهل وحتى

لست أنا ولست هو فمن أنا يا أنا وهو

ونحن لما فنينا صرنا عيون كل الوجود حكما

خود رمت عن قوس حاجبها سها

خود رمت عن قوس حاجبها سها م الجفن تسطو من ثغور غوان

تحكي الأنامل من نقوش خضابها روضا تضاحك من جنان جنان

أضحى الجمال بها يخاطب نفسه بعد التفرد في غنى الألحان

سبحان من أخفى المعاني بالمبا ني تسترا لشقائق النعمان

عضت على العناب ظنا أنه وجنات تيجان العقيق القان

هي غادة تختال في ديجورها بين المنابر في سنا إنسان

معنى الجمال ومهمه الحسن الذي يبلي النهى بتماثل الغزلان

عين العيون وسدرة الحسن التي أربت على الأفلاك بالأفنان

عود الغواني بالمثاني في مبا ني البان بين معالم الخيلان

سر غدا معنى الحروف كأنه محمود أحمد عنصر الأعيان

ظل الشعاع وبرزخ الوصل الذي أبلى العقول بمهمه التبيان

معنى بدا بتماثل العبد المضا فلهائه المقرو بالقرآن

متلثم بعناصر التنزيه في تشبيه أين جواهر البستان

متمنطق برقائق الإطلاق مل تحف بسر لطائف الأكوان

سر بدا في الكون أعجم حرفه معناه دق عن الأديب الدان

إن رمت ناسوتا وجدت مهامه اللاهوت تنبو عن سنا الإمكان

تنبئك عن أحديّة التنزيه في صبح التكاثر مستوى الرحمان

فتنت وسلت من غماد لحاظها جفنا أذاب معالم الأشجان

هي غادة تختال في ديجورها تسطو على العشاق بالتيهان

يا من غدت تسبي بظل جمالها مهلا فقد ذابت حشاشة فان

يكفيه ما قد قاس من ألم النوا ئب والشدائد من جنى الأجفان

كم ضاق ذرعا بالخطوب وقد غدا متمنطقا بذوائب النيران

أبلت حوادثها الزمان وما لها عنه مناص مزجا بثوان

فتكت جيوب الصبر فانفلقت قوا ه المرسلات على القليب الفان

ما بث شكوى للزمان فلا له حكم على الرجحان والنقصان

أرجو لديك مآربا في النفس قد نيطت ومنك الكشف دون توان

حبي وكأسي والرضاب وراحنا في غيهب الأكمام والقيعان

منه يغار البدر عند تمامه والشمس منه تحار في الدوران

ما ذاك إلا أن حسن بهائه أربى على الغزلان والأكوان

ما إن له في الكون من شبه ولا في الدير من كفء ولا من ثان

روض العقول إذا دنت تختال في حلل الطواسم في جواهر بان

كم بت أرشف ظلمه تحت الغسق والخال مسك من جنى التجيان

فاخلع ثيابك واطرح تدنو إلى وادي المقدس عن دجى الحدثان

تلقى جمال الحق يلمع من هيو لاه على التجريد والتبيان

وتدور بين معالم الغزلان في ديجور وصل سوالف الفتان

وتروح نحو كواعب تسطو على العشاق بالتيهان في الأجفان

تلقاك غيد الحسن ثغر وصالها أشهى من الصهباء في الكيزان

وألذ من نقر الفتاة على الكثي بِ البيض نحو مراسم الأوطان

فاشرب على الصوت القديم زجا جة الوجنات من أحدية الكتبان

قد ناولت كفى بطل شعاعها كأسا تضاحك عن ثغور غوان

فرأيت معنى جمالها في الكأس من دون البراقع والحسان حسان

يا ليت رشف أقاحها أضحى سيمر الوجد في الأدواج والأفنان

صار بفؤاد الوجد نحو ربوعها

صار بفؤاد الوجد نحو ربوعها   لأنس نار الطور في طيبها خفا

وما أبصرت عيني سواها لأنها   أماطت لثام الحسن عن وجهها كشفا

تراءت لعيني في الصبا بمظاهر   سواها لقد أبدت جمالا به أشفا

وكنت بوهم أرتقي عرش سرها   لكي تنجلي بالذات قالت قفا قفا

فصليت في المحراب كي ما أرى به   جمال جمال الوجه قالت صفا صفا

أبانت لعيني في الصباح فأعدمت   دياجي السوى عند الفناء بها صرفا

وقبل الفنا في الذات لا بد من فنا   بإنسان عين الحق فيه كفا كفا

فمن لم ير أن الوجود بأسره   محمد الحق الكريم على شفا

غدا طول دهره   يشاهد ذات الحق حقا لدى الصفا

ولم يشهد العين المحيط فإنه   على بسط بالنقص يبدو لها خفا

لأنه عين العين والنقطة التي   أديرت بسر الباء فيها بدا صفا

بكلي بها منها إليها غدا   لأني بها عني ذهلت فما جفا

فنحن شراب مذ حللن بقيعة

فنحن شراب مذ حللن بقيعة دوائر أوهام تجلت بألوان

فإن قلت حق لست حقا وإنما مثال بدا لما تحكم كافان

فإن كنت لاهوتي فإني تكلف وإن كنت ناسوتي فإنك فان

وصلتم بأنواع المسرات دائما

وصلتم بأنواع المسرات دائما وساقتكم الأفلاك ما عنها دافع

حملتم من الإسلام ما عنه تنصره شوامخ هذا العصر ليست تضارع

وزج بكم بحر السعادات سابحا بأنموذج ألطاف لديم تتابع

ولا زال منكم جوهر العقل مشرئبا العوالي الفضلى وصفوها جارع

حييتم وفيتم ضغطة الدهر شعشعت فضائلكم في الكون غوثها يانع

وينفث روح القدس نفثا مواليا يروع لهم فيه حظايا بوارع

هتفت لكم يا رحمة الله عمن ربوعا لهم تترى خيور هوامع

وتشملها الألطاف من دون حادث غياثا غياثا لا ترعها فواجع

طفنا بكعبة حسن قد ألفنا بها

طفنا بكعبة حسن قد ألفنا بها ظبى ممنعة من رعى مرعاها

دنوت أطلب منها المرعى سفسطة فموهت واختلفت عني بيمناها

فشردت وانثنت عني فاختلست عقلي وصار رهينا ما أحيلاها

سألتها الرفق بالمشتاق إنا له ونار وجد نبال الجفن تصلاها

عذبت حبك يا سلمى وقد رشقت أحشاءه منك أسهم جهلناها

هيهات هيهات أن أسلو وقد غنمت لبى وعقلي وروحي عند مسراها

فصرت أرصده في كل مدرجة حيران لا يرعوي يحدو مطاياها

لا تنكروا خفقاني وهي شاردة فكيف لو كشفت عنها معماها

بالله هل حدثتك النفس عن خبري هيهات هيهات جور الوصل أقصاها

قد جئت منها إليها بافتقار وقد رجوت تقبيل يمناها ويمناها

سألتها بصميم الحب تغفر لي ما قد جنيت بكنعان وبصراها

يا رب إني اقترفت في الهوى ما به أرد لكن ظنونا فيك ترعاها

تالله لو فتكت روحي لما برحت تسعى بأثر لمجراها ومرساها

ناديت من أسف قلبي فقلت له إياك أن تنثني عن طيب رياها

كأنها غصن بان في معاطفها ولا يزال قليبي طائرا أعلاها

إن لها في الحشا ميقاتا ليس لها فيه شريك في دنياها وأخراها

فمل بكون وجود الوهم وامح له تكاثرا في خيال منه وافاها

وخذ بلوح قلوب وأمط ما بها من الشكوك ولا تدع خطاياها

وصل تفاصيل فرق وأزل نقطة بالغين توهمني ضدا وأشباها

ناديت من أسف قلبي فقلت له يا قلب كم من أسير بات يرعاها

فقال ما لعبت أيدي النوى بهم مثلي ولا كل من رق لعلياها

ما إن له في الهوى قصد سوى أن ترى في الحيّ هلكي حيارى من ثناياها

فنحن أيتام في حجر الهوى ولكم جاروا علينا وما وفوا وصاياها

سألتها أين قلبي عندما ظعنت في السير قالت أراه عند مسعاها

فاستفهمتني وقالت أي قلب ترى فقلت أوهاها أدناها وأشقاها

تريد وصلي ببطنان الأراك هوى وإنما غمرات الحسن تلهاها

فأينما تولوا فثم وجه لها فكل نجد لها دار ومغناها

ما بين نفى وإثبات تراهم فهم ما بين ذات ووصف في مراياها

إياك أن تكشفي عنك النقاب فلا نهم بالوصل إلا أن نرى طه

الدهر أعلى بالتنفيس قد سجعت

الدهر أعلى بالتنفيس قد سجعت سواجع الفتح والأعلام قد نشرت

قد استدار زمان النحس وانقشعت مضايق الحال والأحوال مذ برحت

والحال حال وقد دار الزمان وما بالكون دائرة إلا وقد رقصت

أبدى الصدا رنة بالكون وانبجست مسامع الكون للرنات واندهشت

فلبت الصوت إذ عم الفضاء وما بالحر سامعة إلا وقد طربت

لعار ما أبرز الرحمن من قلق ال جهات والوقت والظروف ما علمت

وحم في الكو هذا الغوث وانفلعت له الجهات وفي تدبيره ارتكبت

يلومونني أهل البعاد على العذب

يلومونني أهل البعاد على العذب ويحسدني في الحب وهو من الثلب

تحملت أقوام فؤادي ومسمعي وطرفي واحشائي وكلي على السقب

فلو طلبوا مني الخضوع ليقطعوا لكنت سميعا مبصرا لفنا العطب

وليس الذي يدري الهوى وطروقه كمن يعرف الحب القريب من الشعب

يا واردا من ليلى قف متصاغيا

يا واردا من ليلى قف متصاغيا قصة ذا الخليل الأريح

أعظم به رزءا أتاح مصائبا فت القلوب ووشاح

واستفت غادية صبا هل صافحت مثل التراح مثخنا بتراح

هذا قد بدل شربه لبلغة باهت مساجد بلوان فصراح

سلبت الحجا لما اغتدت بجمار ذر لم يثنه فلاح

فجلست في حسن البسوط مفاخرا في قبة تحت الأساطين ناجح

والمزن مرخية لذيل دموعها في كل وقت لا يغيب سياح

ها الأرض قد لبست جمالا أخضرا والغصن معتلى للإصباح

سغق البقيع بدعة وغدت تسيل دموعها بصراح

فوق الرؤوس بغزوة وابتلت الأثواب دون فساح

فنهضت مسلوب البشاشة مقسما ألا وطيت محاجر الوقاح

فعجبت للبحر المحيط بجفرة هل غاب حقا أو عراه سباح

قسما بغصن البان في عذاباته وبأبلج بالمسك خط طواح

ما كنت أعلم قبل بل ثيابنا أن الجلا أبصرت بوضاح

ولقد عرفت خليلة ستحية فيها الأمان لساكن ومراح

لم انسها من بينهن وقد انثنت وقد أثناه حواء لها بداح

تشكو إصابتها وأشكو صبوتي شكوى العميد من الهوى لمرتاح

ماذا أقول وأنت صنع الله من في الآراء كنز فتاح

ولقد أقام أحبتي خل لذا كان اليمين لها وكنت طواح

فجلا ظلام الظلم عنها واكتست أنوار صبح القول فيها صفاح

لقد كان في مجللي البطون وما حوى

لقد كان في مجللي البطون وما حوى بمرأى العمى للذات بالكنز قد طوى

بنقطة غيب الغيب للغيب فاستوى صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى

ونور ولا نار وروح ولا جسم

جلسنا لدى الأغصان في يوم أنسنا

جلسنا لدى الأغصان في يوم أنسنا ونفسي مع الأحباب تزهو وتطرب

وهب نسيم حرك الماء نحبه فلا أنا ذا أهنأ إلي وأطيب

وقد صبغت شمس العشي بلونها صفائح نهر فالأسى به يذهب

لما تبدت ديمية في ساعة

لما تبدت ديمية في ساعة تحكيها نملا عجيب فوق عج

وقيل كف رصعته حناء وقيل مسك فوق ورد قد عرج

وقيل خد زينته خيلان وقيل روض فيه ورد انبهج

رجوناك يا رحمن تكشف كربتي

رجوناك يا رحمن تكشف كربتي   بمعدود حرف التاء أقمع عدونا

بحق تميم أعني نجل يعارهم   ومولى بني غنم تميم استجب لنا

وحق تميم أعني مولى خراشهم   أنلني مقامات وهبي وجد لنا

سأبكي عليكم بالدموع السواكب

سأبكي عليكم بالدموع السواكب وأندب أياما لقطع الحبائب

نهاري وليلي دائم الحزن والبكا على حيرة في ذي المنازل لابب

فواحسرتي ولي الزمان ولم أفز برؤية عين العين غائب

نأوا فبقلبي من حراقهم وهو من الوجد المبرح كارب

فيا معشر الإخوان رثوا لذئب فإن جميل الصبر عنه هارب

تحية من شطت به عنه داره وهو له قلب وسمع ناحب

تحية مرغت في وصف حبيبه أديب ظريف عاطر وكواكب

ولهفي على ربع خلا من أنيسه وفاح به داعي النوى والجوائب

ولي زفرات بالغرام تأججت لها في فؤادي نار قلبي الذائب

نسيم الصبا بلغ سلامي إليهم إن الهجر طرق الغياهب

وإن لم أطق صبرا عليهم فليس لي سوى من له علم وعفو الصبائب

يفرج أحزاني ويغفر زلتي فها القلب من فقد الأحبة دائب

ولم أبد يوما للخلائق قصتي وما زلت في ثوب الصبابة ساكب

أدوم على حسن العهود بكم عسى تواصلنا يوما بكل المآرب

فيا رب بالهادي النبي محمد نبي عظيم فاضل ومراقب

أعذنا من البين الكثير ورعبه وشفعه فينا فهو خير الحجائب

وإنما لترضينا رجوع وصالكم فردوا لنا ذاك الوصال المغاصب

وكنا نغطي في الدنو غرامنا ولكتم ما نلقوا بأثر الوغائب

ومن ذا الذي يفدي النوى بحمامه ويبقى مع الحب الخليل مصاحب

فلا أخرج الوصال لبلدة على قدم الإنصاف مني بناحب

مهلا على قلبي فقد أبليته

مهلا على قلبي فقد أبليته إن رق صرامات قلب قاس

أطلعن في قمر الأفوق شموسنا

أطلعن في قمر الأفوق شموسنا ضحك الظلام لها وكان عبوسا

أنجوم أفق أم كمال أهلة أبدور ليل غار منها جلوسا

أجنان أنس أم فسيح أجنة أجموع شمل دائما محروسا

عمري نعم قد أقبل المولى لنا في شدة وفرج يونسا

قسما بمن رفع السماء بغير ما عمد ورفع فوقها إدريسا

وذب البسيطة فوق لج مزبد ما أن يزال على القرار جيسا

بالمسك خطت نونه من فوق وسنان اللواحظ نابسا

وبمنطق تصغي القلوب بسمعه قدما فيشفي بالمزيد نسيسا

وبأكؤس أطلعن في جنح الدجى شمس السلافة في سما خندريسا

وقدود أغصان يملن كأنها تخفي حديثا بينها مأنوسا

إن الموالي والمعاني والندى والبأس مهما تويتهم مخلوسا

إلا إذا نودي الأديب الأريج المرتقى لمعالم تنفيسا

لبى الأديب الحاذق والمتقام أي أنني ملبيا ورئيسا

جمع الندى والبأس والشيم والسؤدد المتواتر العدموسا

بدر الهوى يأبى الظلال ضياؤه أبدا فيجلو الظلمة الحنديسا

كم حكمة أبدى وكم قصد للسالكين أبان منه دريسا

تلقاه يوم الأنس روضا ناعما وتراه بأسا في الهيام يئسا

بلغ التي لا فوقها متوصلا وعلى السما الرجيسا

من أنكر الفضل الذي أوتيته حجر العيان وأنكر المحسوسا

بإيوان كسرى الفرس أبصر بعضه ما كان يطمع أن يعد سبوسا

القلب أشدى له رئيس حياته لم تعتبر مهما صفته رئيسا

خذها إليك على النوى سينية ضحك الظلام لها وكان عبوسا

هب النسيم على الرياض وقد سبا

هب النسيم على الرياض وقد سبا والشمس من وعد الغروب بما وبا

فالطير تشدو في الغصون وتطربا ومهفهف لعبت به أيدي الصبا

كالغصن هزته نسيمات الصبا

قل للسحاب اسحب ذيولك من جرح سحرا بأطيب من شدا أو من فرح

إن جن ليل من فرط الحرج سدل النقاب وزار وهو يقول أح

ذر أن يرى وجهي فجئت منقبا

لم يبل قلبي قبل رائع شبح والآن غمى فوقه حتى مدح

مثبتا كلت حتى صبح فسألت كيف البدر يحجب قال أح

مائدا لك بعد أن تتحجبا

فعجبت من حسن النطاق وما شرح فكأنه بدر سما من جص مارح

مولى مكارمه إذا ما قد صبح ناديته يا بدر ما اسمك قال أح

بدر الثنى يحكي بلفتته الظبا

ذهب الذي كانت سما فيه خز وحشا تخرج من جدى أو من فرح

فمهرته أوس ذاك وسألت ماصفة الغزال فقال أح

ومن قد حوى حسنا وكم عقلا سبا

يا ليت بدر الأفق لو كان ما قدح وكذا الغزالة ليتها لم تلتمح

فهناك نوديت القاموس وما صلح فأجبت صف ورد الخدود فقال أح

زهى في الوجنتين واعجبا

فنطيب في تلك الشموس وقد سفح عن مقلتي حجبا وذا بدل فتح

فهناك ناديت الأحبة ذا في سعة سوح وسألت كيف الدين قال تراه أح

مر ما يكون لدى المذاق وأعذبا

لهفي عليه من الزمان وقد جرح فوق الماجر مطلقا هذا ترح

فتصدعت وتكسرت بين الطوح فدنوت أستدعي الوصال فقال أح

سب طبع طي يهوى الملاح مهذبا

خطب لقد صدع الجفا منه وصح وتقى بطول وكذا كدح

واليت حبي قد غلا جفني كسح فأبان عن سيف اللحاظ وقال أح

مي الحي ممن جاء يطلب مأربا

فتمتعت وتشوقت جندي طلح شقائق وشداه عرف نوح

فكأنه في روضة هو مفتح فأجبت ماذا الحال قال أح

إلى الهوى تبدي العجيب الأعجبا

قسما بمن يشفي العليل من القدح وقضى علي بلذعة طور مرح

إن النوى قد أنهك الجسم الطرح فسألت هل بالوصل تسمع قال أح

لام تسر فؤاد صب قد صبا

فعلمت أن البدر أرخى ذيول صبح لتشتيت شمل لم يكد فيه ضرح

فعفا واصلح خاطرا منه فتح ودعا بكاسات الرحيق وقال أح

كم في النديم بما يكون استوجبا

السماحة عن أو هم فلح نظروا بعين ترحم في ذا القمح

فهديت للرصد الكبير الممتدح وسألت هل شيء فقال أح

بالدراهم إذ تحل لها الجبا

عجبا لعزو بعد بين ما نفح تبا لكم تبا لكم ياذا الوقح

وإذا دجا صبح النهار فتحت صاح فأجبت خذ ما تشاء فقال أح

سنت الجواب وقد تغنى مطربا

يرجى عنان جواده في ذا النطح كيما يحل بمحوه طرق لقح

فأبان عن ستر الخدور المنجح وأزل مسدول النقاب وقال أح

كي حيث أشرق وجهي   كوكبا

إن الأهاويل في جنب الوصول إلى

إن الأهاويل في جنب الوصول إلى   أرض الحبيب منائح لطيفات

تلطق الحجب من حيث الركون إلى ال   أسباب يجتثه هول ورجات

فتطمح النفس صرفا بشرائرها   لوحدة الحق إنها لجنات

كأن رجات هذا البحر قائمة   مقام شوق إلى تلك المليحات

إن الأهاويل في جنب الوصول إلى   أرض الحبيب منائح لطيفات

تلطق الحجب من حيث الركون إلى ال   أسباب يجتثه هول ورجات

فتطمح النفس صرفا بشرائرها   لوحدة الحق إنها لجنات

كأن رجات هذا البحر قائمة   مقام شوق إلى تلك المليحات

حط الرحال بروض الأنس والأرب

حط الرحال بروض الأنس والأرب تشفي الفؤاد من التسهيد واللهب

ظبي خزّ بلحاظه

ظبي خزّ بلحاظه بين البوادي والحواضر

إني قتيل حسامه سهم الجفون لديه باتر

لي في الغرام صبابة قد أسكرت كل الضمائر

أهل السرى عني سرى طيب الكرى لذات مرائر

نجم الدياجي أعارني عينا أبيت لديه ساهر

يا حبذا فيك الهنا إن كان وصل فيك حاضر

لا أختشي في حبكم من أجلكم موتا وقاصر

يا قلب هم يا شوق قم يا بدر ريم إنني صابر

طرفي مضى صبري انقضى قلبي أملي الدفاتر

يا ظبي صل يا دهر صل يا عين سل بدري جائر

سلب الحجا بحديقة والقلب فيها عليها طائر

غصن على غصن على غصن على غصن الجواهر

أبدى لوجه جماله قلبي حصل فيه دائر

أسجد لديه مصليا بما يلوح لدى المقابر

لم نشتكي ببعده حبي معي والطرف ناكر

لا أكتفي بوصاله لو دار دهر الدهر زائر

فيا عجبا فرع يتمم أصله

فيا عجبا فرع يتمم أصله ... وما كان ذاك الفرع إلا بأصله

فعضد فرقى لما عضدت جمعه ... كبنيان مرصوص تبدى بكشهل

فبدء لنا عودا وعود لنا بدءا ... وما هو فرع لم يكن غير أصله

عرج على باب الغريب ونادى

عرج على باب الغريب ونادى ... وانشد فديتك أين حل فؤادي

وإذا مررت على المنازل بالحمى ... فاشرح هنالك لوعتي وسهادي

إيه فديتك يا شيمة خبري ... كيف الأحبة والحمى والوادي

يا سعد قد بان العذيب وبانه ... فانزل فديتك قد بدا إسعادي

خذ في البشارة مهجتي يوما إذا ... بان العذيب وبان حسن سعادي

قد صح عيدي يوم أبصر حسنها ... وكذا الهلال علامة الأعياد

ألاحظه في كل شيء رأيته

ألاحظه في كل شيء رأيته وأدعوه سرا بالمنى فيجيب

ملأت به سمعي وقلبي وناظري وكلي وأجزائي فكيف يغيب

أصابني حب الهوى

أصابني حب الهوى ولم نجد له دوى

ألا فؤادي قد كوى من حب الريم المغنّج

لا يستوي معرب فينا ودرّ حسن

لا يستوي معرب فينا ودرّ حسن هل تستوي البغلة الوحشاء والفرس

هي الدرة البيضا وعين الحقيقة

هي الدرة البيضا وعين الحقيقة وعين وجود الكل في طي شرعة

وجوهرة التحقيق منهل فيضها يمد جميع الكائنات بسرعة

فمن نورها كان الوجود وقد بدا بتكوينها عن محض حكم المشيئة

ومنها استفاض السقي بدءا وعودة عليها ومنها الكائنات استمدّت

سقته ولكن للأواني بحسنها وسقي المعاني من جمال الحقيقة

وقد وقع التفريق لما تشكلت كؤوس الأواني من معاني الأدلة

ففي كل مرئي ترى آية غدت تشير لها إذ فيه معنى تجلت

فمركزها القطب المحيط وبحره مفيض على الأعيان كل رقيقة

ففي نفس أو دونه لو تعطلت عن السقي ذرات الوجود لهدّت

فمن طال بالعرفان أو طال بالوعد ومن ويت له الأراضي بخطوة

ومعمور أفلاك ومن طار في الهوا وماش على المياه مشي الهوينة

فليسوا سواها حين كانت مفيضة عليهم بما أبدت لهم خرق عادة

وسائر رسل الله من آدم إلى نبي الهدى عيسى ومهدي الخبيئة

فمنها تلقوا كل ما أنبئوا به وعنه استنأبوا دورة بعد دورة

فأسرارها جاءت بها كل أمة ومن ذاتها الشقت كشمس الظهيرة

وذات العلوم من سناها لذاته على الآنبياء قد تجلت بكثرة

ومعرفة الأسماء ثم ذواتها وباطن علم ثم ظاهر شرعة

وذا الخضر الصديق أبدا حقيقة ولكنها شريعة في الحقيقة

وما كان في حق النبيين معجزا فللأوليا يعجى بوجه الكرامة

وجاء باسرار الجميع نبينا وسر الفعال الكل من فيض رحمة

شريعته منها الشرائع قد بدت ولكنها بالنسخ للكل عمت

وسوف يرى عيسى المسيح خليقة فيقضي بها في الناس في كل وجهة

وكنت نبيا جا بأسنى رواية وآدم عين الروح معنى وجنة

وقد وقع التصريف معنى يمدها بنور بهاء الطلعة الأحمدية

فمنها ترى ما قد جلوت أشارع وليس على التفصيل لكن بجملة

وأمسكت عن أعيانها لظنينة وأسمائها ومن كل نسيمة

وما هبت الرياح عند مجيئها وما صافحت اشجار آس وأيكة

وما غنت الأطيار شوقا بروضها مناغات ذي شجو وعشق ولوعة

وما نفحت عند الصباح أقاحها وأبكارها افتضّت بروض أجنة

وما غرد القمري من حر لوعة وناح حمام من هواها بلهجة

وما رقصت أشباحهم عند ذكرها وحنوا إلى الأوطان مأوى الحقيقة

وما قبل الأشياخ عند تناسل بجنسية داعت لحكم الأبوة

وما ذاك إلا من شذاها تضوعت بمسك العبير للجميع وعمت

وخاصية الجذاب معدن جامد فمنها غدا منبسط وهو لطينة

ومفتون ليلى هام من فرط حبها فظن سواها وهي فيها تجلت

وقيس بلبنى أو جميل بثينة ولا تنس ما قاس كثير عزّة

فكلهم يصبو لمعنى جمالها ككل محب عاشق في البرية

تجلت لهم لما تملوا بحبها فهاموا بها وجدا برؤية صورة

وفي الملإ الأعلى تبدت بنورها كذاك على الأملاك لما تبدت

وعرش وكرسي كذا قلم جرا ولوح وما أحصاه من كل وقعة

وإنس وأملاك وجن بمفخر ودور بأفلاك وكل خليقة

فمنها استمد الكل آدمي أصله بما يقتضي حكم الشؤون القديمة

ولولاك ما خلقت خلقا ذليله ففي الكل شائع لتنويه رتبة

وفي قبضة قبضت فاعجب لنورها وما فيه من اسرار معنى الإضافة

وقد جاءكم نور بعيد صحيحه وفي الكشف قد دقت على النقل أربه

وأفضل خلق الله طرا محمد بصرح على الإطلاق من غير وقفة

وبعده الأنبياء ثم يلونهم ملائكة في الفضل أولو المكانة

وقوم حكوا تفضيل مومن أمة على صنف أملاك بنص الشريعة

وقد وقع التصريح في الخفاء من شفيع الورى بها لتبليغ أمة

وقوم من الكمال قد صرحوا بها وذلك فضل الله أسنى عطية

وإني لمستحلي أذكارهم كذا بتصريفهم يسلو ضمير سريرة

وقوم حكوا تأويلها بمزية بما لم يرد نص وقوم بوقفة

وتنويعها بالذات والفرع قد أتى ووصف ونص قد بدت ووصية

كتفضيل أرزاق وخلق وخلقة وحلم وذا يدعى بسيد فرقة

وتفضيل أزمان وأشهر حرمة كذاك قرون ثم أعظم ليلة

وموسم أعياد وذي نسك وذي علوم وآل البيت أهل العبادة

وختم النهى وتر وإرث ختامه وتفضيله ينهى بحكم الخلافة

ولما تقدمت حقيقة من له بأرض وبالسماء حكم الخلافة

على نشأة الأكوان قبل ظهورها ولم تبرزن والحال تدعى بظلمة

قضى الحق أن يكون عند وجودها هناك خليفة بأرض بسيطة

وأودعه نور الحقيقة عندما رآه درى علوم الأسما بسرعة

وأعجز أملاكا وقد سجدوا إلى الحقيقة عند الأمر لما تجلت

وكان أبا الأشباح يدعى بسره وذاك أبا الأرواح من قبل طينة

وكان له الأمين وهو أمينه وأوصى عليه بعد كل نبوة

وجاء بمشروع الخلافة نائبا لمشروعه الذي بدا بالأصالة

وكل نبي جا بسرّه يهتدي ويحفظه حتى بدا خير أمة

به ختم الله النبوة إذ غدا ختاما لها وذات كل نبوة

وقد فتحت باب الخلافة بعده بكم ظهرت اسرارها بالوصية

ولا غرو أن تعجب لقطب مخيطها ومن كان مبدأ وختم النهاية

به دارت الأفلاك منذ تكونّت وأقطابها والختم من كل دورة

فباطنه يمد كل ولاية وظاهره خلافة كالنبوة

وهمته مجلى الشؤون جميعها وكل همام الخلق منها استمدت

وذات العلوم من سماها تنزلت وكل علوم الخلق عنها تلقت

فكان اكتساب العلم منا تصورا وإدراكه من نورها قد أفاضت

وتعريفهم للعلم نور هنا أتى ومن يقتبس من نوره ذو بصيرة

وللجهل رتبة اللوزم لعجزه كذا لانتهاء العلم عجز بخيرة

ولو بلغ القوصى عليم بعلمه فلا بد من تقليد صاحب حجة

وكل علوم العالمين حديثه وجاءت بتقييد وكسب وعلة

وفوق لواء النقل علم محجب يفاض على الأعيان أهل العناية

وجز حضرات علت بقياسها مناظرة منها بحكم الأدلة

وأبدى لك البرهان منها قضية شجيتها صحت بأرجح حجة

إلى حضرات القدس والملكوت مل كذا حضرات الملك ميلا بجملة

فمن حضرات القدس الأسما تنزلت إلى عالم الصفات فيه قسمت

ومنه تنزلت بإبداعها إلى عوالم غيب بالكشوف السنية

وبالحسن والإحسان أيضا تنزلت إلى عالم الملك الملا بزينة

فمنه اهتدت للسالكين معارج بآيات إحكام وأبدع صنعة

فجدوا بسيف العزم ما كان قاطعا لمقصودهم وأهملوا كل مهلة

وحنوا لما يبدو لهم بإنابة كفطم النفوس عن دواعي الشهية

فحملت الأسقام حتى تلطفت وأخملت الدعوى بتلوين تهمة

وأبدت على التحقيق ما كان خافيا   بتهذيب أخلاق النفوس الزكية

إلى أن فنت لما رأت كل ما سوى   الإله على التحقيق عين القطيعة

هناك تجلى ما بغيب حقيقة   عليه بأنوار الكشوف السنية

وسر سنا الأسماء يبدي عجائبا   لأهل الكمال عن شهود الأدلة

فأعطت على العيان معنى جمالها   لأرواحهم بسر كل لطيفة

فلم يثبتوا والنزع أهدى مطية   لمعراج أرواح الهمام العلية

وما برحت تسمو إلى العالم الذي   تنزلت الأسماء فيه بحكمة

فمنه استفاضت عن وجود شهوده   بما تقتضي غر المعاني البديعة

وليست ترى وصفا سواها بمدها   بأنواع ما أعطت لها كل حضرة

وليس مقام فوق ما قد جلوته   سوى عالم اللهوت منه تجلت

وحكم رجال ما حكوة بأنهم   رضوه فبالأرواح كانت دعية

ولم يعرجن بالذات غير نبيا   إليه ونال منه كل فضيلة

على مستوى البراق أحمد فردني   إليه بأوصاف الكمال العلية

وكم آية كبرى تلقى بسمعه   وتصريف أقلام على كل صيغة

وقد سمع النداء منه كما رأى   الإله بعين راسه وبيقظة

وحق به التمكين عند سماعها وتعظيم إجلال الوقار وخشية

وتوج بالأخلاق والأدب الذي تلقى من الإله أعظم نعمة

وذا الخلق العظيم أعطى تمكنا فما بصرقد زاغ منه بفلتة

وتأخير جبرائيل عنه دليل ما ذكرت لصدمة الجلال العظيمة

ومن ذا يطيق ذاك غير نبيا لأنه نور جاء في طي قبضة

ولما جرى ذكر الإنابة سابقا وما قد بدا من سير أهل الطريقة

وما تقتضيه من أوامر شرعة فهذاك قبضا روح حكم الحقيقة

مقام اجتباء لا بكسب طريقة ابتداء وعكس ما الإنابة أعطت

فصاحبها المجذوب يكشف فجأة فيعلم مستور الخبايا بسرعة

محب ومحبوب ومجذوب سالك وسالك مجذوب بسير الطريقة

فذا في التدلي والمناب بعكسه تحمل أثقالا وذا بسهولة

وفي الأصل فالكل اجتباء بفضل من له الخلق والايجاد من غير علة

ووساطة الأمداد في كل ما بدا حقيقة أحمد بحكم الخلافة

هي النعمة العظمى وقعره جودها الفياض على الوجود سابر نعمة

فتقتبس الأرواح منه جمالها كذاك القلوب كالنفوس الزكية

ومجلاهما الحضور بعد تقدم التحاضر من بعد التناظر عدت

وما بين تصديق بدا وتصور مناظرة صحت ببرهان حجة

وما عن تواتر مناظرة حكوا وصعها بكشف إن رقت عن أدلة

وأولها نعت لنفس وطالع لقلب وشاهد لروح سمية

فصدق بنفس الأمر واقنع بظاهر فللصدق أسرار أتت بالمعية

به سادت الأرواح يوم خطابها على روفق ما كان الجواب استمدت

وسم فرقة منها أجابت بظاهر بخسرانها سعيا ونيل الشقاوة

فلم تسق من بحر الحقيقة روحها سوى قلبه والقلب لف بظلمة

هنالك توجيه الخطاب الذي بدا تجلى على الأرواح من قبل نشأة

وأمره بالمعدوم معنى تعلق وللرسلبالوحي المبين لشرعة

وبالوارد الرباني والعلم قد حكم كذا وارد الإلهام جاء ببشرة

ونفث وروع ثم روح وكشفهم ضروب لذاك من معاني جلت

ومعنى كلام الله حقا خطابه المنزل للإعجاز المقتد بآية

على أحمد الهادي تنزل مجملا هناك وبالتفصيل عود الشريعة

فذا مظهر التشريع يبدو بسيره ومجلى البطون ذاك سر الحقيقة

فمنها شؤون العالمين توقتت وميزتها الأقدار لما تجلت

وكل الجهات نحوها قد توجهت مقادرها تبدي الشؤون العجيبة

ومعنى القضا حكم الإله بعلمه عليها وأحوال الغيوب الخفية

وأمهل عبيدا ما العبارة تقتضي مرادا ولكن في الإشارة فسحة

بذاك أشار للرفيق حبيبه ولا يوم قد جاء الحديث بجملة

وكم عمر النجم المنير بمعمر فكنت أجبريل أنا في الحقيقة

وكنت الخليل والمناجي بمسمع وكنت الكليم بالفراد معية

وكل كلام جاء قبلي عرفته وبعدي فإبداع اللغات الكثيرة

وما ثم شيء في البرية قد يرى ويسمع إلا عن سماعي وريتي

وكل كتاب جا حكته حقيقتي وأسراره مني وعني استقلت

وقد بلغت روحي بأحكام ما مضى لقبلي عن أيدي جميع النبوة

وأتممت ذا التبليغ مني ببعثتي لأمتي التي علت كل أمّة

وباطن أسرار الكتوب جميعها حقيقتي المكتوم عن بشريّة

ولا يعرفن إياي من كان محدثا سوى خالقي والخلق أضعف خلقني

وها خلقي القرآن قول مؤيد به كنت للتشريع داعي أمتي

وأنذرت عن نهي وأمر بطاعة وحذرت من خوف الوعيد بقصة

فما كان عن بشرى يرجى لرغبة وما كان من خوف تجلى برهبة

ويعرف معنى القبض والبسط فجأة لنيل مراد أو لفوت مودة

وحالهما في الوقت ينزل بالتفى وربما لم يورى ولو دون علة

ولكنما الأسباب تبدي مكامنا لذاك على غيب الخفا في القضية

ويزداد كل منهما بتفاوت على رتبة الأشخاص وقف المظنة

وأعلاهما الحزن الملم بصاحب وأنس كذاك والمواهب جمة

فداعي سؤال الأنس معنى البساطة وداعي سؤال الحزن تنفيس كربة

لذاك اضطرار المرء كان بجمعه يؤمل ما يهوى بتعريض حيرتي

وليس على التصريح بل بكناية وتفويضه المراد طي الإرادة

كتعريض أيوب وعيسى المسيح إذ عليه تقولت دواعي الألوهة

يمسني الضر المرجي لرحمة وإن كنت قلته علمت سريرتي

وقول الخليل مخبرا عن سؤاله بمنجنف ويونس ذي السكينة

فغلب جناب القبض واقبض زمامه وجانب جناب البسط مأوى الشهية

ولم أسال بانبساطي لغنيمة ولم أنقبض خوف الفوات لخلة

ولكنني أسلو بوجدان خالقي ووجدان قلبي ذاك فقدي وغفلتي

فوافق لقولي واسمعن لوصيتي ودونك نصحي إن قبلت وصيتي

فسر انجذاب الأذن مجلي تصرف بخاصية المأذون جاء بسطوتي

وصاحبه وجدان فيضه سره دواء القلوب بالمعاني السنية

وتعبيره أغنى المسامع كلها وأغنى القلوب بالعلوم الطرية

وقد سخرت له العوالم كلها فنالوا به المراد وفق المحبة

فمظهرة للخلق مجلى هداية وظل سحاب للورى ووقاية

وغيث يعم الأرض طرا بأهلها ولكنة يسقي الجميع بنظرة

ومن كان خارج الديار فلا يرى له ساكن الديار من أجل حجة

بذاك علا الإنكار من كان جاهلا وعلله الإنكار وفق المظنة

ولا حصر للأسباب وهي كثيرة وأوصافها تنوعت للمظنة

وعقبى الذي يرضاه ليست حميدة سوى وجهة جاءت لسد الذريعة

بها وارع أفتى بعلم وحاله يحوله عن كل قصد وعلة

فذاك الذي يثاب عنه وعكسه يساق له الخسران من كل وجهة

وسر لدى التلقين قد جاء تابعا لأسرارها بالإذن يدعو الخليفة

ومن سره في سر تلميذه بدا فذاك الذي أهوى لتلقين حجة

ولا أبقت الأسرار سر امتثال من يكن وصفه دوما بسلب الإرادة

وعن علمه فان وقول ببابه ولم يبق منه غير وصف الكمية

وذا ناشي عن صدق تصديق مهجه وزيد مع الأعمال في كل طاعة

بذاك ترقت مهجة لمعارف وأخلاق أوصاف الهمام العلية

وحق بها التمكين عند شهودها على سمة الحضور كانت مجيبة

وليست ترى وصفا سوى ما ذكرته ودون اعتقاد النطق عند ترفة

وقد يصدق الكذوب عن ظل شحنة وبالعكس عن صدق كسفر القطيعة

وأنباء مدع من الإذن خاليا تخلت عن الأسماع من أجل خلة

ويعقبها النكران حالا وسمعا وصاحبها ألقى ليوم الفضيحة

ومن كان يوصف بالتبر وماله سوى مقلة تبكي بشوق ولوعة

موشك أن يحظى بظل جنابهم وأحرى محب عاشق للحقيقة

بذاك سلوت عن قلبي مواجدي وورد لواردي وجمع وفرقة

وكل الذي أمليت عنك بمسمع فمن بحر فيضها اقتطفت مودتي

ومنه اهتدت لي المواجد حيثما أقاول وجدها الملم بحيرة

ولو مد لي اللسان سعيا لمدحها لزاحمت حسانا وفقت مقالة

ولن قام بي البكاء اسلو بوكفه لكنت أنا الخنساء في كل وقفة

أهيج مشتاقا وأرثو لجامد وأيقظ وسنانا وأنجد عبرة

وكل الذي يغلو بمدح حبيبه فمن ذكرها روحي تملت بغلوتي

أواري بوجدي والقليب تبرما وهو الذي تغنّى بباطن مهجتي

أحن لمقلتي تراها بديهة لأحظى بها قبل الممات بلحظة

وأزداد شوقا واشتياقا وغيبة بطلعة ذياك العهود البديعة

ويبدو لي الجمال من نور وجهها فأفنى بها حسا ومعنى بسكرتي

وأشرب بالكأسين عند شهودها بمربع سقي من شماله قهوتي

عليها سلامي مع صلاتي على المدى كذا الصحب والآل وأهل المحبّة

وختم انتهاء القول بدايتي هي الدرة البيض وعين الحقيقة

كتبت إلى قلبي بسطر من الهوى

كتبت إلى قلبي بسطر من الهوى ... وناظمه سري وحامله وجدي

إذا شئت من حبيبك مت به ... غراما ومنك الوصل فيك بدا سعدي

فغب عن وجود الكون وافن لحيّه ... تراك مقيما أنت فيه على فرد

فمني سرى عني روي حب باطني ... لأني مدام والكؤوس بها تجدي

فهي أنا إذ صرت من أرض نقطتي ... لغيب غيوب السر فيها أرى وجدي

تجلت لعرش القلب من سر سرها ... فما اندك من قهر وما خر من ند

فغبت به عني وصرت أنا أرى ... بغيب غيوب الغيب جمع بدا يهدي

تلطف كماء الماء من شدة الهوى ... وطف بمنار الفكر كيما ترى رشدي

فمن لم يعش صبا بوصل غزاله ... فليس له من محو سكره من عهدي

عشقت ظباء الحي طفلا وما درى ... بحبهم جسمي لذاك يرى عندي

تباعد عني الأصل والوطن الذي

تباعد عني الأصل والوطن الذي أقمت المدى فيه وفيه تولعي

تدكدك قلبي المستهام لبعدهم وفتن القلب حين تروعي

ألا يا نسيم الصبح بلغ مقالتي مقالة صب أنهك البين أضلعي

ألا يا طيور الجو من ذا يعيدني جناحا له أسلوبه وتمتعي

لعلي إلى من هوى القلب مقلة يطير به قلبي وطرفي ومسمعي

فيا ليتني لو كنت مثل حمامة أطير سماء الدير وهو تضجعي

ويا ليتني لو كنت مثل سفينة أذب ذبيبا والوصال تطمعي

ويا ليتني لو كنت ريح صبابة أصب مقام الحب وهو تضوعي

نسيم الصبا بلغ سلامي إليهم وانشد لهم بيتي وفيهم تفجعي

نهاري وليلي دائم الحزن والبكا على حيرة لنحوا مكاني موضعي

تقادمني حب الديار وربعها وأسكرني قبل الظهور بأجمعي

وليس الذي يدري الهوى وطروقه كمن يعرف الحب الغريب الممنعي

ألا فافهموا ذوق الغرام بديهة تحوزوا مقام السبق للسبق مزمعي

فليت زفير الشوق وما خلقا ولا تعذب قلبي في الصبابة مجزعي

وقيدني رب العباد بقيده وأجج في قلبي لهيب تزعزعي

فلو أسكن القلب الجزيع من الهوى وكف أجيج الشوق

لغلبني قلب النسيم إذا سرى بوقيدني قيد المهيم المرفعي

ومن ذا الذي يفدي النوى بحمامه ويبقى خليلا للحبائب رتعي

ألا يا إله العرش قرب مسافتي وباعد أناسا أقلقولي تصدعي

وصل على الهادي النبي محمد نبي عظيم فاضل ومرقعي

وآل وكل الصحب طرا ومن تلا وأتباعه الأمجاد طرا تقنعي

ثوى الحب واستعلى وما قد رثى ليا

ثوى الحب واستعلى وما قد رثى ليا وأركسني من حيث أرعى لياليا

وأزعجني في الحي أرجو وصال من دهاني وأشجاني وأبلى فؤاديا

وأنهكني حتى صرت في الهوى كأني هلال الشك أرعى خياليا

وأنحلني حتى لقد كدت في الهوى بمقلة وسنان أزج مثاليا

ولا زلت أرعى في الطلول بوارقا لتنتعش الأوصال مما دهانيا

وقد ظفرت روحي بمغنى جمالها جزافا لقد أمهدت وصل وصاليا

فأكثر أخي من طاعة الله جهرة قياما ببعض الحق والشوق هاديا

وأكثر من الأذكار من دون ميقات وإحضار قلب في العبادات ساريا

وطهر قلوبا من شكوك قواطع تنوء عن الإحصا ففتش دواعيا

وحاسب على الأنفاس نفسك إن من تقاعس عنها فهو من الفضل عاريا

جوارحك احفظها وصنها عن الملا هي تحفظ في الدارين إن كنت واعيا

وشمر ذيول الحزم ليلك شائقا وقم في ظلام الليل ترعى الأمانيا

وأسهر جفونا في الصلاة مواصلا معاني الصلا للقلب طبا مداويا

وكم أخذت عيناك بالنوم حظها فأعط الحقوق العينيات كما هيا

وأيقظ قلوبا فهي غاية منية مراقب رس الملك في كل حاليا

وإياك تثبيطا عن الليل إنه ضياع لنصف العمر والنصف لاهيا

ولا تفترن عن ذكر ربك والصلا على مركز الأنوار عين حياتنا

وكف لسان الشر عن كل مؤمن ولا ينهم تلقى من الشر راقيا

صموت حيي ذاكر متورع محب شكور هائم في العواليا

صبور على ريب الزمان مسلم لما تبديه فينا البلايا السماويا

غفور عن الزلات مغض إذا بدت عورات إخوان كريم مداويا

بقلب سليم تنتهي حالة بها تكون منير القلب لا عنه لاهيا

وواصل رحيم الدين والطين لا تكن مقاطع أرحام ولا تك ساهيا

وأخلص عبادات لربك جاهدا حفظك جهدا لا تكون مرائيا

وكن مخلصا عادات حسك بالنيا ت تقلب أعيانا لديها تصافيا

أوائل أوقات الصلاة احتفظ بها بأول صف مع عيون بواكيا

وحافظ عليها مع خشوع جوارح وقلب وتهيام على الشوق طاويا

وراقب إله العرش دأبا لتحفظن طوارق آداب ولا تك لاهيا

غيور يرى في القلب غيره في الزمن موارد إسعاد تكون مدانيا

كم كنت في غمرات الحب أستبق

كم كنت في غمرات الحب أستبق وكم أراني بحر الشوق أغتبق

وكم دهتني خطوب قد تشيب بها ذوائبي وسهام الفتك تختتق

وكم رمتني بسهم الدهر عن بعد وما أحول عن التهيام أنتشق

وكم سهرت على ود النوافح في صيد الظباء عليها الروح تنفتق

وكم نصبت لها فخ الجفون على مهواة وكر لعل الطيف ينسرق

أو تعثرن بذيل الحسن في نار من ليلها فترى جفني تنطبق

وكم دنوت لنبت الشيح أرعى به عل مهاة يراها الجفن يسترق

وكم تنمرت في قنص الشوارد لا يصدني سارب عنهم وما أثق

وكم أحوم بحول الحي أرصدها في كل مدرجة والقلب مؤترق

وكم تسورت في أرض المعارف ما أرى سواها ولو بالبين أحترق

وكم رعفت لذاذات المنى ولكم جارت علينا وكم للقلب ينفهق

وكم رتقت ميادين المعاطب لا يألوني جهدا هيامي ما أرى أفق

وكم إذا كنت في سود الأسنة لا أزال أذكر ثغرا منها ينعبق

ألا وإن مصابات الهوى ما رثت لمن رمته خطوب والهوى أنق

وما درت ببرازخ لنا اقتنصت أشكال من في مرائي الهجر يخترق

فالجيد جيد وإني أقتفي أثرا من أجلها وهلال الأفق منمحق

ما كنت أدري نحول الأفق وهو مصا ب بالهوى من هلال الأرض يا أفق

إني إذا اصطحباني أرض منطقة البروج أحسبه بالوصل يحترق

وإن تناءت به الأرحام وانتعشت أوصاله ولذيذ الوصل مفترق

فلا تزال شعاعات المطارح في وصل التضايق في شكل له طرق

فاعجب لعال يرى في الكون مقتبسا أنواره وبدا بالوصل ينفلق

وأعجب لناء يرى حيا وقد قربت أنفاسه في ممات ما له فلق

هم أهل بدر فما في فعلهم حرج وليهنك العلم فضلا ما بدا الأفق

يا ربنا يا مظهر الشهود

يا ربنا يا مظهر الشهود ومصدر الفيض على الوجود

وعنصر الفضل ومادة الرسول وسدرة السير لمنتهى الوصول

أبسط علينا من أيادي الامتنان ما يثلج الصدر له مدى الزمان

وافتح علينا من فيوض المدد لجج بحر ما لها من عدد

واشرح صدورا بالتجلي والكشوف واغسل ظغائن أليمها مخوف

وأسبل علينا الستر والأمانا فرح قلوبا وأزح أحزانا

واستعمل الأشباح في الطاعات كذلك الأرواح للمشاهدات

وجرد النفس من الكثافة وحلها بحلل اللطافة

وجرد العقل من العقال وتوج السر بتاج الكمال

وهذبن بفضلك الأخلاقا ويسرن بجودك الأرزاقا

وعلمن منك العلم المكنون وعمنا من فيض سرك المصون

واحفظ علينا السمع من آفات والشم والذوق من العاهات

كذا اليدان وكذا الرجلان والأصغران وكذا العينان

واستعملنها في رضاك يا ودود وجبين إليها كثرة السجود

واحفظها يا رب من الشيطان ومدها من مدد الرحمان

بحق قيوم السماوات ومن له الشؤون كل يوم تظهرن

وحق من إليه تلجأ الورى عند الشدائد فتخنل العرى

من علينا بحلاوة الإيمان والانخراط في بساط الإحسان

نحن ووالدونا والأهلونا كذا الأصحاب أنل فنونا

كذا بنون ما بقوا منعمين في الدين والدنيا مع المستيقنين

واحفظ عليهم دينهم وأكلأهم من الشياطين فلا تفتنهم

عما أمرتهم به أعيذهم بكلماتك التي تنجدهم

وأغننا يا غني يا وهاب حي كريم رؤوف توّاب

واشفنا يا شافي فقد عم الحرج واشتدت الأزمة عجل بالفرج

واكفنا يا كافي إذا دهمنا بضغطات الدهر لا ذهلنا

واكشف خطوب الدهر يا قويّ حي قيوم عظيم ولي

واسبل علينا الستر يا قيوم في كل لحظة لنا يدوم

وزج بي في لجة المشاهده ولا تثبطني عن المجاهده

لكي أكون شاربا بالكاسين ومعطيا شعائرا بالعلمين

يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا

وطهر العقول من شكوك واحفظ أوامري من التروك

مهيمن قدوس يا رحيم سلام مومن شكور حليم

ودود يا غفور يا رحمان عطو يا حنان يا منان

سلم جموعنا من التكسير أدم كمالنا بلا تغيير

واجمع قلوبنا عليك يا قريب في كل وقت يا كريم يا مجيب

واكفنا شر الحسود الغشوم مع المعاند الغبي الظلوم

بما تشاء يا مذل يا وكيل خيب فخوخ الكافرين يا جليل

واكسف عقولهم وأركس مسعاهم امحل خلجانهم وخصب مرعاهم

واعقم تدابر لهم والمصائد أوقعهم بها في جب الأخاديد

أذقهم اللهم بؤس المشئمات وقد خلت من قبلهم المثلات

واجعل آراءهم لها تناكس في الجزئيات وكذا النوامس

وخذهم أخذ عزيز مقتدر بالبشطة الكبرى وبأمر قد قدر

ورد كيدهم بهم يا قهار اقهر عدوي وانتقم يا جبار

وشتت الجموع منهم يا قدير واذهب بنورهم يا حق يا بصير

وعمهم منك بجند الرهبوت واشمل إيماننا بجند الرغبوت

واحفظ علينا بيضة الإسلام وزدها ريشا بتآخي الأنام

أيد عقولنا بروح القدس ومدنا بدون حصر الأكؤس

وخيب القصود والأماني منهم على الفور بلا تواني

أدر علينا من دروع وزرود ومن حصون الحفظ جودا ودود

بحق سر باء بسم الله والذات والصفات يا إلهي

لا تخفرن ذمتنا فيما انتمى لنا ولاذ وأنله مغنما

واجعل رحابنا مناهل الوراد حسا ومعنى وملاذا للعباد

هذا الدعاء وعليك التكلان أجب دعانا عاجلا يا رحمان

بالمصطفى لبنة التمام مشيد الإيمان والإسلام

أزج كروبي وأذهبن غمومي واكشف شجوني وأمط همومي

بآله وصحبه العظام ما حدا حاج بحمى الكرام

سألتك يا الله تحمي قلوبنا

سألتك يا الله تحمي قلوبنا من الزيغ واحرسها بسندك واكفنا

وحمزة صنديد المعارك من له التقدم بالأبطال في حضرة الغبنا

كذا حمزة نجل الحميّر وحاطب تلته أحاديث بفضله عافنا

كذا حارث بن الصمة السهم مرتضى كذا حارث نجل لنعمان

كذا حارث نجل لحاطب ففيهما في حمزة نجل لحمير أعزّنا

كذا حارث نجل لعرفجة وحارثة أعني ابن حمان

سميه وهو يدعى ابن سراقة

كذلك حبيب قد عنوه بأسود كذاك حباب صاحب الراء كن لنا

صوادج البان ولنا هجرها بادي

صوادج البان ولنا هجرها بادي وقوض الصبر عن قلب بأجياد

وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي إن التعلل يشفي علة الصاد

واحملنني وسطا عن قلوصكما برعى سرح من ذي الضيغم العادي

وناد الباب منكسر يجيب لما نرجو أو يزداد

شريف عين العلا المسعود طالعه قلب الكتيبة لدر الحبل والناد

عين سماك وعين الملك ساعده وتد المعالي الناد

يعشوشب المجد في أكناف ذروته يا حبذا الشعش في الدنيا المرتاد

فهو الذي قد سما زحلا ومنزله واستبشرت بعلاه الشبل والحاد

فروع النبوة أصل طاب عنصره من روض معروفه من قبل ميعاد

كررت صرف المعالي بعدما فنيت رسومه بانقلاب الشمس في الواد

ولمت بأفق الملك تحسده شمس النهار وهذا حرها باد

فهاك يا ابن رسول مدحة من أورث قريحته من بعد إخماد

وأسبل الستر صفحا إن بدا خلل وأهتك به ستر أعداء وحساد

صلى عليكم إله العرش ما سجعت قمرية أو شدا في أيكة شا

ماذا على من غزلته سكينة

ماذا على من غزلته سكينة أن لا يرى في حبها مختالا

ويجر من زهو يبسط شعاعها أذيال فخر في الهوى إجلالا

إذ بانبعاث شعاعها لما بدا حدثت مرائي في الخيال مثالا

وغدت تشاهد في المرائي ولم تزل تقفوها عيني أيمنا وشمالا

هبها اختفت عنا بمرآه ول كن حيثما ولت أرى إشكالا

مرآتها أهدت لنا تمثالها لما اختفت وغدا الشعاع وصالا

فاعجب لمن وصلت وما وصلت ولكن ما درت إن بالمثال يبالا

وتحجبت صونا فكان حجابها فتقا ومخدع هجرها إقبالا

لم يثنها عنا التباس تماثل من وردها أضحى لنا سلسالا

لا زال منا الجفن يشكر سعى دا ئرة استحالات بدت أمثالا

وتكافأت فيها العناصر مذ بدا الت لتلطيف في تكثيفها يتلالا

لا زال فكري يغشني صورا بدت بخياله حتى غدت أشكالا

تصطف في درج البرازخ يجتلي ذهني أحاديثا سرت أفضالا

هبها اختفت عنا وقد اختلس المنى أرواح أشباح بها لا زالا

بين التشابه والتشاكل في نقا ب واحد أعظم بها إكمالا

أما لغراب البين ينحل مقتضى

أما لغراب البين ينحل مقتضى اغتراب فيبدي شؤم صدح الصدادح

لقد هموا بالدهر من حيث غلبت فواعله فاستل ما في الجوانح

لقد جار هذا الدهر حتى استبا حَ سلب معنى أسام خولست بالسوانح

فأبقى لها وسم التشاؤم يستفز من لا له في الدهر أقصى المطامح

وإلا فأهل التدبيرات جربوا وقائعه فاستشرفوا للمطارح

فلم يركنوا فيه للأوائه ولا لنعمائه واستروحوا بالنصائح

وأرزا للأحرار نأي أحبّة خصوصا إذا ملوا زيارة نازح

وما ظمأ الأحباب يقطعه اتصا ل روحانيات في اقتناص مراوح

وإن كان ود الود طنب في الحشا بروحانيات طاهرات صحائح

قد اشمخرت هامات همة مرغبي فلا أكتفي إلا بمغنى المسارح

ولكن إذا بعنا بأبخس قيمة رجعت لبيت هو إحدى الصحاصح

ولسنا نبالي إن فراسخ بيننا فإن الوداد راسخ واللوائح

نقيم شؤون الدهر في كل نازل بحق أمين الوحي مبنى المرابح

وأشرق في وجه الأماني كوا كب السعود فإبتم باغتنام المفاتح

وعشش منا القلب بالقدس شاهدا   مشاهد أهل الغراب أهل   النوافح

وزهدنا في الكون طرا وأهله   وأودع سر العلم تحت   الشراسح

صلّ اللديغ أذاب قلب الراسخ

صلّ اللديغ أذاب قلب الراسخ   والبين حل حشا الفؤاد الصارخ

كلم الغرام أصابني يوم النوى   بين العراق ومنهل للشارخ

سيف اللحاظ أذاقني طعم الهنا   بين الخيام وزفرتي في ناقخ

كلم الحجاز وحاجر جمر الذرى   ورب الدر إذ نسيمها من نافخ

قبل الجفون أصابني يوم الوغى   وسنان رمح للزري في سانخ

صب غدا نحو الحجون بجانب   فسهام لحظ سمومها في برزوخ

يا مالكا يا سائقا بفؤاد   جهلا رويدك فالسقام بنائخ

وتنين لسع سمومها حشو الحشا   والبين منهلك لجسم الشامخ

يا ساكنا ربع الحمى رفقا به   قد مزق الهجران طرفي الشايخ

يا بارقا نحو الحمى أنشدهم   صل للديغ أذاب قلب الراسخ

أسحر السحر في جفن الغزال

أسحر السحر في جفن الغزال لقد مغربي بالشمال

أم الأغصان ترقص من سرور أم الورقاء تصدع بالصوال

أم الغزلان تطرب من رحيق أم النسوان تصرخ بالوصال

أم الأنهار تجري من عقال أم الساحات كأس للغزال

أم الخلان تلثم خد بعض من الورد الشهي على الستوال

الأخدان وقت الوصل صحوا على طول المدى زهر اللئال

أم الصهباء تشرب من ثغور على طوق الحمامة في الليالي

أم الأشواق ترتع في نسيم على رقم الجداول أي مطال

لقد أبدعت في نثر طويل بطرس وجهه مثل الهلال

كأن الطرس روض فيه له حلل الخمائل من غوال

لقد رصعته درا كليلا فغنى له الهزار بصوت عال

تجاوبت الطيور على غصن فحن لها الكئيب على الطلال

ألا فارحم فتيا من ظباء بالظباء من الخيال

أماط الستر عن وجه الغمام فتيمني بكحل منه خال

لقد هامت فتاة الحي لما رأت منه الجمال من الجمال

لقد أحكمت رصفا فيه باد لذا كان العليل به موال

أدير السلسبيل بكأس يمضي قد وقاني المدام من الحلال

كأن اللفظ خمر فيه ظلم يغني به النديم لمن ألذ من لال

له روض يفوح بكل طيب المسك حلو للمنال

هزيع الليل في سدق بهيج فأومض في الدجى شمس الكمال

لقد غنى اليمام بصوت أحمر أسحر السحر في جفن الغزال

لقد فاق البدور بطلع وجد وفيتم في الهوى صب الدوال

رماني زماني مذ علاني حبها

رماني زماني مذ علاني حبها بوقع سهام المعضلات رماني

توخي سبيلا ما عهدت طروقه بالليل ليل في مطارق الوان

وقد كنت أغلو حبها فتكفكفت عوادقها حتى نأت وعلان

تثنى فأبدى ما يشاء وما ارعوى لمن قد رماه الدهر بالحدثان

وكنا على ود كأنا أصابع لديها تأخي الوصل في درج خلجان

وآلفنا كهف المصافات وانثنت صروف وقد كان هوانا يمان

وما ألفت منا النفوس طوارقا وما خطرت منا الهموم بإيوان

تآلف منا الوصل حتى كأننا أنحنا رحالا في مصارع رضوان

وبدل منا الشكل بالشكل فانبرت قوانا وسرنا في مسارح قيعان

وأزلفت الجنات من منح سرت تغازلنا منا كواعب كثبان

ولسنا نبالي غذ أميطت خدورنا جهارها أما تختال فيها بأردان

ولا لوم للهيام حيث تهتكوا بحسبي لدى إبدائه سجد الجان

فيبدي من الأسرار ما لو تحملت نوافحه شم لقالت بران

فبين ندامانا بمرصد حانها وأقداحها تبدي مراشف هتان

وأرخى زمان الول راووق سجفه فغنى وأغنى عن وصال قيان

وقد لبثت فينا دهاق كؤوسها دهورا وقد غنت بوصل كيوان

وقد عطفت فينا كؤوس وقد بدت نظارتها فيها نظار خاقان

إلى أن تبدت مقلتا الحرب بغتة فقامت مقام الدك في الهيجان

وأصعن موسى العزم لما مراسمه لما تبدى بأفنان

وما خان سيف العزم لما تأججت أسود الوغى ما كنت عن عطفها ثان

جرى فرسي المضمار في مضمر الوغى فسابقت أبطالا لديهم تاجان

ومزع صبيانا ببطن أراكة تأخوا بكاهل الكهف في روح ريحان

وقد آلفتهم سائحات توجهت من الفيض في حانات أنس وسلوان

وعمهم نور من العرش مسدل أضاء لهم غصرا بسالف أزمان

تغدوا بألبان العوارف واستوت لديهم مواقيت التغذي بألبان

لهم همم أربت على الكون ما لها مقر سوى روض المعارف فينان

تجدد منهم جوهر الروح طالبا معششة من قفصه دير جثمان

يواقيت أوقات لهم ما تماطلت عن السير بل تفتض سر مثان

وما تجلت لما دعاها حادي المنى ببذل نفوس بل بناعم أبدان

فحنت لحتف كان فيه حياتها ولميشنها أن حرموا غمض الجفان

قد اكتنفوا عشر الحقائق فانبرت قواهم لها مع كونها شكل إنسان

وما برحت تسعى بظل حضائر تزج بحار النور في شكل ظمآن

توشح منهم مفرق العز فانثوا خيلان وجوه في مفاخر سمطان

وساعدها سعد بطالعها لذا ك صارت تزف مخبآت ببتسان

وكانوا جباه الداهر فافتخرت بهم وجرت ذيول الزهو أقيال أزمان

أناخوا مطاياهم بأعتاب موكب وأدلجهم حادي الهوى والهوى دان

وقد حمدوا مسراهم غذ تنفست طوالع صبح في مفارق غزلان

وجابوا شعابا ما استقلت بهمفهم هم في منار الدير أوضح برهان

فلاحت لهم شمس الوجود فأصبحوا أسارى حيارى ما سرى غير حيران

تيقظ منهم جلجلان وقد مضى دهورا على وادي النوافح والبان

قد اختلسوا ماء الحياة وقد روت مفاصلهم ري الحميا بنشوان

فبدل عنوان ببرنامج خفت مفاتحه فيها تحير عنوان

لطائفهم صارت لا علقة غدت مجردة من لوح وسع جنان

فهبهم كثافات توخوا سبيل من تساموا عن الإخلاط في أفق إمكان

تجاذبت الأطراف فهم ما بَي نَ قيدٍ وإطلاق بقاعة هتان

ويكفيهم أن كانوا مظهر مصدر ال وجود على وفق انبعاث أمان

ولولاهم لم تلق ألطاف من له الت تصرف في الأشيا فريدا بلا ثان

له ملكوت كل شيء فمن حمى مصادمة الأقران باء بخسران

فكيف بمن به استوى العرش ثابتا تجلى عن التشبيه في نص قرآن

بحقك يا رحمن سلم جموعنا منالكسر إذ نلقى هواتف شيطان

وألق عليها من عواطف منة سكينة جاش في ابتهاج غوان

وطهر قلوبا من شكوك فلا تدع قواطعها تنأى با بجنى الران

وضمخ عقولا من نوافح رحمة غدا طلها يسقي معالم أكوان

وعجل بإيابي إلى والدي فإن نَ قلبي له قد طار مع سرب غزلان

ولو هطلت من بحرها نقطة كفت خلائقها فابسط أياد امتنان

فليس لنا رب تنيخ ببابه ركائب اثقال سوى باب رحمان

وقد فتكت فيها لواحظ نكبة يشيب لها الطفل الرضيع بأحزان

وقد وهنت منا قوانا تضاؤلا وفزع منا القلب والصبر من شان

وما خاننا لما تضعضع ركنه وصارت به العنقا على إثر أظعان

وقد خلفتنا بالشعاب وما رثت على من رمته النائبات بطعان

ولما انجلت فينا انبعاثات نبلها تذكرت ثغر من أحب فأغراني

على حمل أعباء القوارع برهة وتمكث نار في مدارج أكفان

تراه به لما حللت بمائه ربى وبه ماء الحياة أراني

فكان ذباب السيف فينا لذيذ علينا بما أبدى بشبه جمان

فهبه غدا بالنعت قارعة لقد تشاكل فيها الثغر من رشف ندمان

تجمعت الأضداد فيه فإنني على فعله شاك وشاكر إحسان

فعجل بإيابي إلى والدي فإ ن قلبي له قد طار مع سرب غزلان

وجبت قفارا مع ظباء لعلني أرى طلعة أبهى من الشمس تلقاني

وننسى زمانا قد أساء بيتنا وفرقنا عما عهدنا بأوطان

فنغدو بوصل واتصال ولا ندع أطاييب فيض إلا دان وأدناني

فنختال لما أن تجلت شموسنا بغرب فكان الغرب شرقا وكانان

ولا نكتفي بالوصل حيث تآلفت مواقفنا بل لا نرى فعل ريان

أيا زمنا قد خنت عهدا وما لنا يدان بما أبدت عواقص خفان

ففرقت ابنا عن أبيه أما كفا ك ما قد جرى بالسفح من دمعنا القاني

لعمري لقد ابكينا دمعا وقد جرت مدامعه تجري على فيض طوفان

فلو ضمنا في مرصد الحكم مجلس لكانت عليه كرة من فتاتان

فينصفنا من نفسه ويردنا كما كنا في أنس وعز مغان

ولا يكتفي بالعهد منه لأنه على الجور يبني حكمه ويعاني

فلا يرعوي للهالكين ولا الذين تغدوا بألبان على حسن عقيان

أما آن أن تبدو مشارق غربنا فيشرق في داجي الجهالة بدران

وتنزاح عنا غمة الأمر إنها أحاطت بنا والقلب واه بأشجان

توخيت عن إفشاء سري فلا أرى أراني ولا يدري بمنزع إنسان

وأكتم عن علمي سرائر خاطري وعن خاطري سري لسر جنان

وعن ظل ظلي إنني أصله فلو وجدت سبيلا ما دارني مكاني

أسيري سري إن كتمت فصوله وإني أسير إن أبحت عناني

ويا عجبا حر يصير بنطقه أسيرا أما يثنى عنان لساني

فذا زمن قلت كمالات أهله وصاروا على متن لكسرى ومروان

ولما رأيت الدهر أبدى تجاهلا تجاهلت حتى قيل إنني الثاني

وأضمرت ما أدري وإن كنت عارفا مخافة غر يمتطي غرب ساسان

وقد عكفت روحي بمرتع قدسها وظلها ممدود فغنى وأغناني

وسالمني يمني البشائر فلتكن ميامن دهر ما لها بسريان

تدثرت من حرب له إذ توقدت بظل جناح منه حيا وبياني

كما غرت فاستكتمت حبي بمقلة وما كان ظني ما بعيني من إنسان

فأنكرته لما تبدى مقامه وغالطت فيه وهو حشو جنان

ألا فاعجبوا من منكر وهو عارف تكافأ ما قد صار ضدان ضدان

وكم خضت في بحر الكنايات مائلا لشرع الهوى حتى حباني وأدناني

فقلت أمولانا الكبير لقد بدت مطالع وجدي في المديح أتنساني

وإني غرثان للقياك طالبا من الله أن تطوى مسافة حيران

ولا يجعلنه آخر العهد نني على العهد ما أنساني طول زماني

ولا زلت في نعمى رضاك مقلبا يمينا ويسرى إن دعواك ترعاني

ولا ليّ من آوي إليه ولو سمت بفضل له فوق السماكين نسران

وما تركت للغير في القلب منصبا محبتكم لا أثمرت زهر أغصان

وتالله إن الدهر شرف أعصرا بكم وعقيم أن يعزز ثاني

ومن طاب عيش الفرع إلا بأصله وكيف وأنتم من عصارة عدناني

بكم ولكم فخر تقادم مجده بحضرة قدس في يواقيت فرقان

وكيف وجبريل لجدكم غدا عبيدا فما تثني لصاحة سحبان

وقد رام مرمى موسى فاندك طوره وأصعقه ذاك التجلي لإيمان

وأسمعه ما قام موضع دكه كفاحا وكانت فارقا لن تراني

ومركز أسرار الوجود قد استوى على الأفق الأعلى وفض معان

وأصمته ما كان يعلم أنه غدا مغرب الأسرار في سر ميزان

دنا فتدلى في مهامه وانجلت مسميات الأسمى على عرش عرفان

وكان مناجى فوق سدرة منتهى ال أمالي إلى أن كان غواص أعيان

وجاز على متن السموت ماشيا بنعليه مفضال على الإنس والجان

بحقه يا قهار أتمم كمالنا وواصل جسوما لا تراعى برجفان

وأسبل عليها نفحة سرمدية مطرزة بالفيض من عين أعيان

ومهد لنا فخرا وعزا وسؤددا ومجدا وتكريما وبسط أمان

وأيد قلوبا واستأصل أنسها فذا مرام عبيد إن أنسك أغناني

وثبت قلوبا لا لها مقصد سوا ك يا رب أنت الله ذو فضل إحسان

وعجل بإيابي إلى والدي فإ ن قلبي له قد طار مع سرب غزلان

وأضحى فريدا في مرابع لا يسا م فيها فأغضى عن كمالات رجحان

وصارت له مأوى مراتع وحشهم تروح وتغدو في ملابس وهبان

توخيت أطنابا وملت مواليا موارد إيجاز وقد يئس الشاني

وأضحى لأسر بين بكي غشومها يلاك وأفعى لا تضام لعميان

وتبسط أيدي لا تراع لنكبة فتمكث في حر الحموم لغبشان

بحق إله العرش مرسل إرسال وأملاكه يوما إذا التقى جمعان

ونودع أياما تقضت فلا ترى تراقي ولا بالبين أندب خلاني

ويغبطنا من كنا نغبط فخره فتعكس الأضواء في كي أركان

وقلت أمولانا الكبير لقد بدت مطالع وجدي في المديح أتنساني

وأني غرثان للقياك طالبا من الله أن تطوى مسافة غرثان

فؤادي قد براه البين لما

فؤادي قد براه البين لما تزلزل طوره يوم الرهان

تغربت الهياكل منذ ذابت عوالمها بأجفان السنان

خفيت فلو أتاني البين وافى فؤادا ضل في وصل الغوان

أنست بوحدتي ونسيت ألفي ولم أدر مكاني على الزمان

أذاب الشوق مني كل عضو فإني قد خفيت عن الزمان

فلو أني بكيت لقال تشكو ولو أني سلوت لقال هان

ولو أني طلبت الوصل نادى ألم أعلم بأنك في التفان

ولو أني جننت لقال غيضا ألا مت بالمطامع والهوان

ولو أني فنيت لقال تيها فإني فوق ما ترجو الأمان

أبيت سمير بين البين حتى نحلت فلا أرى مما براني

نحرت لضيف طيفك نوم جفني فسال دم الكرى مثل الجماني

وغاب الكل عن كلي فأنتم هم كلي وأنتم ساتران

إذا ما قلت صل صبا تثنت وقالت لا يراني إلا فان

أريد وصالكم والوصل عذب   وأنا لي وأنتم فرقدان

يا صاح إن الدهر صاعد برهة

يا صاح إن الدهر صاعد برهة فغدا الزمان لحسنها محساد

يدوم على نهر الجواهر مفرد من حسنه شفى به الأنكاد

واد فكأنه محفة من فضة أو ما قد صاغه الأهناد

شق البسيطة صاون يزبرجد رقمت جوانب سوحه الأبراد

مع فتية فتنوا بحسن وجوههم قلب السجي فغاب عنه مراد

هب النسيم فحركت نفحاته منا القلوب ويان فينا رشاد

ريح الصبا حنت إلينا تذيقنا طعم السلو وما لديها نفاد

والنهر الجوانب ضاحك عن ثغر در ما له أنداد

يهدي السرور بجمعنا ويؤمنا كاسات راح صاغها الأمجاد

لله يوم قد تضاحك فجرة وتشبهت بسروره الأعياد

إذا ما وردنا ماء مدين أشرقت

إذا ما وردنا ماء مدين أشرقت موارد وردي في انتهازي فرصتي

وإبت بما أرجو من الدهر إذ مرا مي وصل لأوج الدائرات بجذبتي

فتنخرط الأرواح مني بمشهد المعارف والأسرار من حيث نشأتي

ولكن إذا رمت الورود وقد كُلم تُ من ظمإ في الهاجرات الظميئة

وجئت لحي القوم أرجو شرابهم بلا مهر أرواح ولا بذل مهجتي

ولا فانيا عن زينة الزخرفا من هوائية الدنيا بغشية غفلتي

ولا خالعا عني ثياب خواطر تكدر قلبي عن وصالي لحضرتي

ولا فاتقا رتق الغشاوات عن قلي ب من كدرات الجسم في أصل طينتي

ولا راتقا فتق القواطع من حضي ضِ سفليات الأوهام في قفص شهوتي

ولا ساهرا في الحي أرجو وصالها ولا ساهيا عن كل كلي وجملتي

ولا صارفا عني حبال الهوى ولا تصاممت عما يقطعن وصل وصلتي

ولا كفكفت عني دموع غوادق تطهر جفني من سواها وتوبتي

ولا تائبا من كل ذئب وخاطر ووهم وإلباس وتكدر أكلتي

ولا راجعا عما تراودني الحظو ظ مما سيرديني بأسباب هفوتي

وقلت لبواب القلوب الأخيرة لم أجهدته الدهريات بسورتي

فقال وما في الحب يطمع فارحمي أسيرك قد أبلته كل عظيمة

ولا فضل من أثخنته صوارم بألحاظ ليلاه أغشني بعطفة

فقلت وهل أقوى على شرطكم فقا ل إن صح منك الحب تقوى لصحبتي

واستأذنوا الحجاب يستأذنوا لنا لنحظى بما ترجو الأماني وبغيتي

وكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دراهم عند الحانوي وأهبتي

فقلت لقد أربت محاسنكم على ال عقول ما أدري بأية وجهة

أقابلكم يا أهل ود وهم هم فمنوا فإن الشوق أودى بصولتي

وأنهكني قد أودعتني محاسنا شناشنكم قربت نفسي ومهجتي

وأبليت جسمي في هواكم وأسهرت جفوني أراعي الطيف في كل لحظة

وطهرت قلبي من سواكم فلا أرو م في الكون إلا أنتم في طويتي

وأكثرت من ذكري لكم فتشرفت مكامن أركاني بذكر أحبتي

وآليت لا أنفك أرعى وصالكم إلى جنة الفردوس في أوج غرفة

وأحببت من أحببتموه وإن دي ني يهوى الذي أحببتموه وشكيمتي

فقال لقد أدليت حجة عاشق وأومأت بالتهيام في شأن وصلتي

فقلت وإن الحسن من شأنه الدلا ل فارع أسيرا قد غدا بالأعنة

على كل حال قلبي وقف عليكم وإن مت في الأعتاب مت بعشقتي

فإن لم يكن خبر فأحيا بما أتا ني من خبر نعم السمير لنهمتي

وها أنا مطروح على الباب أرتجي عواطفكم في كل صبح وروحة

جفن العليل غدا بالدمع في غلس

جفن العليل غدا بالدمع في غلس والجسم ذاب لما قد حل في نفس

رق النسيم وراق القلب في لجج هذا الكئيب وهذا الطرف في قمس

رونقه مستهلك لنسيم الورد والزهر

أهل الهوى لميسلو بها أبدا بشجو مقلتهم بالدمع منهمر

كم عذبت جنني بالتيه والدلال وفتت كبدي بالنيل والقجر

لكلام العشق أجمعه الرفق شيمتكم كالحلم كالسلس

أسهم مزقني فتنتني والنبل أمحقني من شدة الهوس

عج بالحمى بارقا للحي والوطن وسائلا عن فؤادي تبلغ سكن

نشدتك الله إن جزت الحمى سالما بلغ سلام صريع في الهوى شجن

وقل تركت قتيلا في سبيلكم بالوصل منتعش للجسم والجنن

حبي مليح ونار الشوق أقلقني بالله يا مالكي رفقا بذي فلس

البين أزعجني والوجد أحرقني والدمع منطفىء من شدة القبس

ما كنت تعلم ما ألقاه من جلد كم ذا تنام وكم أسهرت ذا رمد

يا من جفى ووفى لغير موعده يا من رماني بسهم رائد كبد

هذا المحب لقد شاعت صبابته واستوقف العيس لا يحدو بها

كتبت والدمع يمحو ما خطت يدي حتى بكت لأقلامه على الطرس

ماء العيون غدا من جفني منهمر فالسيل من مقام والديم في غمس

يا سائق الظمى في البيداء في حلل بالله لذي طلل

وعرجا في به شرخ الشبيبة في أكناف ذي نهل

وناديا الباب منكسر لعل مسقمنا يدنو وذي أمل

لم يبق لي أثر كلا ولا رمق فالموت أقرب لي من نفسي الهجس

نار الغرام غدت في القلب في سقر فمحنتي عظمت من أجل ذا بأس

نفى لذيذ الكرى عن مقلتي رغدا من طول

أضنى فؤادي واستوهى قوى جلدي أقوى ملاعب بين العقب والعلم

لأنها الراح من راح لطيف جوى كالأرض إذ شرقت بالبيت والحرم

ها العبد عبدكم فارفق بصبكم فمن درى غرمي يا من لدى الشرس

أحيى الفؤاد نسيم من ربا ومضى حتى منحت أناجيه بلا همس

يا راحلين وقلبي إثر ظعنهم فيا زمان الصبا حييت من بلح

يا بارقا لصدى ألأحباب واكبدي عرج أخي حمى ليلى ومنعرج

فكلما لاح برق القدر مبتسما يحن قلب المعنى ما غنى هزج

يا منية القلب يا قطب الوجود أغث يا مرسلا للورى والجن والفرس

يا بغية النفس يا غوث الأنام ومن يبدي سقيما كساه الذئب كالطمس

القلب محترق والبحر في رشف والدمع منسجم والقلب في رجف

الرمق أسهرني والطيب في مقلي هذا العليل وهذا الحب في دنف

ها ليلة نزلت للوصل والأمن في سرح مرد الأعادي الضيغم الأسف

فاحملاني وحطا عن قلوصكما في ظل ملك لظل الليل لا حرس

انشدت قولا بدا شوقا ومنجبس جفن العليل غدا في الدمع في غلس

أنخت مطايا الذل نحوك ملقيا

أنخت مطايا الذل نحوك ملقيا أكفّ الرجا بين الخيام أؤمّل

لعل لحاظا منك يطرق ساحتي فأغدو ولي بين الليوث تذلل

أيا من غدا أملي عليه بلابلي إليك طيور الوجد تعلو وتنزل

ترفق على رق تملكه الهوى وليس له في غير مرماك منزل

فأنت لنا وصل وعيد وموسم وروح وريحان وكأس مكلل

أيا من هو السبع المثاني ترفق بال معاني غواني البان روضك مخضل

فليس ورا مرماي مرمى لذي هوى وليس ورا مرماك مرمى ومنهل

فكم قد أتى صب لبابك فانجلت دياجيه إن الأمر بعضه يذهل

وكم قد أتى من أذهل الدهر ضرّه فصار معافى بالهاء مبلل

فكم قد أتى قطب لحيك يا منى منائي ويا غيثي إذا اشتد مرحل

وكل يرى ما يعجز الفكر وصفه وما ذاك إلا أن علياك مجمل

أيا كعبة القصاد دونك من غدت جرائمه تبدي بأنه معضل

أيا شمس هذا الكون يا كعبة المنى تدارك معنى بالبعاد مكبل

أيا كتاني يا ذروة المجد والعلا ترفق على قلبي فإنه سائل

أيا صبح عصر الدهر يا منية المنى فؤاد براه الدهر غيثك مسجل

أيا برزخ البحرين دونك مغرما يريد مراما لا يفي به بلبل

وعار على من طوق الأمر كله يرد ضعيفا سائلا جاء يسأل

أليس عجيبا أن رحمت متيما وليس يرى في غير بابك يسأل

أليس عجيبا أن سيفك مصلت وإني ضئيل من عدى أتحمل

أليس عجيبا أن جودك قد طغى وأربى على كل تراه يسلسل

أبا ختم هذا الدهر يا نقطة غدا سناها على كل الحروف مجلل

ترجى بمن قد صار رقا لرقكم واسلم بذل النفس علك تقبل

على أنه لا يرتضي الذل في الهوى ولكن مناكم دائما يتحمل

له همم أربت على الفلك تبتغي مراتب فوق الفوق ليست تفاضل

سألتك يا الله عجل بمطلبي

سألتك يا الله عجل بمطلبي بمعدود حرف الباء منهم على المنا

سألنا ببشر مع بشير بسبر كذاك بلال مولاه صديق صحبنا

كذاك بحير ثم بحاث يا إلهي كن لضعيف كاد يبلى من الغنا

ولا تسلمنه للبلايا فإنه غدا مستجيرا بالكمالات خصنا

تقاطر مني الدمع حتى تجففت

تقاطر مني الدمع حتى تجففت وهذا سواد المقتلين تراه

فلو ركض العذال بحر هواه كا ن حين جواب الخصم ما أحيلاه

فتلتئم الآراء منا وتجتلى تعاطي كؤوس الول في حال مغناه

على أننا همنا فلم يدر أيننا

لي بالعقيق مليحة أودعها

لي بالعقيق مليحة أودعها   روحي فهل هي بالوصال تعود

علمت بأنك سهم كليل

علمت بأنك سهم كليل ونيل أنيق لصب عليل

ترفق على كبدي يا جميل فإن لحاظك تفني النيبل

فعنج غزال تراءى له يجزع الحمى فكساه الكحيل

بأوس بن خولي عدّتي وبأرقم

بأوس بن خولي عدّتي وبأرقم أعد إياس بن البكير لغمنا

أبي بن كعب ثم نجل قتادة أنيس كذا أوس بن ثابت كن لنا

كذا أنس يدعى بنجل معاذ ثم معاذ مع أبي نجل معاذنا

وحق أنيس المرتضى بن قتادة وأوس غدا ابن الصامت أحي قلوبنا

بهم أطلب الخيرات في كل مشهد كذا انسه يسر أموري بلا عنا

يا راميا قلبا جريح

يا راميا قلبا جريح مهلا توله في مليح

إن لم يكن وصل صحيح رضى المتيم بالصدود

أمنن على سمعي بلن إن عزوصلك يا حسن

فأنا المتيم بالفتن بين المناهل والورود

ملك تفرد بالدلال أبلى الفؤاد وما وصل

مهلا علي أنا غزال حي المراسم والعهود

ما في الفؤاد سواكم وأنا قتيل سواكم

فأرسل إلي أراكم كي تنجلي تلك السعود

تفنى الدهور وما هوى مني الفؤاد سوى الهوى

مني له ذل غوى ليت الصدود له حدود

طعم الهوى مر ول كن كلما وصلت حلا

تسقي المتيم بالسلاذ فة إنها تنسي العقود

يا ما أميلحة غزال يفني المتيم بالدلال

منه التجني والتبال ليت الصدود له حدود

على أنني صب رقيق لآلامي تسقي الرحيق

لجمالها وجدي شقيف ليت الوصال غدا يعود

بأسمائك العظمى دعوتك سيدي

وأوصافك العظمى توسلت بها من حادثان قد كستني ثوب الضنا

ومركز أسرار الوجود محمد ممد جميع الكون برزخ ربنا

وبقعته الحورا تبدت بشكل آ دميّة ما حاضت لتطهير وزرنا

وزوجها زخار المعارف باب دا ر علم لمن رام الدنو لحينا

وصديق من صاروا بموكب قربه يحوطون نور الوحي حتى يعمنا

وفاروق أصل الجد من قد توافقت موارد حي مع عزومته لنا

وثالثهم بالصف صار شهيدهم لما قد حاز من فضل ذي الغنا

وسائر أصحاب الرسول بحقهم سألتك يا رحمن كن لجميعنا

أخص الدعا بالبدريين وجاههم ومكنتهم ألا رأيت لحالنا

أزح بعلاهم ما بنا من نوائب ال دهور وما أبدت نوازل دهرنا

بهم تغفر الحوبات حقا لما لهم من الله من رحماتهم جميعا

وتستمطر الخيرات ما لهجت بهم طوارق أزمان أتاحت همومنا

وترفع من قد أبعدتهم خواطر عن المقصد الأسنى بحضرة قد سنا

يا ربنا اجعل خير عمري آخره

يا ربنا اجعل خير عمري آخره وكن لنا عند كروب الآخره

وثبّت اللسان عند النزع بالقول الثابت وفاق الشرع

تولنا عند حلول الرمس ولا تعاملنا بشر النفس

وكن مؤنسي إذا الأهل ذهب عني وصرت موحشا بين التراب

وارحم عظامي حين تبقى نخره من آثرات حثيات زاخره

أنا المسكين أنخت وزري بأكرم الكرام فارفع قدري

وقابل المسيء بالإحسان واستر عوارات لهذا الجاني

وهب مسيئنا لمن قد أحسن شنشنة تعرف فيمن قد جنى

أنا الكسير قد أنخت رحلتي بباب من أرجوه يوم شدتي

إنا رجوناك لدفع المعضلات في الدين والدنيا ورفع الدرجات

يا رب إن عذبت كل مصاب فلا تعذبني بذل الحجاب

بجزع الحمى ظبي حمى ذلك الحمى

بجزع الحمى ظبي حمى ذلك الحمى يا أهل حما ذاك الحمى أنتم حما

بقاني مناني مذ كلفت بعشقه بجو الحمى يحمي حماه لذا سما

فيا ريح صب قد تقرح جسمه وواهي قلب ذاب من شدة الظما

ألا هل إلى وصل الحمى جبل رقا قليب الظبي فالشوق فيه مسوما

ألا ليت شعري هل حما ذلك الحمى بأم القرى أصبو إليه تألما

تلألأ جزع الغور من كل جانب ومن والسلع طيب به سلما

فها عذبات الرند قضت بأسرها وها سلمت بالحجار لها رما

نسيم الربى من نعمى هب يذيقنا طعام سلو الوصل فهو لها رسما

ألا أتلات الطرد محضرة الذرى وإن مر بالعسفان فهو أناثما

مررت حمى الوراد كيما أرى وسا لأن به الأطلال والصبح قد عما

لجئت حجور الظبي والليل مسدل علي جناحا من خليص تسلما

فجزت مرارا وقت سوق مغلق وصحت هناك للظباء المنعما

فكلمني قلبي هناك بقلبه وقال أتاك الحب تقدما

فملت على الدكناء والراح فاتلي هناك نوديت يا حبيبا مقدما

وسرت على ذاك الجموع بوجناء وتهت على الأقفار بالوصل مغنما

فآونة آوى إلى رابع الحمى وآونة آوي إلى نعما

لأرعى مع الغزلان والسائق الذي هواه قتيل للخليل المتيما

ألا يا ظباء الحي هل من يعنني فإن جميل الصبر عنى أفطما

تقادمني حب الطلول وربعها وتيمني قبل الظهور تكرما

حمى ظمئي ظبي لماه وطعمه لأن رضاب الحب طب من الكلما

أنا عاشق والشوق قد هزني بها فلحظ رماني بالسهام تألما

فواحسرتي في الطوق سحر متمق ولا غرو إن كان الحمام ثوى قدما

أنا في غرام العشق فقت جميعهم وكل فتى يهوى فإني له قسما

كلفت به من قبل ميلاد أشهر وتهت على الأقمار إذا هواها حتما

إني في حمى ظبي مليح له حما ففي راحتي اليمنى شباب به حلما

وإني فقير إذ ألوذ بجعفر فمن يقصد الأطواد ليس له حشما

ألا يا بريق الغور أنشد مقالتي بجزع الحمى ظبي حما ذاك الحمى

هي لؤلؤ تفتر عن درّ بدا

هي لؤلؤ تفتر عن درّ بدا يزري بسعدى في البها كحمائله

هي بهجة الأكوان والكنز الذي فاق الكنوز بغنجه وشمائله

هي غادة سلبت قليب كئيبها قد رصعت درر الحيد فضائله

قد دبجت بقطائف من سندس مثل الرياض ممايله كبلابله

رقمت بوشي أزاهر ممسوكة يزراً مرموقة كجداوله

فيها رنا صوت الحمامة مطربا نحو الأحبة معرضا بعواذله

يا واقفا عند شط البحر منحبسا

يا واقفا عند شط البحر منحبسا البحر متسع والشر في الطرف

لا تنظرن إلى هوج الحوادث بل مع الخضم مدى الأنفاس لا تقف

البين في سقر

البين في سقر بين ذي حور

والقلب في فجر والطرف في سهر

والقلب والوطر من جرحة البصر

أما الحشاشة وهذا الحب في الصقر

دمعي انهمر ونفسي تعشق الخفر

ما استوقدت درر من وصمة الضرر

قد دقت من صرر والكأس والسحر

والروح والعمر رؤية البصر

حقائق الدمر من هوى البشر

من وجهة البهر والبين في خصر

أصاح غراب البين يا خلي في الحشا

أصاح غراب البين يا خلي في الحشا　　يفتّت أكبادي والقلب أوحشا

فللّه يا زوار قبري سلموا　　عليه وقولوا حبه حل في الحشا

أريح الصبا أم نسيم أحبتي

أريح الصبا أم نسيم أحبتي يلوح لنا أم ذا شموس طوالع

أعرف شميم الغيث لاح إلى الحي سار أم شذا الروض ضائع

الهدى نحث السرى أم تلك ورق سواجع

وأبحر عرفان فهل سبيل الوفا إلى ألحان أم غيوث صوامع

واسر اسرار ما الصوادح جيوش الردى أم ذا سيوف قواطع

لعمري نعم قد أظهر القلب عزة على كيد حساد جديد وطامع

أهام به في كل حال شدت في حال الهوى وجوامع

حوى غررا لم يجدها ذو سواه وإن كانت مثلك ودائع

له همم عليه تقضي بأنه رئيس له كل الأنام توابع

أمولاي دام السعد فيك مهنأ ودام علاك بالسرور مجامع

وصرت تنادي في المجالس والطرى وتفهج عن معقول وهو يطاوع

بفضلي وعلمي يشهد العقل والنقل وباسمي ينادي كل

أنا أحمد الفلان ساكن طيبة وساكن فاس بالملوك خواضع

وأدعى أبا فراج هدي تبرجت غوامض منطق وبدائع

أناالأسد القهار في حومة الوغى إذا جلت في الأعداء ما لي مضارع

أبدر الكمال ما لنا في مغارب مماثلكم كلا ولا هو طالع

سلبت الورى من حسن شكل والتوت عليهم شراد الحب فيك طالع

وته بدلال مع دليل ودع جفا فأنت جواد والزمان طبائع

فيا سعد من حامي حمى مجلس بدا له الكون يشذو والأنام رواجع

فطوبى لهم فازوا به وهو ذخرهم إذا اشتدت الغارات فهو مدافع

ومني السلام لا أفوه بعده ويتلوه من طيب الحديث فوازع

على كمل الله فخره بعلم وحلم بالرشاد ودائع

وأزكى صلاة والسلام على الذي لفضل الغضا يوم القيامة شافع

وآل وكل الصحب ما هام عاشق لفرقة أحباب رسمته جامع

فلولا قيود البين كنت عبيد با

فلولا قيود البين كنت عبيد با ب داركم حتى أروح إلى قبر

وبعد حلول القبر لا أنسى ودكم وألفتكم بل ما وراء ورا الحشر

فيا رب واصل جسمنا وقلوبنا وأرواحنا قبل الممات على خير

وما حيوان في الرياضممايلا

وما حيوان في الرياض ممايلا معاين ضراب بجولتي

تراه إذا أسقطت حرفا بجزئه الظمإ عليل لسطوتي

إذا أنت قدمت الحروف فعكسه وضعفته بالعلو بيت الأحبتي

وإن زدت حرفا بعد جزئيه سمه ضعيف الحجا يوما بحسن أسوتي

وإن زدت جزءا بعد جزئيه فاعلمن بأن بلوج الصفا قطع حجتي

وإن زدت بعد الفك حرفين إنه عدو لكفار بحبل الشريعة

وما شيء لم يمكن بغير طهارة وذا ناقص قد قرروه بحيلتي

وإن أنت أسقطت الأخير فإنه فريضة إسلام برب البرية

وإن اسقطت المقدم إنه يسمى حروفا للنحاة كحلتي

وإن وسطا أسقطته صار مالكا لغيره أو غيرته بذل ثروتي

وإن وسطا قدمته هذا رمسه وإن صحفت أجزاؤه عين فطنتي

وما آكل ليلا وقد باء مفطرا وذاك أوان الصوم عجل بفطرتي

وما هو شخص آكل في صيامه نهارا أو ذا في العمر صح بفتوتي

وما امرأة قد أبطلت صوم يومها بضحة فاعجب للعلوم المريتي

وما شيء إن أسقطت أماحه فقد زال عن قبح وعن فطم خيبتي

وما هو شخص حاكم في جميعنا وليس له عقل وروح كصخرتي

وما هو في قبر وقبره سائر ومن هو في غيب وهو في حضرتي

وما هو لفظ في الحقيقة واحد وإن شيئته فعلا أو اسما بكلمتي

وإن شيئته حرفا بقصرك مظهر خليلي خليلي ذاك فوق خيبتي

وما سنّة لم يجز في الليل فعلها وما واجب لم يجز إلا في ليلتي

وما هو دواء القلب عند فنائه وما موضع التنزيل طب الجريحتي

وما هو بيت في العروض مركب ببحرين فالأفلاك فيه حمرتي

وما أفضل الشيخين بين مكانه وقيت الردى حبا ووقت المنيتي

ومن هو قبل الراح لعسه نبي الورى فافهم مكان خصبيتي

ومن هو شيء قد أضاء في فوقه وإن زلته حرفا فجمرا لكرعيتي

وكم من جبال في القفار ممدة وكم من نجوم في السماء المضيئتي

وكم من حيتان في البحور صلبة وكم من سطور في الطروس القديمة

وكم شعرة في الجسم لبت مكانها وما اسم طيور في الهواء مغيضتي

وما كبير قد أطال عنانه أهيل الدهر في حل عقدتي

وأين مقر النوم عند نزوله وأين حلول العشق بين الخليقتي

وأين يكون الليل وقت بروزه وغلسة بالأقدار جاءت بوصمتي

وما اسم نلا يلذ سماعه وإن صحفت أجزاؤه فهو بغضتي

وحمدا لرب العرش حمد متيم مدى الدهر إجلالي لديه تحيتي

اصلي صلاة طبق أرض وضدها إلى منتهى العلم القديم بذلتي

أشكو له منه مهجتي

أشكو له منه مهجتي حبستها وقفا أترضى الخرابا

إن كنت لا ترضاه لمن أشكو أبحت دمي حتى كان لي خطابا

إن كنت ترضى قتلي فمن أفتى بسفك دم شرعا فقلبي شابا

وهلا جعلت القتل جورا بو صل ودام الوصل واقتربا

مهما ذهلت عنه عجبا به تمثل لك في كل مرمى كتابا

يا مالك القلب كن شافعي فإني حنفي أتيت العجابا

توحدت في حبي فما لي سواه وظن بوصل الحسن المستطابا

يا ليت من أفتاك بالصد برهة ولغيري بالود ولسنا اكتئابا

فإني له أهل وبه زعيم سلطان عشق منيته رضايا

أهل الهوى جندي وإني رئيسهم وأنت مليك الحسن تبكي السحابا

يا ما أمر العشق بوصله وهجره والجسم منى قد ذابا

يا ما أمر العشق يميتني ما لا يعد اجتهاد ما أصابا

فهل إلى خروج من سبيل يا ليتني قد كنت ترابا

من لي بأن ترضى طرحي على أطلال من يهوى أيرجو جوابا

فرغت كوني مني مخلصا   لعلي بها أخلو وتجلو النقابا

قد دك طوري لما خر موسى   صعقا ولا موسى وكان سرابا

ها قد بدا فوق البسيطة شمس من

ها قد بدا فوق البسيطة شمس من أضحت تنور ككوكب من معهدا

فكأنها روض مرصع تحت ما شجر في أحسن من شدا أو قد غدا

إذا غازلتك الجاذبات الشعاعية

إذا غازلتك الجاذبات الشعاعية وطارحت ديجور المواد الطبيعية

وفاجأ نور الروح مقتضى هيكل بأخلاطه الظلمانيات الترابية

فتبكي عن تلك المعاهد حيث لا تجانس في مرقى لطائف عهديه

وأوثقت الأرواح في قفص أوكار وصارت على متن الدياجي الحضيضية

تكثف من قد كان يسرح حيث لا كثائف في ساحات أفنان غيبية

وما ساعدتك النفس ترقى مراقيا بأقصى رياض القدس تجني عواليه

وعاد صدى الأوهام لما تراكمت خيالاته للدائرات الشهودية

وقد صديت عنك المراء بما أُتي ح من بخار من جسمانيات سفليه

وصادم جيشا من دياجي قواطع تنبئك عن مرمى حضائر فيضيّه

وتزمن من تاقت معاطف روحه لتفتض أبكار المعاني الوصاليه

وتقطع صدا أوقته موانع عن الطيران في بساتين قدسيه

وصرت عن الترداد في كل مورد تعقك غواشي الدائرات الكثيفيه

فلا تذهبن في الذاهبين لأجل أن تشاجرت الأسماء فهي وفاقيه

تجاذب فيك مقتضى العلويات والس سفليات فأثبت في الدواعي السماويه

سرى ألف الأعداد في كثرة بدا الت تآجر في تعدادها دون قاصيّه

مسمى له قد طابق الإسم حيث سا رت الفته حتى بدت متواخيّه

فصارت بها مجلى التآخي بعيدها تناكر في معنى الحروف الهجائيه

من المبدإ الفياض انفعلت حرو ف مبنى رسوم النعتيات اللبنانيه

وقد صادمتك القارعات بصدمة وهالك خطب الفاتكات الهجوميه

وعضك ضيم الدهر مما تضاءلت قواك له من دائرات انفعاليه

وفاجأ بسطيات وقتك بغتة فأضنى وأبلى والحوادث طاميه

وغصصت الآمال من حجب لها فما رتعت في البقعة الجبروتيه

وأجهدك اللوام نحو هواجر فلم يرتوي بالفيضيات اللدنيه

وتمكث أزمانا بسوق بطالة تروح وتغدو في متاجر وهميّه

تكدر مرآة الصفاء بمائها فتلتبس الإلهاميات بفكريّه

أويقات أنفاس اليواقيت تنقضي سبهللا إلا في الصفات البهيميه

وعرّس جيش الوهم بالعقل حاجرا مسالك أسرار المعاني الوجوديه

فنحى جيوشا من لوامع أشرقت تثير مثار الواردات النورانيه

وضاق نطاق الحيثيات ولم تجد طبيبا يزيح السانحات الظلمانيه

وأظلم جو الروح من حيث لا لها وثوب بكوات المغاني الصمدانية

فلذ بممد الكائنات وروحها وبرزخ أمداد الشؤون الشموليه

هو المبدأ الفياض والدولب الذي يفيض على الأدوار سر الألوهيه

هو العنصر الكلي والدرة التي بها كان بسط الدائرات الوجوديه

تحل عرى الأوهام مما اقتبسته بمشكاة أنوار العوارف نفثيه

وتمتد من روح المجردات التي مقدسة أجرامها دون تصفيه

على نحوه تنحى الحرائر بالمكا بدات وقد يثنيها إن هي عرشيه

يطارحها مجلى الرقائق بانبعا ث سر سرت فيه النعوت السبوحيه

بمغناطيس من جاذبات فواعل تزج بها في السابحات الشافعيه

فهو أساس الفيضيات تدفقت على كل أدوار الوجود إحاطيه

قد اعتدلت فيه الحقائق فهي في خطوط استواء في نعوت العبوديه

وما أثرت فيه العناصر إنما تبدى بشكل الرابطات الإناسيه

مناسبة للموطن الكوني بل غدا بمرآته مجلى استحالة كونيه

لذا أبطنت منه الظلال كأنه تجلى بلون اللونيات المثالية

هو القلب بين الكائنات لذاك قد تقدم ر الجيش جيش الرساليه

وألوية من ساقة الجيش اقتفت معالمه من سر إرث الخصوصيه

قد احتوشته الكائنات وأبطنت طلاسمه حجب الذوات الجسمانيه

قد انبجست عنه الصدور وقد غدا ممدا لها قبل انتشار الختاميه

فنوح وعيسى ثم موسى وما لهم من الفيض ثم الحضرة الإبراهيمية

مظاهر أسرار الحروف وقد غدت مرائي لما أبداه سر الرباعية

فأنت ملاذي من حروب تأججت أمانا وعطفا ثم نصرا وعافيّه

وأنت رجائي إن دهمت ومقصدي وركني إذا اغتالت قواطع نفسيه

وأنت الذي خصصت بالكاس والذي أفيض على الأكوان سؤر اختتاميه

شربت كؤوس الود من عنصر لها بلا برزخيات القوى الجبرائيلية

لإن أشتك الكلي أول مصدر بدا من شؤون الفائضات العمائيه

فثم مبادي التقديريات لا لها وساطية الأملاك من كل حيثيه

فأنت الذي ربيت تحطيط كورة أوائل إنشاء المباني الظهوريه

مباني الحروف العاليات قد ابتنى عليها مدار الكون في كل أبنيه

فإن طافت الأشباح يوما بكعبة بتلحظه في التربيعيات سريه

وإن فكرت مما تركب هيكل تجده على شكل الأصول الحقيقيه

وإن أبصرت معنى الصلاة تجد بها مشاكلة التربيع يبدي تجليّه

وإن لاحظت إسم الجلالة أدركت حروفهما أبدت رقائق ذوقيّه

وإن شعرت ألقت خلائق بعده حذت حذوه في الإرثيات الكماليّه

وقد ظهرت لما استقرت مذاهب على مقتضى التربيع تترى اجتهادي

وأفلاك أدوار الدوائر لم تزل عليه فصول الحوليات مراعيه

وأرؤس أملاك الحضائر قوبلت بتربيعها حتى القوى الجبرائيليه

فجبريل إحدى التشكيلات لاسمه وإن كان في الإجمال روح الوساطيه

فهب أنه المتبوع في الفرق أنه غدا تابعا للزاخرات الفردانيه

وقد لاح للعينين إسراؤه به بجثمانه العبدي بأحلاك همسيّه

وجاز إلى أقصى الحضائر لا دلي لَ إلا شعاع الجاذبات الإليّه

يزج البحار الطاميات بجسمه إلى أن بدا بالقبة العظوتيّه

وخلف جبريلا بسدرة منتهى العلوم فبان الفرق للمتلاحيه

ولاح له نور الجلالة مبصرا بعينيه نورا من جلال الربوبيه

وقد صار منه الجأش منعكسا بما بدا من نعوت البارقات المراديه

وقد ضعضعت أركانه حتى دك بما بدا من نعوت البارقات المراديه

بلى قويت أركانه ما تصدعت فأصعقه نور الصفات العظميّه

وبخ لمأمومين صار إمامهم يسمى عظيما في الغيوب القدوسيه

وقد أمهم واسترحوا إنه الإما م قبل وبعد في المعالي الرساليه

وجاوزهم حتى رأوا أنه المرا د مع كونه لا زال بين الأشديه

ولما بكى منه الكليم بدت له مراجعة باللائحات الربانيه

فشاهد من زند الغرام ذاك الذي رأى ربه بالقوة العظوتيه

فأعظم به من أحمد ومحمد فقد كملت فيه معاني المحموديه

لقد طبت يا نور الوجود وطابت ال فروع ببسط اللامعات الإفضاليه

بحقه يا رحمن دفق أياديا من الجود تغنى فاقتي الإضطراريه

وأتمم لنا الخيرات بدءا وعودة وهئ لنا أسباب فوز السعاديه

وأظهر على ليلي مطالع صبحه وشتت جيوش الواردات الشيطانيه

ومد على سطح القلوب بوارقا تقود القوى للحضرة الملكوتية

وأمطر على أرض الجسوم غوادقا من العلم بالأشيا تراها كما هيه

فيكشف لي علم الحروف وكيف كا ن وضع لها من لي حضرة نوريه

وأكرع في عين اليقين فتظهرن أصول حروف كليات وجزئيه

وأعرف منها ما تآخي وكيف كا ن منه التآخي مع مواد ثبوتيه

وهل نقط زادت معاني لم تكن لها قبل نقط للحروف الرقوميه

وأعرف ترتيب التفاضل بينها وتسخيرها والشيئيات السباعيه

ويبسط لي من كل حرف سرادق وفيه أرى سر المواد الثلاثيه

وكيف انبت منها الدوائر جملة وما مثال في الحسيات الثنائيه

وهل ألف أصل لنقط وعكسه على أنه الفياض فيها تجليه

بحقه يا قدوس أبسط أشعة من النور تهديني لعين حياتيه

فتروى بها القوى المعطلة التي أتيحت لها الأهوال من كل ناحيه

وتتصفنا الدنيا وننسى قوارعا من الدهر تنسيني الملاذ الروحانيه

فيا حي يا قيوم فرج همومنا بوبل سحاب المعصرات الفراتيه

فقد داهمتنا الحادثات وما لنا يدان بما تبدي النعوت الجلاليه

وقد كسرت منا الجناح وأتلفت محاسننا بالفاتكات الحساميه

وصاح غراب البين بين خيامنا فأعلمنا بالرزايات الغرابيه

وجن علينا الليل في أرض غربة وأودعنا كهف الغواش الدباجيه

وكادت خيول الشوق تتلف مهجتي وتعبث بي من أجل وجد فتاتيه

ومد علينا الهجر راووق سجفه فخامرنا بالبرقيات الخياليّه

فآنست نار الوصل بين شعابها بما اصطكّ وجد الدارسات الرميميّه

فشمرت عن ساقي وقد كشفت ساقي لأقبس مشكاة بحكمة نفثيّه

فأشرق وادي من بواب لوائح ال ميامين حتى اصطالت الزمهريريه

فخذ بيدي واحمل على نهجك القوي م روحي وعقلي بالفتوح الشعيبيّه

وثبت على التوحيد كل عوالمي وأنفاس أنفاسي لأحظى بأمنيّه

على الفطرة الأصلية ابني مفاصلي ومبنى عروقي في شرايين عضليّه

وسلم من التكسير جمع قلوبنا عليك وأنزلها المغاني الوداديّه

وخذ بيدي في الواقعات إذا بدت مطالعها بالكشفيات الشهوديه

تخلص أذواقي وتحفظ مشربي وتكلأ كشفي عن طوارق سلبيه

وتكسبني الفرقان بين حقائق ال حقائق عما سولته النفسانيه

وترفع عني الحجب في كل مشهد فأحظى بجنة المعارف دانيه

وتنشلني من كل شائعة غدت تكدر وصلي في المراقي الصفاتيه

وتدخلني بستان قربك شاهدا حقائق تنزيه الصفات القرآنيه

بكسر جناحي باضطراري بفاقتي بذل خضوعي بالبقاع الضيائيه

فدارك مباني الجسميات فإنها وهتها تقادير الخطوب الغشوميه

وقد كان بعض الصبر حيمي فتى الهوى إلى أن أتيحت واقعات هيوليّه

وقد أجهدته الحادثات بوقعها فصاح ألا بالصبر صبر يقاسيه

بحق أصول التركيبيات سلمن فروعها يا قدوس من كل داهيه

وفي مكتب التخطيط تقرأ شاهدا قواعد أركان المباني الإسلاميه

ولاحظ أصابعا لديك تجد بها تشكل آثار الحروف السعوديه

كذاك قوى التقديرات فشاهدن خصائص نور الكائنات الكيانيه

وإن خاضت الأرواح ديباجة القرآ ن لاح لها سر اقتتاح الكينونيه

قد ارتسمت فيه الحقائق وانجلت بواطن أسرار له متجليّه

غدا كوثر والكائنات كيزانه بها تشرب الأكوان من كل أمنيّه

ولما انجلى في الكون بسط شعاع شم سِ أفق محت كل النجوم السمائيه

كذا حوض سيد الكون منه تدفقت وقد عرست بالحي تهوى حواشيه

فوا عجبا من لم يصدق بأنه أساس جميع الكليات الألوهيه

وقد أبرزته التدبيريات جامعا ممدا بفضل الله كل الحليقه

وقد أبرزت كل الوجود مصروا على شكله ماذا تقول النسطوريه

ألا إن عيسى لم تكن صورة له سوى ما عليه الممكنات الجثمانيه

وأشكالها من شكل اسم محمد قد انبجست ها هي تبدي غواليه

وأنهم قد أنكروا صورة بها تدفقت الأشيا ومنها العيساويه

لقد أنكروا عيسى بضمن جحودهم ممد جميع الحيثيات الإمكانيه

وما علموا أن التباشير أنبأت بمبعثه في الوحييات الإنجلية

فهل صمت الآذان أو قد تجاهلوا لنمتاز عنهم بالشعار الإسلاميه

لقد أنكروا أصل الوجود وأثبتوا فروعا له كانت بحكم الخلافيه

ينوبون في التبليغ عنه وأنهم له أوصيا في الفارقات الحنيفيّه

وأن الإشاريات تبني بأنه ال مراد الحقيقي للشؤون الإلهيّه

لذا كانت الأشيا متوجه به بتصوريها بالخطيات التشرفيه

ألا ليس في الأكوان إلا جماله يلاحظ من غيب الشؤون النعوتيه

هو العروة الوثقى هو الآية الكبرى هو الرحمة العظمى على الكون مجريّه

بحقه يا رحمن جسمه لا يغيب عن بصري بالكشفيات الكفاحيه

ويمنحني من سر سرك نفحة إلهيّة مر الدهور الديموميه

ونكرع من علم اليقين لعينه إلى حقّه حتى أفضّ مواهيّه

وتصحبني الألطاف في كل غصة وتقبل لي الخيرات من كل ناحيه

وتشرح صدري من هموم تواردت عليه وتحميني وأهلي وماليه

وتقبل لي يمنى البشائر لا لها شمال وقد قدت بأخذة رابيه

تواجهنا أنى اتجهنا سعادة يحيط بها نور النعوت اليسوفيه

ويكلؤنا الرحمن من كل طارق وتسترنا أنواره الرهبوتيه

وأرزق سر الفتح من كل حضرة وأكسى جلابيب العلوم الإدريسيه

وأكرع من بحر الفتوة ساعة ومن بحر روح الزاخرات الخضاميه

وأشهد بحر الجمع والفرق غواصا قواميسه أبغي الحياة اليحيويه

وأعلم علم التدبيريات مائلا لما تقتضيه الفتحيات السياسيه

ويشهدني وجه اقتباس أشعة ال مذاهب من مشكاته المهيمنيه

فأعرف تفريع المذاهب شاهدا توافقها في الفيضيات الرحمانيّه

قد استنبطوا الأحكام من نور وحيه وأشهدهم سر المواد الإحسانيه

فأبدي من الأحكام كل وما يرا د منه لتدبير النفوس الإنسانيه

ومدهم الرحمن من نور غيبه لذا أبرزوا تلك الجنايا الصمدانيه

فأورثهم بحبوحة القدس قدسشت سرائرهم بالماديات الكلاميه

وتفتح أقفالي وتقضي لباناتي وتغفر حوباتي وكل صحابيه

فذا الكتاني يبغي شآبيب رحمة تتاح لنفث السانحات الكتانيه

تشرفت الأمداح مذ ذكرت بها شمائل تلك الطلعة الرحموتيه

وإلا قد استعنت بأمداح ربها لها في الفصوص المحكمات الكتابيه

وما بعد ذاك المدح مدح لذاك قد تثنى عن الإسهاب أهل السليقيه

أصلي على مقداره عند ربّه عليه ويمددني بسر صلاتيه

ويسمعني رد السلام فأجتني مفاتيح غيب الفائضات المجيديه

وأرقى لمرقى القدس والبخت راقيا بإقباله في السعديات الإقباليه

وأنحو على منحى الفواتح فاغرا مطلب آمالي ولا تبقى باقيه

وأفتح أقفال الحقائق راتقا لفتق أباطيل الدعاوي الرجيميه

محوطا برب العرش من كل طارق وأصلي ووصلي ثم شملي وما ليه

وأنشق نفحات العوارف جلوة وجلوة اسرار المعاني الختاميّه

فنحن شراب مذ حللن بقيعة

فنحن شراب مذ حللن بقيعة دوائر أوهام تجلت بألوان

فإن قلت حق لست حقا وإنما مثال بدا لما تحكم كافان

فإن كنت لاهوتي فإني تكلف وإن كنت ناسوتي فإنك فان

فيا رب هذا الدهر قد جار حكمه

فيا رب هذا الدهر قد جار حكمه علينا بما أبدى وما قد رثى ليا

وقد أنشبت فينا الخطوب أظافرا فهل من طبيب يشعرن بما بيا

وقد كان لي كنز من الصبر أتقي به ألسن الرقطاء مما علانيا

فاجهده كيد الطوارق مذ بدت نواجذها منها لقيت الدواهيا

كأني بها تهوى وصالي لذاك قد أتيحت رزاياها وهان عزائيا

ومن عجب أشكو لمن هو أبكاني فهيهات ما يرضيه إلا بكائيا

وإن شاء أشجاني وإن شاء أبلاني وإن شاء أوهاني وزاد عذابيا

وإن شاء تعذيبي رضيت وإن يشأ وصالي فكم أنشدت هل لي راقيا

أعوذ برب العرش من كل حادث يقيني ويحميني وأهلي وماليا

ويكلؤني من كل خطب ألم بي أنادي أيا قهار أوصل حباليا

ويجعل لي من كل خطب ألم بي أنادي أيا قهار أوصل حباليا

فيا رب ما لي إلا أنت فأبلدن طوارق ما ألقى وما قد دهانيا

وأجهدنا أهل الزمان بكيدهم فأبكهم من حيث كان بكائيا

فإن أبصروا فضلي تواطأ كلهم على جحده حتى طويت ردائيا

وإن أدبتني الدهريات فأبطنت معارفنا قالوا من الفتح عاريا

وما علموا أني على الدهر لم تزل على لجج البحر المحيط مراسيا

تزف لنا منها الجواهر حيث لا رقيب ولا واش يكدر ما بيا

وإني ظمآن على الدهر لم أزل أميل لأنفاس الديار اليمانيا

وإن فاجأتني الحادثات توقعوا حوادث أخرى لم أزل لها لاقيا

وسوف يرى التغيير في الكون ريثما يرى الدهر أن الدهر ليس بباقيا

تغلبه قهر فأبداه لا عَلي ه معتبة مما به قد قضى ليا

تخاله لم تنشب حوادث خطبه تغلبها خطب ويعيا المداويا

سأوصي عليه الدهر في كل نكبة فيغتاله رئبال آجام ضاربا

ويخلفني في الطارقات فلا يعو د يشمت من في الحب لاقي الدواهيا

وإن ساءني منهم كبير أحلته على العفو أرجو مثل ذاك لما بيا

وإن ساءني منهم صغير رحمته لأنه لا يدري الذي بفؤاديا

وإن ساءني مثلي دعوت له الرشا د يصلحه من حيث يبكي بكائيا

وإن كان لا يدري بذاك فإنه تبلغه الأملاك عني سلاميا

وما ضر أهل الشعر أن لو أحالوهم على الدهر لكن أرجو طبا مداويا

ولست أرى عود التجلي وإلا قد دعوت لهم حتى يكونوا مكانيا

فيشهدهم معنى الرقائق حيث ما تجلت فلا ينكرن شأني وحاليا

فسبحان من يبدي لقوم مشاهدا ويسترها عن آخرين كما هيا

نعمل من لهوى كسوى

نعمل من لهوى كسوى ومن الثلج والنار حزم

ونشعل من نجوم قنديل والطير وكف من لغيم

ونبن من لبرق دير ومن الريح ولما خيم

يالعارف بالله فك لي هذا الكلم

قلها كلنا عالم بأن فينا

قلها كلنا عالم بأن فينا نعمة ساعدت بها الأقدار

ببسم إله العرش أهتف داخلا

ببسم إله العرش أهتف داخلا منيع حماه لابساً درع عزتي

تحصنت بالأسما من الدهر لائذا بأنوار كرس ثم عرش المشيئتي

تدرعت إذ تبدو النوائب باس مه العظيم الكبير الوتر عرش الإرادتي

وأحمده الحمد الذي هو أهله بأسمائه الحسنى العوالي القديمتي

بكل ثناء داخل الكون عنعنت هُ ألسنة الأكوان من عين منتي

وألسنه الآملاك والرسل والعالمي نَ والعرش والكرسي ولوح الأحاطتي

وأشكره شكر المزيد وأتلون كما لاته في كل محراب وصلتي

علمنا مراد الحق منا ببعثه لنا الرحمة المهداة أكمل نشأتي

وكمله إذ كان قلبا لملكه ال عظيم ومغناطيس كل رقيقتي

وأسكنه فضلا حظائر قدسه فكان حجاباً عنه في الفردية

وأخرج منه للوجود أشعة تجسم منها هيكل البشريتي

فقام بأمر الله هاد عقولنا وناصر دين الله بالحجة التي

وأسس دين الله بالحكمة التي لها سجدت أفكار أهل البسيطتي

ودانت له بالفتح والنصر خضرا ءُ السماء وغبر الأرض والجاهليتي

لقد كنت نور النور بالغيب لامعا ببحبوحة التقديس في عمائيتي

وقد كنت نورا سادجا عند مطلق وكوشفت بالإطراق في غير مادتي

وقوبلت بالأسما فخضت بحارها ليست كساها سابحا كل لجتي

ليست كساها حيث كنت مبايعا لربك بالتوحيد قبل الخليقتي

فبايعته من حيث لا حيث والوجو د منعدم بالذات في أزليتي

وشاهدته صرفا وكنت له أه لا وما شاركتك الكائنات ببيعتي

وكنت بأمر الله أول قادم على الحق والأكوان في عدميتي

ولم يك لوح لا ولا قلم ولا رقائق جبريل ولا نوع كثرتي

وجدتك حرفا عاليا فيك مقتضى ال حروف وما ناسبت حرفا بشكلتي

لأن شكلك الكلي أول صادر من من عرش الذات عرش الإرادتي

تجلى لك الرب العظيم بما له من العظموت في سوابق وجهتي

لذا أعظمتك الكائنات فكنت لا تشاكلها في كل نعت ووجهتي

وأعجزت كل العالمين ببعض ما أوليت من الإكبار من دون غايتي

وكوشفت من سر المقادير ما به رعفت على الأكوان حين الشبيبتي

رأيت ارتباط الكونيات بأمواج الت تقادير في مجرى انفعال المشيئتي

وما ظهر التكوين حتى عرفت أص   ل منشئه المكتوم في طي حكمتي

فأوتيت مفتاح الكنوز وما بدت   كوائن هذا الكون بين البريتي

فعلمت في درس الإله ولم يكن   هنالك غير في اقتناص الحقيقتي

وأدخلت محراب العلوم وما بها   سواك سفير في جلاء السفارتي

فعلمت منه من لدنه لا من حرو   فِ أشكال رسم الكون لوح صحيفتي

ألا من قواميس البحار كرعت يو   م لا يوم من قبل احتكام الطبيعتي

وأفردت عن كل الوجود بما حبا   ك ربك من أسراره يوم خلوتي

خلوت به في حضرة لم يكن بها   كليم ولا روح ولا سر خلتي

ولم يكن جبريل هناك ولا أخو   ه ميكائل يبدو ولا سر ضمتي

فأقرأه الرحمن في غيب غيبه   إليه به منه على حين قربتي

وما جاءت الأكوان حتى تغلغلت   حقائقك القصوى ببحر الحقيقتي

لأنك دولاب الأوائل تستفي   ض من أسك العالي أواخر ملتي

فإنك فوق الكل بالله يا ياسي   نُ من فوقك الله العظيم بحرمتي

وإنك نور الله في الكون يستضي   ء منك الوجود مقتضى المدنيتي

وما تم غواص سواك على الفيو   ض اللدنيات من قاب عزتي

وإنك مشكاة الحقائق تستفا ض عن بحرك الطامي علوم الخليقتي

لأنك قد خصصت بالله والورى وراءك خضعانا لعزة نعمتي

ولما اجتليت الحق في خلوة البها تداعت لك الأسرار في أصل نشأتي

وعلمت مرمى الحق منك فلم تفت ك مسألة إذ كنت برزخ قدوتي

ورقيت مرقى أول النشء فانجلت لديك علوم فطرة دون مادتي

وألبست أثواب النبوة فاتحا مغالق سر الله للآدميتي

على فطرة الرحمن فوجئت باقتضا النبوات لم تعرف ذواق الجهالتي

قد انصبغت منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتي

وما ذقت طعما للجهالات أول ال بدايات فضلا عن مواقيت بعثتي

لأنك أقرئت العلوم بمكتب ال إله غيوبا ما دفعت لضنتي

وما انبعث العلم المقيد بالظنو نِ حتى علمت العلم علم حقيقتي

وهذا وأشتات الكوائن لم تزل على بسط الأعدام في عدميتي

وهذا وأصل الآدميين لم يزل ببينونة من دون تخليص جملتي

ولا أرأس الأملاك جبريل ميكال ولا لوح محفوظ الشؤون العليتي

ولا فلك الأدوار مما به قضى إله السما والأرض سنة حكمتي

ولا قلم العلم الذي عنه أصدرت شؤون البرايا في قضاء المشيئتي

ولم يك إلا الله جل جلاله له العزة الأحمى ونعت الإحاطتي

تفرد في ديمومة القدس واحدا قديما علام الغيب في أزليتي

له وحدة ذاتا صفاتا وأفعالا شؤونا وأحكاما وأمواج قدرتي

وقد كان كنزاً في عما ليس فوقه هواء ولا تحت ولا ظل كثرتي

إلى أن قضت أسماؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عليتي

فحجت إلى الاسم الذي هو جامع تراوده عما اقتضته المحبتي

فحاولت الأسما بروز كوائن ال عوالم الاستعبادها بالشريعتي

فصادفت التعريف حان وقد بدت طواعية الأسما لإبراز حكمتي

فألحمت الأقدار حب تعرف بمنفعل التكوين إصدار كثرتي

عدا أن تقدير المقادير قد قضى بإصدار مجلى الحق في كل وجهتي

له وجهتا الإطلاق والقيد عاكفا بمحراب ذات ملقيا للخليقتي

ولا يحتجب بالممكنات عن الذي يكونها بل شاهد سر وحدتي

وأوتي من علم المفاتحي ما اقتضت خلافته في الكائنات المريعتي

ولم تتوفر مقتضى هذه الشرو ط إلا لسر الله عرش السعادتي

أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاسنه ما إن له من شريكتي

أحمد يس حامد ومحمد رؤوف رحيم شافع يوم حسرتي

فحمل أعباء الخلافة حيث لا شريك له فيها وقام بقدرتي

وفتق رتق الكون إذ كان فاتحا لأبواب توحيد بنعت العبودتي

فلو وزنته الكائنات تضاءلت وضعضع منها الركن من سر منعتي

لأنه في قوى الوجود وما الوجو د في قواه العظمى لوسع الحقيقتي

وكان إماما يوم لا يوم قبله وكان رسولا في معالم جلوتي

وكان نبي الأنبياء بتقدم عليهم وكانوا آخذين بحجزتي

وأول روح كلم الله في مدا ال مضامر إذ كان البدي ببيعتي

فقال بلى قبل الجواهر مطلقا وقفت على آثاره كل ذرتي

فقد أخذ الميثاق من كل جوهر الن نبيئين والأرسال في شأن نصرتي

وبعد استيفاء البيعة الألى بالت توحيد شفعها المولى بقرن الرسالتي

فقررهم واستنطق الكل معلنا برتبة هذا المستفيض الممدتي

وعنونت الأحوال أنه مرسل بعالم أرواح لكل الخليقتي

وأفهمت الأنبياء أنه مطلق الن نبوة فرد في كمال الخلافتي

تفوق مذ كانت حقائقه لها الت تقدم في الأزمان باد بنشأتي

بعثت لهم في عالم الذر فاستجا بوا حين ظهرت فوق عرش لبيعتي

فمنك استمد المرسلون ببعثة بعالم ذر في الفلات الفسيحتي

فبويعت في بدء الزمان ولم يكن هناك دليل إلا أنوار رتبتي

فطافت ولبت نحو روحك أروا ح الملائك والأرسال دون روية

كذلك أرواح العوالم عششت بروحك مذ كانت بباب منيختي

فجندك يا روح الوجود ملائك ورسل وأقطاب لصون يتيمتي

وأنت لملك الله قلب لذاك قد أطافت بك الأكوان دون سعاية

وإنك جند الله وحدك والورى جنودك في نصر الشرائع عمدتي

وإنك بيت الله لا تظهر الورى بمشهده القدسي في عين وحدتي

فيا بخت قلبا كنت ساكنه ووج ه ذاتك محرابا لشمس الهدايتي

فوجهك محرابي وروحك مشهدي وعقلك مرآتي وسرك قبلتي

ونفسك طب القلب من علل به تداعت إلى إخلاده أرض شهوتي

وإنك بيت الله والخلق مظهر لأسرارك العظمى وأوجه منتي

وإنك كرسي الوجود وواعظ ال مماليك والممنوح مطلق بعثتي

وأنت لسان الحق بالحق نائبا عن الله في إصلاح حال الخليقتي

وألبست من ثوب الجلالة ما إذا رئيت رئي الله في مرآتيتي

فإنك قد أجلست في الكون مر آة يشاهد فيها الله في برزخيتي

وإنك عرش الله مستوى أمره هنالك ما انشقت أفانين كلمتي

وفي حضرة الكرسي تنوع أمره إلى خمسة الأحكام عن كرميتي

فوطأ للعبدان ترتيب حالهم وأسس للأكوان أحكام شرعتي

شهدتك قبل القبل أنك آدم لآدم والنور العظيم ومادتي

شهدتك نورا عند ربك قائما تشاهد ما عنه العوالم ضلتي

وقد كنت عند الله خاتم رسله وآدم ممزوج بطين المئيتي

تبنى لك التخصيص أبناء عا لم فكنت أبا الأكوان أصلا لكثرتي

شهدتك بعد البعد أنك خاتم بفاتحة الإمداد باب رسالتي

وفاتح مغلاق المغاليق للذي كذو ساقة الجيش المحمدي دولتي

شهدتك بين البين أنك دولاب ال إفاضات شيخ المرسلين بمادتي

شهدتك في كل الكوائن ساريا ممدا لها في كل آن وطرفتي

فيحشر رسل الله تحت لواك يا إماما له الآملاك تعنو بوطأتي

ويغبط سكان السماوات جِبري لا لأن كان مفتاحا لقفل الشريعتي

فلما رأوا هذا التقدم أيقنوا بنسخته العظمى وقدر مكانة

وأنه باب الله قاسم أمداد ال خزائن للمألوه عام الهدايتي

مفيض على الأرسال والأشياء وال ملائك والأكوان عام الحكومتي

به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ ال قواميس والخلجان مظهر كلمتي

له خلوة بالحق ليست لغيره قبيل وجود الكائنات اللطيفتي

فمن نوره كان الوجود أصالة على أن منه الكائنات استمدتي

على أنك المفتاح للمخلوقات في ميادين أبطال الوجود الضريتي

وكل الذي كان النبيئون قد جلو ه في مضمر التخصيص من محض سؤرة

ودونت الدنيا علومك ثم لم تزل تكتب الكتاب في كل جملتي

وما عالم إلا وأنت إمامه يمد على مقداره وغريزتي

وقد ضاق عمران الخليقة في اكتشا فِ أسرار علم الله فيك وحكمتي

وقد سبحت كل العقول بأبحر ال معارف تستجدي هوادي حكمتي

وما وصلت أفكارها لمقاصد لديك ريت في التربيات لملتي

لأنك تلقي العلم بالله راعيا قوابل كل الخلق في حال دعوتي

وتشهد فعل الله في كل حادث فلا تتحجب بالأمر عن أصل نشأة

وأجزم أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

عن الله تنطق تدعون تشرحن أصول مقصد سر الشرع لا عن مظنتي

عن الله تأخذ علم ما تدعوه له وتلقيه في أثواب طرز البلاغتي

لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مراصد عزتي

فإنك أعلى منه علما وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

فقد كنت نورا عند ربك والوجو دُ ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

ولم يبد جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي

وعلمك الرحمن من علمه هنا ك دون وساطات ولا برزخيتي

وكنت نبيا دون كل عوالم وكنت رسولا في مشارع منتي

ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في أزليتي

ولم تزل الأشياء تقتنص العلو م مما أتى من عندكم بالروايتي

ولم تبلغ المعشار من عشر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

ولم يقع الإحصا لعلمك في الوجو د علوا وسفلا بل ولا في القيامتي

فمن صاعد فيها لأقصى مدارك ال مفاهيم إذ تبدو على متن لجتي

ويأخذ منها ما يشاء لما يشا لوسع مجال الوحي في كل آيتي

ومن نازل فيها إلى حضيض الر رسوم ما له أيد في البحار العميقتي

وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرميتي

يظنون حصر الوحي في فهوم لهم ولا تحصر الأكوان مقدور قدرتي

تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ملتنا المثلى وأودى بضيعتي

لقد أبعدوا في السير نجعتهم ولم يحوموا حمى المقصود روح القضيتي

وسعت رسول الله علما أحا ط بالكوائن والأشيا وأخفى خفيتي

وسعت علوم الله غيبا شهادة فقهت مسمى كل شيء بحيطتي

ولما اجتباك الحق في خلوة الرضى تزويت من علم الإحاطات فطرتي

وما زال شأن القرب يهدى هوا دي التصرف ما لا يكتنه برياضتي

وكنت لعلم الله أم كتابه وكنت لوحي الله لوح إحاطتي

وكانت مواد الازدلاف لها مدى الت تَسلسل في أخذ العلوم القديمتي

وعلمت قبل الكون ما قصر ال وجود عن حمله بعد انتشار لكثرتي

لأنك نور الله منه به نشا ت عن أمره دون الوسائط جملتي

وبعد انتشار الكائنات ترحشت معالم علم العلم في لوح قدوتي

ونودي بالأكوان هيا ليرتسم بألواحكم لوح المقادير جمتي

وقابل دور الكون مرآتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي

فما استثبتت منه به انتظم ال وجود مع أنه بحر العظائم جلتي

وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت كل صورتي

لأنه مرآة به صور الكما لِ مخشوشة في ذاته دون مريتي

فيا جبل الرحمن ربيت بالتجل لى في عالم التسطير بالواحديتي

ظهرت بأجبال وكنت لها السفي ر في عصرها الجزئي بألواح شرعتي

يقلبك الرحمن من ساجد إلى حنيف إلى داع بحكم الصحابتي

ولم يمض عصر إلا تقفوه أعصر مشعشعة بالنور منك وبعثتي

فلم يخل عصر من أشعة بعثة لكم لعقول المرسلين العليتي

وقد مد أمر الله منك سرادقا لدى العرش ثم الفرش محكم صنعتي

وأودعه العلم الكفيل بتدبير ال مماليك والأكوان والرساليتي

وأعلن في الأكوان أن محمدا هو المرآة الكبرى وبرزخ رحمتي

وأنه مبعوث بعالم أرواح ممدا مفيض العلم عن رحمانيتي

فعنه استفيضوا واستمدوا وسل سلوا مسلسله في كل عصر ودولتي

فهو حجاب الذات رحمته الذي له سبحات الوجه أهدت وأهدتي

فهو الذي أبداه في الكون نائبا ففيه اشهدوا سر الجلايا الذاتيني

فأحكم منك الشرع أول دولة الوجود ولم ينسخ بأدوار بعثتي

فكان له في الكون منك ابتعا ثات بأطوار أحكام الظروف الشريفتي

فلم يتجلى النسخ إلا بأشكا ل الدفاتر والألواح والقابليتي

ففي كل عصر تبدو فيه طوا ئف من الحكم والتشريعيات الجليلتي

إليه وإلا لا تشد الرحائل وعنه وإلا فالحديث مضلتي

لواه وإلا لا قرار يطيب لي عليه وإلا لا تفيض عبرتي

رضاه وإلا فالغرام مضيع سناه وإلا الحالكات المضلتي

حماه وإلا الدهر عاث بحكمه غناه وإلا لا دواء لفاقتي

أراه وإلا ليس في الكون لذة ثراه وإلا لا جلاء لعلتي

ليعلم أهل العلم أن خزائن ال محامد لم يفضض سواه بكارتي

جميع كمالات النبي محمد تعالت عن التشريك في كل خطوتي

أكل له التشريف ي مضمر الغيو ب حتى بدا في صورة خاتميتي

ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي

ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي

إلى أن قضت أحكامه باستدارة الز زمان فطم الوادي في كل غبرتي

وجاء بأمواج الحقائق تيار الت تعاليم كشاف الآيات المبينتي

يموج بحر الحق عند ظهوره فأظهر من أسراره كل خبأتي

فنفس عن روح المعارف أزمة وكان لها الكشاف من بعد حجبتي

فأقرغها في قالب الشرع وانجلى عن الحق ذاك الغين غين الطبيعتي

وكان له التفريد في كل موقف ولم يشترك في كسوة مع إخوتي

بل انفردت عنهم حقائقة بما اق تضاه اعتدال النشأة البشريتي

وليس امتيازات كامتيازات الن نبيئين إذ ما مثله في الخليقتي

لذا لم تشابه معجزات له آيا ت إعجاز رسل الله حين تحديتي

لقد خص من بين النبيئين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي

تبدى له التخصيص إذ كان أو ول الكوائن عن نقش المبادي العليتي

وكان له السبق المديد فشرفت حقيقته بالخلوة الأوليتي

وكان له في كل رسم مراتع بها أهلت أتباعه للسفارتي

وأول عبد بايع الله في مدى مضامر توحيد العهود القديمتي

وبث هناك الحب ما قصر الوجو د عن شرحه باللسن من كل ملتي

ولم تزل الأقلام تكتب ما جرى هنالك من سر بكل كتابتي

ولا تزل الأعصار تكتب ما اه تدت إليه وما أخفاه عنها تولتي

وأول من لبى ألست بربكم فقال بلى أنت المربي لفرطتي

وقف على آثاره كل جوهر عبودية مستحليا أمر دعوتي

فكان جميع الكون في صحف له بتسنينه توحيد فطرة سنة

فلولاه ما كان الوجود ولا ابتنت دعائمه إذ هو روح العنايتي

وأنه أصل الكائنات فآدم فمن دونه منه انتشا بأدلتي

فيا عجبا ابن أبوه ابنه له عليه ولادات وحكم رعيتي

وقد حاز تشريفا بأن كان أول ال مصادر عن تمويج أطوار رحمتي

لتشريف خير الرسل صورت الورى على شكله العالي على كل صورتي

ومن أجل هذا رحمة الحق تسبق ان تقاما له من أجل روح النبوتي

لقد قرن الجبار اسمه باسمه على عرشه دون النبيئين جملتي

ولم يزل التخصيص يبدي شواهدا على أنه المقصود من آدميتي

فضم إله العرش اسمه لاسمه وقارن إرسالا له بالألوهتي

كتابته بالعرش مؤذنة بفضل مزج على صرف لسر السكينتي

قد اضطرب العرش العظيم إذ استوى عليه ولم يسكن بحكم الحرارتي

تجلى عليه بالصرافة أولا فلم تحتكم منه قوائم عزتي

بوادي التجلي الصرفي أضعفت العلا وفزع منهم عن قلوب عليتي

ولم تزل الأكوان راهبة من العواقب واستدراجها بالأعنتي

وما قر منها الجأش من عظم التجلي والرهبوت العام من حجُبيتي

إلى أن تبدى للوجود محمد فصار به في جنة أبديتي

تطامن منه الجأش وارتاح روعه ولم يخش هول العاقبات الوخيمتي

وأمن عرش الله باسمه لما أن عراه اندهاش من تجلي الألوهتي

لذاك يقول الأحمدي بأفضل المزاج على صرف مخافة خيفتي

مزاج التجلي أن تشاهد ذاته وأسماءه بالمقلة الأحمديتي

شهود التجلي المزجي أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي

هو المرآة الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمال الحقيقتي

على أن حكم الصرف ممتنع فما ترى الذات إلا في جلا مظهريتي

وذاك هو المعنى بالمزج عندنا فكنه وفارق حالة مستحيلتي

أدرها لنا مزجا ودع عنا صرفها لنشهد بالعينين محراب كعبتي

وأيضا فإن المزج مزج شرائع بأسرارها الحقانيات البديعتي

فلولا مراعاة الحقائق كانت الش شرائع وصفا للرسوم البسيطتي

ولكن علوم الشرع حاطت بما يكو نُ أو كان في سرِّ الغيوب العميقتي

عليك بها مزجا لنشهد مشهدي ن للحضرتين بالدروع الحصينتي

أدرها لنا مزجا لنشهد مشهدي ن للحضرتين بالدروع الحصينتي

وزج بنا في مقعد الصدق واحمنا من اللبس والتلبيس في قاب سدرتي

فتوحيد هذا الدين شطران والرسو ل شرط لذاك الشطر روح الدلالتي

فلولاه لم تعرف مسالك توحي دٍ ولا عرف المقصود بالألوهية

فهو دليل الخلق للحق حيث كا نَ في الغيب والإشهاد محراب قبلتي

فأرشد للتوحيد إذ طمت الآفا ق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي

وقام خطيبا في الوغى لابسا درو ع حصن زورد الواقيات المنيعتي

وأعلن بالإرشاد للجن والأملا ك والإنس والأكوان من بعد بيعتي

له أول التكوين إذ أخذت له مواثيق رسل الله عقد الإمامتي

دعاهم دعاء مطلقا إذ له النفو د في الكون عن سر لحمل الأمانتي

ولم يثنه أن لم يكن كفو له ولا ناصر من جنسه في الرسالتي

أقام على عرش الرسالة معلنا بدعوته أهل السما والبسيطتي

أطاعه جن الأرض والإنس والش شياطين والأملاك بالألمعيتي

تقاسيم هذا الكون تعطي بأنه على صورة الجيش الخميس بهيئتي

وقد جعل الرحمن أرؤس ملكه مقدم هذا الجيش جيش نبوتي

فآدم منه اوالخليل وموسى همو وعيسهم قاموا له بالنيابتي

فمن دورنهم كانوا المبشرين أنهم طوالع قلب الجيش طه اليتيمتي

وكان جناحاه الملائك تحمين مسالك سبل الحق من كل شبهتي

وساقه في التعضيد أصحابه الكرا م ثم إلى المهدي خاتم ملتي

وقد أخذت منهم مواثيق أنهم رعاياه في تعضيد حكم الشريعتي

وكان لهذا الجيش قلبا وسلطانا مدير إدارات الوجود بنعمتي

ولا زال أمر الكون بالله دائرا بأحكامه في الغيب أو في الشهادتي

فما قائم بالكون عن أمره سوى محمد المبعوث للخلق قدوتي

فمذ أخذ الله العهود وإع لان البشائر يدني وقته بالبشارتي

لتأخذ أعصار الرسالات حظها من الطرب الممدود من عين منتي

ولم تزل الأنباء تعلن كلما تجددت الأجيال بالخاتميتي

ولم يمض جيل إلا بشر قومه بك الأنبيا والمرسلون وأبقت

ولم تزل الأشباح تنتظر اللحو ق بالبعثة الأخرى لتشريف صحبتي

إلى أن تمنى المرسلون لأن يكو نوا أمتك المختارة المصطفيتي

وفي ذلك سر ليس يعلمه سوى محمدي مستبحر في الحقيقتي

وكوشف بالعلم الأخير وكنهه وبالعلوم الأولى وأسرار نشأتي

فيعلم حظ المرسلين من العلو م والكشف واستنتاجها للزادتي

ويعلم أسرار الوجود حقيقة ويعلم حق العلم عن كل وجهة

إذا اتسع الجاه العريض تطاولت بأعناقها الأشيا لنيل المزيتي

إذا كان نور الحق أودع سرّه بمظهره العرشي أجمع دورتي

وكان مدا الغايات أول نشأة وكان شعاعا في ذرى أزليتي

وكانت رسوم الكون أصداف جو هر له اكتنفته في مخادع غيرتي

فلا تعلم الأكوان ما نال أصداف الت رائب والأصلاب من حمل رحمتي

ولم يكتنه كنه لتقديسهم ولا لتنزيههم في الخالدات القصيتي

تود عروش الله تحمله كذا ك رسيه لا بل معاني الحقيقتي

كذلك لا سما والصفات وسا حات الوقار وأفياح الحضائر لحظتي

ومذ كان مجلى الحق والحق عا صم لجوهره حشو البطون المريعتي

وقد كان نورا عند ربه وهو في الص صيانات مرفوع الجناب وقيمتي

ينقل من عرش لعرش ويمتطي الت تنزه عن حصر بساحات عرصتي

ولكن بأمر الله صار له النفوذ في العالم الأسنى وروض العنايتي

يفيض سجالا من رغائب آما ل الكوائن في بعث المبادي العليتي

فيا ليت شعري من هو القصد والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي

ومن سعد الدهر العريض بمقدم له ببساط الكون يجبر خلتي

ومن أتى للأزمان يجبر صدعها فأثنت عيه ألسن الملكيتي

فما الحال ممن هم حوامل نوره مظاهر سر الله عرش النبتي

فما زايلتهم لحظة الحق من لدن مجاورة استطعامهم باب عزتي

قد ارتضعوا ثدي المحامد أول الت تدابير في تجنيد جند الخليقتي

ولم يزل التخصيص يحملهم على كواهل تعريب بعين رعايتي

وما زالت الأسماء تطمح نحوهم بأبصارها إذ هم محال الأمانتي

ولم يزل الإعلان بالأرض والسما بأن استدارات الزمان بداءتي

لإبراز قلب الجيش جيش جنودنا لقد ظلكم إبرازه بالمشيئتي

فكيف لواء العز يمتد نحوه بآلاف حول ثم آلاف دورتي

ولا يكتسب منه حوال نوره حظايا وقسطا بل حظوظا منيعتي

فكل الذي منه عليه ولادة ترقى بأمر الله عن كل حظوتي

فما القطب ما الأغواث ما الجرس عندهم وما الفرد ما العالون عقهم توختي

وقد كانت الأسما قديما تدرعت بجوهره حتى جلا كل صبغتي

ولما اجتلاه الكون منها تدرعت بجوهره أصلاب قدس وسنتي

فهم في جنود الله في رتب الأسما وفي رتب الحامين من فوق سدرتي

بهم وبهم ربي وركني وملجئي تول أموري لا تكلني لقوتي

بهم وبهم سلسل علينا غوادقا من الجود تغنيني عن الكون جملتي

بهم وبهم عجل بكبت عدونا وإخماده بالواقعات الشنيعتي

بهم أحتمي يا غارة الله إنني كظيم شجي فانتصر بمعونتي

بسلسلة الأنوار والشرف المدي د والذهب الأصفى بخير أرومتي

أتح يا سعادات تحيط بأفلاك العنايات والألطاف من دون غصتي

وتمنحني الجاه العريض بحضرة ال حضائر عند الله يوم الندامتي

ونكفى بهم هم الهموم ومادة الش   شرور وأوحال الحياة الكريهتي

وتشملنا الألطاف أنى توجهت   ركائبنا ي كل ربع وربوتي

بأجداده الروحانيين كراسي   النبوة عينا بل عروش الرسالتي

أنلنا مفاتيح الغيوب وسدرة ال   علوم وأرياح الوجود العزيزتي

بآبائه الرحمانيين ضراغم الت   تقدم في صف الصدور السريتي

أنلني غنى الدارين في كل موقف   زمانا مكانا حالة أبديتي

ويا مجيب الشكوى ويا سبع الندا   ويا رافع البلوى بحسن رعايتي

أغثنا أغثنا يا مغيث بما أغث   ت خلاصك الفانين عن كل شهوتي

وكنت لهم قبل البروز وبعده   ولم يسلموا للحادثات وخيفتي

أقم دينك العالي على الدين كله   وحطه فقد حاطت به كل أزمتي

وقد عبثت أيدي العدا بمعالم   له ووهت أعلامه بمكيدتي

وقد نصبت ظلما فخوخ مصايد الد   دواهي وقد خانت وأعمت وأوهتي

وقد حفرت للمسلمين أخاديد ال   مكايد بل دست لها سم ساعتي

ولم تقتنع بالمكر والكيد بل تري   د أن تبتلع آثار وحي وسنتي

تدارك منار الدين وانصر لواءه   وكن حصنه الواقي المنيع بروعتي

تدارك تدارك روح دينك واحمين مواقعه الحقانيات دليلتي

حنانيك يا رباه دافع غوائلا تداعت لها الأهوال كل كتيبتي

حنانيك عجل بالفتوح ونفسن عن الحق ما أوهى قوى يد قوتي

وسلم فروع الشرع أن تعبثن بها يد العاديات الفاتكات ببطشتي

وصن بيضة الإسلام كثر سواده أدم نوره في الخافقين بصولتي

فليس لنا ملجا لغير إلهنا وغير رسول الله أوثق عروتي

مقرين بالذنب العظيم الحقير في جناب عظيم غافر شؤم حوبتي

عفو صفوح يغفر الذنب إن يشا كريم شكور مانح حكم حثيتي

لعمرك ما ذنب الخلائق جرأة عليك ولكن سابقات الإرادتي

تسوق جميع الخلق كلا لما أرد ت منا فما عصيانهم بالكراهتي

ولا أذنبوا من غير علمك منهمو فهم تحت حكم القهر قهر المشيئتي

يذادون بالأسواط أن يتسارعوا إلى ما قضاه الحق قبل جريرتي

فهم بين ذم حكمة وأمادح شريعة جزء الكسب وهو عقيدتي

وإلا فحكم الله لا شيء غيره له النفوذ الإطلاق في كل ذرتي

جميعهمو تحت النفوذ مسير بحكم الشؤون الفاعلات الوحيدتي

فهم بين أمواج القضاء تريدهم كما شاء حكم الله أحكام موجتي

إذا طلعت شمس المعاني تناسخت ظلال أباطيل بقوى أشعتي

إذا طلعت شمس الوجود تلألأ الظ ظلام وصار الغرب شرق حظيرتي

تنفس صبح الحق واعتضدت قوا ه واحتكمت أركانه بالأدلتي

قد اعصوصبت منه الدعائم وابتنت رحاه على أفلاك قطب العنايتي

أقيم عمود الدين في عصره الجدي د بالحق من روح جديد تولتي

تولت على كل النفوس فأخضعت عقول الورى طوعا لحكم الشريعتي

وغير نظم الكون واستتر الظلا م وانقشعت حجب بإشراق وجهتي

ورتق فتق الجهل وانجاب حكمه وسلسلت الأنوار فوق البسيطتي

وزلزل عرش الملك من طرب به ورجرج كرسي الفخار بليلتي

وحالت مياه البحر واختلفت وحو ش شرق وغرب بالبشارات أبدتي

وهز لواء العز وازدهت العلا وأمن جند الحق من كل خيفتي

ونكست الأصنام من سريانه بروح جديد ناسخا كل نحلتي

وفاض تيار الحق من أفق الهدى وطم به الوادي على كل ملتي

وطوفان علم البعث عم ممالك ال كيان وأرواحا فعنه تربتي

تحمل أقوات العوالم وانتهت إليه وكان الكنز بدءا وعودتي

جلى ظلم الأجيال بعد احتكامها وأسس شرعا قائما للقيامتي

فليس صلاح الكون إلا بشرعه أصولا فروعا عاديات صحيحة

وأشرق نور الله في الكون وانجلت جهالات آراء وأحكام بدعتي

وأخبر جهرا عبد مطلب رأى ثلاثة أيام سجودا لكعبة

فقد لاح للعينين كيفية النفود في العالم الأسنى وأرض الطبيعتي

فمن غيرة الرحمن جل جلاله على حبه أن لم يكله لشدتي

فكان مصونا بالوقار ولم يزل مصونا بأنوار التدلي العزيزتي

تطهّر في ماء الغيوب قبيل قب ل وجود النشأة الآدميتي

فأرواه من علم الشهود ولم يكن مكان ولا أزمان نور وظلمتي

وكونه قبل الزمان ليعرف ال معارف دون الكون والعنصريتي

وكونه قبل الزمان وأولاه العلو م وعلاه بأحكام قدرتي

على الصبغة الأولى انتشا ثم لم تزل به صبغة الجبار دون شائبتي

وعلمه التوحيد منه فلم يكن بحكم تقاييد العقول الظميتي

فنزه منه العقل عن قذر ولو ث لوث شكوك قائمات مريبتي

وإذ كان من نور الإله فلم يشب به بالكونيات الغيريات الكليلتي

فأبقاه صفوا من صفاء ولم يكن لجثمانه ظل رعاية حرمتي

هو الفاتح الفتاح أقفال توحيد بأول نشأة وأول دولتي

فكان هو المفتاح للقفل ثم من قفوه تلوه في مفاتيح دعوتي

فلا عجب أن كان أول ناطق بمدلول توحيد بعالم حكمتي

فمذ سجدت قواه في الغيب لم تزل مصاحبة للحالة الأوليتي

فإن علوم العالم الثاني نسخة من العالم المعقول في كل حالتي

ومن علم التطبيق علم حكمة ال حكيم وكان كيمياء السعادتي

فما لاح في الكون الأخير سوى الذي تلبس بالتصوير في لبس نشأتي

أبانت رسوم العلم أن حقائق الن نبوات أربت عن قوى البشريتي

وإن شاكلتها ظاهرا باينتها في ال حقايق والتقديس من عين منتي

وإني لأقضي بالتفاوت في ذات الن نبوة إذ قامت عليه أدلتي

وما شاع في كتب العقائد أنها مماثلة جهل بحكم النبوتي

وكيف وأحكام الشرائع لم تزل مجددة في كل دور رسالتي

على حسب الأعصار والنشا والمزا ج والقابل الوقتي وحكم الغريزتي

وذلك عنوان التفاوت في الأنبا ء والوحي والتشريع والقابليتي

وهذا عموم في النبيئين خصصوا بإفرادهم بالحق في سر جلوتي

لهم وجهة للحق والخلق عاينوا مقادير حكم الله في كل صورت

يولا سيما زين النبيئين فخرهم ممدهم في الغيب بل والشهادتي

نهاية علم المرسلين بداية له في ميادين الشهادة قرتي

ولم يطلع كون على بدء أمره بعالم أرواح وأول برزتي

نهاية أمر الأولياء بداية الص صحابة في كشف العلوم الجليلتي

نهاية أمر الصحب بالقرب مبدأ الص صديقية الكبرى طريق الخلافني

نهايته بدء النبوة في مدى معالم أعلام الكشوف الحقيقتي

نهايتهم بدء الرسالة غابت ال حقائق في درك علوم الرسالتي

نهايتهم مبدا أولي العزم في العرو ج للمنزه الأجلى قضاء معيتي

وإذ كان شأن المصطفى هكذا له ال مكان العلى فوق كل مكانتي

فلم تشهد الكائنات ولم تحم حمى ذروة العرفان منه ولجتي

ولم تدر منه غير أنه آية من الله أبداها بإعجاز آيت

يولم تدر منه غير أنه معجز أبان رسوم الجهل عن كل عادتي

ولم تدر منه غير أنه كرسي الش   ريعة هاد الخلق حتى تزكتي

ولم تدر منه غير أنه مرشد ال   وجود عموما بانتشار الديانتي

ولم تدر منه غير أنه قدوة   لكل فريق في مجال الإمامتي

ولم تدر منه غير أنه فائض   من الله فياض على كل ذرتي

ولم تدر منه غير أنه ناسخ   بمعلومه علم القرون المضايتي

ولم تدر منه غير أنه فت   تاح بإرشاده أقفال كل خفيتي

ولم تدر منه غير أنه خاتم   غني بدا كنا به خير أمتي

ولم تدر منه غير أحكام رسمه   ومن ثم تاهت في مسالك علتي

ولم تدر أسرارا تضمنها صري   ح ألفاظه المثلى بتلوين دعوتي

ولم تدر أسرارا التفاوت في علا   دلالاته الغرا طباق البلاغتي

ولم تدر أن الإذن يتبع شاكل ال   قوابل في استنهاضها للعبودتي

ولم تدر أنواع التخاطب في القرا   ن مرسى إشارات وأنواع طرفتي

ولم تدر منه غير أنه معصوم   من الخاطر الشيطان في كل رحلتي

فمن أين للعرفان يفقه أسرار الت   تخاطب في إرشاده بالحقيقتي

وليس له غير الرسوم تعيره   أشعتها دون الوصول لصهوتي

لذا احتاجت الألفاظ في فهمها إلى بحوث أصول الفقه سر الشريعتي

فبين أوضاع النصوص وما اقتضت ه أنفاس وقع الشرع في كل حالتي

ومن أين للمقصوص أجنحة بها يطير لأوج العلويات اللطيفتي

ومن أين للعرجى الوصول إلى ال واد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي

ومن أين للهيام في واد شهوة وثوب لكوات المعاني الدقيقتي

ومن أين للمحجوب أن يعثرن على موارد تنزيل وفقه الرسالتي

ومن أين للمعثار في ذيل جهله وصول لذاك الحي بل أو وليجتي

فمن أين يدري سر شق لصدره وتعداد تربيع لإخراج مضغتي

لقد حار فكر العلم واعتاص دركه لمعضلة الشق الجدير بحيرتي

وكل مقال لم يراع بكنهه جلال رسول الله يرفض بالتي

وكل مقام تقتضيه جلاله الر رسالة يرعى فيه حق الرسالتي

ومن لم يراع حقه وجلاله وما يقتضيه الحق في كل قصتي

فيعمل أقوالا له وإشارا ت ونومن بالنص الكريم بحكمة

لأن مقام الرسل دق عن الإدرا ك ليس لكل الخلق ذوق الرسالتي

وكل علوم العلم من وراء الورى وأسرار رسل الله فوق الحقيقتي

وكل علوم الرسل من وراء الورى قدرا وعلم رسول الله فوق الخليقتي

تطاول ربي جل شأنه إذ هدى بإبراز نور النور منه لنعمتي

فأرشد كل العلمين ووطدن دعائم هذا الكون منه بنظرتي

وعرف ربي كل خلقه شانه وأبرزه في صورة بشريتي

وأوصل للأكوان عنوانه وما تحمله للخلق من قسم رحمتي

ولم يكل الرحمن ترجمة له لإفصاح أقلام ولا لعريضتي

ولكن تولى جل أمره وصفه بنفسه في الذكر الحكيم أديرتي

فنزههم في ذاته ومعاني ه وأوصافه القدسية العظيميتي

وجلاه ربي جل سلطانه خلا ل محكمه في الذكر في كل سورة

يشاهد في كل العصور بذاته وأطواره فارقبه في كل قطعتي

يشاهده الأملاك عند تلاوة ال آيات وتنزيل بأسباب وقعتي

فإن كتاب الله أول سامع له حضرة الأملاك من لوح حرمتي

فهم أول الأكوان شاهد ذاته وأوصافه في الدورة الأوليتي

فمجموع قرآن محمدنا الذي علينا تلى آياته كل ساعتي

فمن عاين القرآن أبصر أحمدا جليا بدا في صورة عنصريتي

تجلى بأشكال الملابس والنعو ت في الملأ الأعلى وفي أرض حكمة

إذا ارتحلت نفس عن الكون واعتلت تجد خلفا بالله أول رحلتي

وتعلم علم الروح ليس به من الش شوائب إلا الشوب بالصمديتي

وتنشق أرواح النسائم من لدن محاضرة الأسماء فيكل طرفتي

وتكرع في عين الحياة وتجتلي معاني الصفات السبع أشرف لذتي

هناك تنيخ الركب تستطعم العلا لذاذات أنس واجتلاء معيتي

فتسكن بحبوح الشهود على بسا ط نور وتنزيه وتقريب سجدتي

أحاديث من ذكرها تغني عن اللذي ذ والزاد والمشروب بل خير حجتي

بصحبة أرواح مع الحق عادلت به كل حج في الوجود وعمرتي

وموقفي الذاتي به كل ليلة الد هور ليالي القدر أو كل وقفة

وأي مكان جر هذب جلاله عليه فسمت الكعبة الحقيقيتي

وأي بلاد حلها حرم كذا ك كل مكان ضمه دار طيبتي

وما استوطنته فهو بيت مقدس وما جنها المأوى به بيت عزتي

وإن عزت اللذات في الكون وجهها لذاذا تر المقصود وردي وجنتي

وإن ضاقت الدنيا على الغير إنني غني بعين الذات عن كل لذتي

بجنات عشاق هي الوصل لو بدا بنار جحيم عاد سدرة قربتي

وحيث بدا منه الخيال فإنني بمسجدها الأقصى غدوا وروحتي

وإشراقها للكون صير تربة ال راضي لنا طيبا وطهر جنايتي

لموقع نور المصطفى وإحاط له بمفاتيح العلوم الكريمتي

أحاط بأنواع الظلام فلم يدع لها منفدا في الكنو إلا بقيتي

وقوّم معوجّ البسيطة بالنفو د في العالم السفلي مركز ظلمتي

إلى أن بدا منه النفود بأفياح الس سموات والأفلاك روم حراستي

أحاط بأصقاع الوجود سرادق من النور منه حافظ للشريعتي

فقد عم منك المن يا أكرم الورى لحفظك حصن الملة الحنيفيتي

ولم يزل التبشير بالختم واقعا إلى أن بدا في صورة البشريتي

وقد أصبح الماحي يعشقه الوجو د كرها وطوعا باختلاج ملاحتي

إلى أن تمنى الكون يخدمه على ات تساع له علوا وسفلا لحرمتي

ولم يزل التشريف يترى ربوعه إلى أن دعي للحضرة الصمديتي

تمتع بنا واسمع شهي خطابنا وعاين وشاهد حضرة أحديتي

وجاء براق مسرجا ملجما له مواطئ أقدار وموطئ حكمتي

وخالجه فخر بحمله جوهر ال وجود وقد أربي على كل دابتي

وهذا وطبل المجد يعلن في العلا ألا إنه آن انشقاق الخبيئتي

تحمل روح الحق سر عوالم وكان لها الكنز الحقيق بترتبي

يقول لسان الحال إن حقائق ال وجود تجلت نحوه مشرئبتي

لتأخذ منه حصة المدد الذي أعدت لها في العلم من قابليتي

فما مر في الإسرا على حصة لها مراتب للرحمن إلا استمدتي

وما لسان في الكون إلا يقول إن نَ إسراءه من أجل أجل دلالتي

وقد أودعت منه الحقائق عندما تمر بروح قسطه من دعايتي

وفصل للأرسال ما كان مجملا من الفتح واقتادوا كشوف معيتي

وما خرق الأفلاك إلا لتلتئم جواهر ما فيه بأمداد نعمتي

وما وطيء الأفلاك إلا لتستفض بأرواحها روح الترقي المديدتي

وكل رسول مذ رآه رقى به لأوج معاني الذات عن تبعيتي

وذلك من أجزاء بعثته لهم فخاضوا به حتى البحار العميقتي

وصلى بهم لما دعوا لوصاله فأمهم واستأخروا بالوصية

وصاروا على إثر له وبه اقتدوا وسابقهم بالرتبة الصمديتي

وشارك أرواح العوالي بقدسه وطاولهم بالنشأة الجامعيتي

وفارق أرواح الكثائف عندما تخلى بأوطان عن العنصريتي

هنالك أرواح الملائك تطمحن لعزته بالحكمة العملية

فقد أخذت أوفار حظها بالتأ ديب ليلة إسراء مجالي جلوتي

فشاهدت الأملاك آدابه العظي م مع ربه إذ لم يزغ عند سدرتي

وكيف يزغ والحال أنه فارق ال عناصر في أوطانها إلى عودتي

وفوق مرماه إلى الذات ناعيا ملاحظة الأغيار عن أحديتي

مشيرا لما أبداه جل جلاله من السبحات المفنيات البقيتي

ومذ جاز بالأسما وزج صفوفها تجلت عليه سانحات الأشعتي

فما مر باسم إلا تنعكس المعا ني من عليه بانطباع رقيقتي

وذلك من أسرار إسرائه به لتنطبع الأحكام فيه بصورتي

وما قابل اسما إلا كان للطفه له مرآة أجلى وكعبة قبلتي

ولما سرت فيه الحقائق وانبرت له سبحات الوجه أبقت وأفتنتي

فناء بقاء يشبهان كماله وأطواره في كل يسر وشدة

وبدل منه الحال بالحال والصفا ت بالوصف والأفعال بالفعل جالت

ومن تم كان النور أغلب وصفه لتمكينه في اللجة السبحانيتي

وقد عاين الأشياء من حيث إنها أصول لما في الكون من كل قطعتي

فكان بعيد العود للكون أسس ال مباني على أصل الأصول العليتي

لذلك كان الكون ليس له اتصلا ح الا بترتيب له في الشريعتي

لما أنه قد أسس الكون طبق ما رأى أصول الأشيا بعالم قدرتي

فحقق علم العلم واتسعت له ال مدارك وانضافت لما عند فطرتي

وهذا له من حكم سبق لآدم بجنات سبق قبل عالم حكمتي

رأى آدم فيها الأصول وشاهد ال معاني وفض الطلسمات المنيعتي

ولما تروى من علوم حقائق بدت حكمة الإخراج بالشجربتي

فلما جلى هذا الوجود وأسندت له إمرة التدبير أول دولتي

بنى أسس التأسيس بالحكمة التي رأى أصلها بالجنة النظريتي

فأسس جرم الكون عن أصل عالم الت تقادير لم يخطئ مواقع حكمتي

وإن شئت قل إن المحمد صدرت فتوح مباديه بعالم حكمتي

ليعلم فرق الفرق بين محمد وآدم فافهم حكمة نظريتي

وكوشف بالأشياء قبل عروجه وإسرائه للبقعة الضيائية

وذاك دليل أن فتحه مطلق وغير منوط بالرسوم العليلتي

محمد جال الكون كشفا فعاين ال حقائق والتدبير عصر الشبيبتي

وصدر في الأكوان عن إمرة الحكي م تتبعه الأشيا بأحكام فطرتي

وأسس شرع الله في الأرض وانزوت لديه عقول ماردات أبيتي

فأصدر أمرا لم تجد قوة ال وجود عنه مناصا أو محيدا بحيلتي

وأصلح حال الخلق إذ كشفت لهم مواقع سر الشرع في كل قولتي

فعنه نفود الكون وانشقا ق عصر جديد تابع إثر همة

وعنه انتشار الدين في العصر وانجما ع حكم دواعي الخلق للطواعيتي

وعنه فتوح الحصن من سورة النفو س وانخناس الأفكار من سر قوتي

وعنه جنوح النفس للحق واعتنا ق أحكام دين الله في كل بقعتي

وعنه إشارات العقول وإشراق لها وطموح من حضيض عمايتي

وعنه وثوب العقل بالقدس وانتشا ر عقد تآخي النفس مع كل شهوتي

وعنه صلاح الحال والكشف عن نجو م أسرار وقع الشرع أبلغ حجتي

وعند رجوع النفس للوطن العلا بهتذيب تأديب وحكمة عزلتي

إلى أن دروا منه الحقائق بالكشو ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي

فحاموا حماه واستباحوا دماءهم لحرمته واستنهضوا كل وجهتي

فلما استبان الحق والتاح رشده وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

دعاه لإسراء وطاف به السما وأشهده أسرار عالم قدرتي

فكوشف بالأشياء قبل عروجه وإسرائه للبقعة الضيائية

وذاك دليل أن فتحه مطلق وغير مناط بالرسوم العليلتي

فواجهه بالعلم منه وكشفه وتفريعات لاشيا بسمع ورؤيتي

فكان له في الحس ما لم يكن لآ دم في جنان كاشفات مبينتي

فسبحان سبحان العظيم الذي أس رى بعبده للأقصى ومنه لعزتي

تجافى عن الأشيا بقرب علاقة مع الحضرة القدسية العظيمتي

لذا أخذته الجاذبات فأسكنت لطائف قواه فضاء فسيحتي

وعلمه العلم المحيط بتدبير الممالي ك والأشيا وفقه الهدايتي

وعلمه علم الكمون وأسرار الظ ظهور وأحكام القضا والمشيئتي

وفقهه معنى النفود وجملة ال قلوب ومعنى الأصبعين وحمتي

وعلَّمه القرآن إذ لم يكن هنا ك جبريل سرا سفير روايتي

وقد كان جبريل يذكره به بقالب تفصيل لمجمل خلوتي

وعلمه آداب ملك ومالك وآداب تشريع وآداب رتبتي

رآه بعيني راسه رؤيه الكفا ح في عالم التجريد عن وهم كثرتي

رآه به لما تجلى بذاته عليه وأفنى ذاته والبقيتي

هناك تجلى الحق من غيب غيبه وأشهده ذاك الجمال بقوتي

وحمله من قربه ما تضاءلت له كائنات الله أول نظرتي

وصار له مأوى به جنه المأوى وعلمه الرحمن تصريف قدرتي

وأشهده ما لا يطاق شهوده وأسكنه بحبوح علم الإرداتي

فمذ أعين القدوس جل ثناؤه بإسرائه ثاقت لأمر الزيارتي

وقد واجرت رباه واستأذنته في مشاهدة المسرى به أي رؤية

فأوفدهم عند المرور لرؤية ال جمال وقد أبوا بأشرف خلعتي

فغشاهم من نوره ما غشيهم كما أنهم غشوا شوامخ سدرتي

قد اكتسبوا منه الترقي وما رأوا من الأدب السامي مع الحق جلتي

ولا غرو أن الأنبيا اكتسبوا به موارد كشف في معارج جولتي

وكان من الإسراء إسراؤه به لتجتمع الأجسام فوق المحرتي

خصوصا كليم الله جوزي ها هنا عن الطور في استجلائه غيب رؤيتي

فمتع بالترداد إذ كان بينه وبين جلال الله يطفئ لوعتي

لقد من ربي بالنبي على الوجو د إذ حاز منه الكل أوفر قسمتي

فيا رب أوف الكيل للعبد خادما جنابك طول العمر يا لها خدمتي

وللوالدين والأهالي وإخوتي وإخواننا في الله رفقة صحبتي

وكم من مقام في هواك قطعته وما قطعتني عنك أهوال محنتي

فأوف لنا المكيال يا رب واحملن على كاهل الألطاف كل تباعتي

مبادىء هذا الفاتح الخاتم اختفت فلم يدرها منا الخليل بخلتي

فكيف بأملاك الملائك ما لهم مطالعة للكشف عن كنه عزتي

ألا إن روح العالمين له على ال عوالم سبق السبق في كل رتبتي

تمتعت يا جبريل شرفت يا جبري ل عاينت يا جبريل سر الوساطتي

تهنئك الأكوان إذ كنت مفتاحا ل لأقفال تشريع وشاووس حضرتي

وقد جئت لما كان في الغار عالما وفاجأه الحق المجدد كعبتي

فقلت له اقرأ قال ما أنا قارئ لأني قرأت في مكاتب قدرتي

قبيل وجود الكون أقرأني العلا تلقيته منه على حين يقظتي

ولكن وعته الروح مني فأودعت ه في مضمر الكتمان حشو لطيفتي

ولم يزل القرآن مكتتما به إلى أن دنا إخراج تلك الخبيئتي

فجئت لنشر العلم في كل أصقاع الممالك في استدعاء عود القراءتي

وإذ كان سر الذات ليست تطي قه العوالم لم يقرأ لمنح ضمتي

فغططته بالضم حتى جهدته لتستدر الأمداد من جهد ضغطتي

فدرت لك الأمداد من ذاته التي غدت رحمة للعلمين وسدرتي

فعاودته الإقراء حتى تضمه وتمتص أنوار العلوم الخفيتي

ولم تنتع بالضمتين لما شربت من بحره الطامي وتشريف صحبتي